

مكتبة

الكتاب

مجموعه كتب تاريخ و جغرافيه بلقيه و تهذيب قومي

جدها و وقف على طبعها

في الدار الحظيه

والجزء الخامس

من الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٥٠

عنيت بنشرها

المطبعة النشائية - مكتبتها

بشارع الاستشاف بالقاهرة

The diagram illustrates a multi-layered system with three main horizontal layers. The top layer contains a wavy line and is associated with labels 'a' and 'b'. The middle layer contains a dashed line and is associated with labels 'c' and 'd'. The bottom layer contains a solid line and is associated with labels 'e' and 'f'. Arrows indicate interactions between these layers and various components labeled with letters and numbers. For example, an arrow points from 'a' to 'c', and another from 'b' to 'd'. There are also arrows pointing from the layers to components labeled 'g' and 'h'.

الحمد لله

جمهورية مصر العربية ، وحكومة (الهيئة) : تونسيين قومي

جہاں وہ قف علی طبعہا

الحمد لله

الحمد لله

$$\rightarrow \frac{d}{dt} \left(\frac{\partial L}{\partial v} \right) = \frac{\partial L}{\partial x}$$



القاهرة ١٣٥٠

عُنَيْتْ بِمَشْرِهَا

المطبعة السليمانية - قسطنطينية

بشارع الاستئناف بالقاهرة

الاهتمام

إن المسلمين اليوم محرومون (جريدة يومية كبرى) تتولى تكوين رأى عام اسلامي
صحيح ينقذهم من الفوضى الفكرية الحاضرة
ومحرومون (مدرسة) تجتمع فيها خصلتان : معرفة فنون التربية والتنقيف
معرفة جديدة ، وإخلاص النصيحة للعربية والاسلام
واني اقف صحيفة الاهدام من جزء  الحديقة  الثامن لتخليد ذكرى أول
يد قوية تقدم لتحقيق إحدى هاتين الحاجتين ، وتأييد العربية والاسلام بإنشاء قلعة
من هاتين القلعتين
وان يوماً يكتب الله فيه النجاح لصاحب تلك اليد القوية ستكون فيه قلوب العرب
والمسلمين صحائف تنقش عليها آيات الخلود ، لذلك البطل المنشود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِضْبَارَةٌ أُخْرَى مِنْ الصُّحُفِ الَّتِي أَجْمَعُ فِيهَا لِلْمَعْدِيَّةِ
مَا يُقَمُّ عَلَيْهِ الْاِخْتِيَارُ مِنْ مَنْظُومِ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ
وَمَنْشُورِهِمْ ، أَضْمَعُهَا بَيْنَ أَيْدِي قُرَّائِي حَامِدًا رَبِّي - جَل
جَلَّالَهُ - عَلَى مَا أُنْعَمُ عَلَيْهِ مِنْ ارْتِيَاحِ أَفْاضْلِهِمْ إِلَى هَذَا
الْعَمَلِ ، وَتَنْوِيلِهِمْ بِهِ . وَأَعِدُّ مِنْ تَحَامِ الْيَمْنِ لِهَذَا الْجُزْءِ
صُدُورَهُ فِي يَوْمِ ذِكْرِي مُوَلَّدَ مَعْلَمِ النَّاسِ الْخَيْرِ سَيِّدِنَا
﴿ مُحَمَّدٌ ﴾ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الْإِنْسَانِيَّةِ كَلَّهَا بِالْحِكْمَةِ وَجَوَامِعِ
الْكَلِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مُحَمَّدٍ دِي دَعْوَتِهِ ، وَسَلَامُ تَسْلِيمِهَا
كَثِيرًا

القاهرة ١٢ ربيع الأول ، ١٣٤٨

محمد عبد الحليم

ظلُّ البردة

في مدح سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ تسليماً كثيراً

ألقاها الشاعر البدوي الكبير الأستاذ الشيخ محمد عبد المطلب

في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

ظل الباردة

أغري بك الشوق بعد الشيب والهرم
 سار طوى البید من نجد الى الهرم
 يا ساري الطيف يجتاب الظلام الى
 جفن مع النجم لم يهدأ ولم يتم
 يغريه بالدمع حاد بات مر مجزاً
 يحدو المطي لأجراع بندي سلم
 اذا خفا البرق أذكى في جوانحه
 ناراً تورثها الذكرى بلا ضرر
 يا برق مالك لا تحكي جوى كبدي
 اذا تأقت ليلاً في نديهم
 ويا صبا رَوْحي رَوْحي فقد ذهبت
 بها النوى بعد عهد البان والعلم
 يا ساكني البان طال البين في غير
 أربت على الصبر فاستعصى على الهمم

واستأسدت نوب الأيام فاجترأت
 بنات آوى على الأشبال في الاجم
 لله أيام ————— والدهر معتمل
 يسعى الى ما أردنا سعي مختم
 لله أيام ————— والوجود لنا
 يجري القضاء بما شئنا على الام
 إذ يرفع الله بالدين الحنيف لنا
 على الذرى دولة خفاقة العلم
 في سورة العز والمجد الذي سلفت
 بشراً به غرر الاجيال في القدم
 مجد بناه الذي فاض الوجود به
 نوراً له قامت الدنيا من العدم
 طه أبو القاسم المبعوث من مضر
 والمجتبى رحمة للناس كلهم

ولو ترى قبله الدنيا وما لقيت
 من البلاء وما ذاق من النقم
 والناس ضلال قفر في مسارحها
 هيم من السرح أو غفل من الغم
 ضلوا سواء النهي فاستمسكوا عممها
 بكل حبل من الأهواء منهجهم
 هاموا بكل سبيل في غياهبها
 من يخطئ القصيدة في ليل الهوى يهيم
 فأوردتهم ظماء كل مهملك
 يشوبه الكفر بالاقذاء والوخم
 تفرقوا شيعاً في الكفر وانقسموا
 شتى فباءوا بما يخزي من القسم
 هذا عن الحق بالأفلاك في عمه
 وذلك بالندار عن نور الجلال عمى

وذا يؤله من لا يستجيب له

من ناطق بشر أو صامت صنم

قبائل وشعوب لا يعطفها

إخاء صدق ولا قرّبي من الرحم

وسوقة وملوك حال بينهما

ما حال بين سباع الجوّ والنعيم

هذا على المرش مخمور بعزته

يزجي أولئك في الأجناد والخدم

ان عبد الروم في بصرى قياصرها

ففي مدائن كسرى تمهلك العجم

من قال بالعقل غال السيف هامة

ومن يسم يوم عدل بالردى يسم

والجاهليون بالأحقاد في لهب

من العداوة والبغضاء محتدم

في يهرب ومعد كل بائقة
 نسقيهم الموت في الفارات والالزم
 ان أنهموا فركاب الموت مُهممة
 أو أنجدوا فالردى موفى على القمم
 جهل مبيد وفوضى عب زآخرها
 والعيش بين الضنى والفتنة العمم
 لولا قريش سقى الله الوجود بها
 غوثاً من الأمن في غيث من الدم
 قوم اذا ابتدر الناس العلا نهضوا
 في زآخر من تليد المجد ماقطم
 هم خيرة الله مذ كانوا وصفوته
 وجيرة الله فازوا منه بالذمم
 أبناء فخر بنيتهم في البطاح لنا
 مجداً تأثل بين الحمل والحرم

كنتم نظاماً لا قوام قضوا حقبة

من الزمان بلا شمل ولا نظم

يا موئل الناس والايام راجفة

بأهلها وسعير البأس في حدم

وعصمة الناس ان ضاق الفضاء بهم

فأثروا الى ملجأ منكم ومعتصم

يا مطعمي الناس ان أكدي الغمام ويا

ري الحجيح اذا يوم الهجير حى

تصوب المجد من أعلى ذوائبكم

نوراً أطل على الآفاق من شمم

مسراه في شرف الاصلاب منتقلا

بين القبيلين من طود الى علم

حتى أقلته في عليا مشارقه

زهراء زهرة ذات الطهر والعصم

من ذا الذي حملت تلك البتول ومن

قامت لمقدمه الدنيا على قدم

نور من الله سواه وصوره

خلقاً وزكاه بالآداب والحكم

في الشرق والغرب آيات تطوف بها

رسل البشائر من شاذٍ ومرسم

في ليلة لم تر الدنيا لها مثلاً

فيما تقضى من الاجيال والامم

تنفست عن سنا شمس الوجود بدا

في موكب من جلال الله منتظم

روح الحياتين نور القريتين إما

م القبلتين صفى الله في القدم

لاحت مخايله تنبيك أن له

قدراً تفرد في السادات بالعظم

المجد محتسبه واليمن مولده
 واحمد موده معنى اسمه العالم
 رعى النجوم بهين في قلبها
 معنى يفوت مدى الافلاك والنجم
 يا احمد الرسل ما هذا الجلال به
 جمال هذا المحيا باهر السيم
 ما هان باليتم لكن زاده خطراً
 وقد يهون بنو السادات باليتم
 لما دعوا احمد اهتز الحمى وبدا
 لآل عبد مناف صدق جدكم
 واستقبل الدهر بالنعمى مراضه
 الى هوزان يحمده الفيت بالنعم
 يا سعد حيت بني سعد بما صنعت
 فتاتهم وانشى البشرى بحيم

خير المراضع من أم القرى رجعت
 أمّا لأكرم مكفول وملتم
 فما استقرت به حتى أناخ بهم
 من جوده كل جود بالندی رزم
 ما زال ينمو ويسمو في مناقبه
 نماء نجد بما شاء الجلال ممي
 فيه شمائل عبد الله تعرفها
 عن شعبة الحمد عن عمرو عن الحكم
 ميمح وقور أمين صادق فطن
 عف قدير واصل مانع الحرم
 شمائل قصرت عن درك أيسرها
 أهل النهى من قریش أو بني جشم
 وهمة أصغرت ما أكبرت سفها
 تلك النفوس ، وكانت موطن الهم

لما أظلّ الوري إبان دعوته

وثار نور الهدى يسطو على الغم

أوفى على قلبه داع أهاب به

من جانب القدس هذا نورنا فشم

نور أضاء بقلب صاغ جوهره

من المكارم قدما باري النسم

قلب جرى فيه ان الله حمه

عبء البرية من عرب ومن عجم

وحوله من قریش كل معتقم

في حماة الكفر بهوى خلف معتقم

فامتو حشت بينهم نفس له أنست

بو حشة البید وارتاحت الى الوجم

مستأنسا بمجـلال الله يشهده

في الفار بين خشوع البید والالم

حتى تبين أعلام النبوة في
 ما قد رأى ثم لم يرتب ولم يهيم
 أوحى إليه كما أوحى إلى رسل
 من قبله بالهدى والملة القيم
 بالنور بالحق بالفرقان أرسله -
 الله الذي علم الانسان بالقلم
 هناك زلزل قوم حين قال له
 قم منذراً وبحبل الله فاعتصم
 فالكفر يرجف والاصنام واجمة
 والحق جذلان والطاغوت في سدم
 فاعجب لاحلامهم طاشت وكم رجعت
 على شماريخ رضوى أو على إفا
 واعجب له كيف يدعو وحده أمما
 عن دعوة الحق بالاهواء في صمم

من كل أسيده يعاوي في جوانحه
 على الضلال حنايا الوالد الرخم
 ان قام بالدين يسترعي ضمايرهم
 رأيت كل حمي بانحناء عزم
 أو جاء بالآي مدوا في الخصام له
 حبال ألوى على حكم الهوى خصم
 يحنو عليهم وان صدوا يعلمهم
 رفق الولي وبر السيد الخدم
 وكم طغوا لم يقابلهم بما صنعوا
 قلب تخلق عن المدوان والاضم
 ومن يقدر مثله قوما احلهم
 مته بمنزلة الابناء والحشم
 يدعوهم وكتاب الله آيته
 يهدي الى الرشيد بالبرهان والحكم

يتلوه في أحرف جاء الأمين بها
 وحيّاً من الله في نظم من الكلام
 لم يبق حين تحدّاهم به لسن
 الا تردى شمار الهي والاسم
 واذا قضى العجز فيهم حكمه فزعوا
 واستنجدوا بالقنا والصارم القضم
 الا فريقاً جلا نور اليقين لهم
 عن ظلمة الشك بالعرفان والفهم
 لم يكذب الرأي أم المؤمنين بما
 تخيلت فيه من نبل ومن عظم
 ولم يفت نظر الصديق ما جمعت
 فيه النبوة من آي ومن علم
 ولا أضل علي والصبا غدر
 في صدق أحمد رأي الخاذق الفهم

ثلاثة في ميادين الهدى سبقوا
 فاحرزوا قصب الحسنى بسبقهم
 جلاؤا وصلى على آئارهم نفر
 سنوا الهدى لبني الدنيا بهديهم
 من كل ابلج سام في ارومته
 من آل فهر كبير القلب ذي شمم
 وكل أروع نجد في حفيظته
 من أهل يثرب لانكس ولا برم
 صيد صناديد في يوم الردي صبر
 غر أماجيد كشافون للقمم
 لما تمادت قریش في عداوته
 وبيدوا قتله تدبير معتزم
 قامت يد الله تخزيهم وتنصره
 من ينصر الله يعصمه فيقتصم

رد القضاء عليهم سوء ما مكروا
فلم ينجسوا بغير الخزي والندم

يا طيب للغار آواه وصاحبه
والحمام بما أسست من الخدم

والعنكبوت لها في نصره عمل
عن درك آياته جفن الضلال عى

من يحمه الله سوى في الوفاء له
بين الجماد وبين الناس والهم

لما نحا يثرب اهتز الحمى وبكت
ورق الربى لبكاه البيت والحرم

ما حل طيبة حتى حل حبوته
للسيف يدعو بأمر الله والقلم

تأذن الله أن تغشى كتابه
منازل الشرك في نجد وفي تهم

وقام أهل المصلي والمقيم على
 نصر النبي بهد غير منهم
 وشيحت البيض واشتت الحجاز لها
 وامتننت انجيل من شوق الى اللجم
 والناس از ظاموا البرهان واعتسفوا
 فاطرب اجدى على الدنيا من السلم
 ومهشراً ساءوا الله أنفسهم
 تبينوا الربح في بيع وفي سلم
 لله ما أرخصوا من أنفس ذهبت
 في الله غالية الاقدار والقيم
 ألقوا على الدهر من أيامهم عبرا
 وساوروا الموت فاستخذى لبأسهم
 سل فسج داود اذ هم يخطرون به
 في كل مصطارخ عال ومصطدم

و سل شبا البيض كم شبروا بها طبا
 على الطواغيت في أيامها الدم
 في الله ماجر دوا منها وما غمدوا
 في الله ماسفكوا من أنفس ودم
 لم يحملوها لدنيا قل ما جمعوا
 منها ولا عن هوى في النفس محتكم
 والخيل تعلم كم دكت سنا بكم
 مما بني الكفر من دار ومن أجيم
 لله يوم يندر جر أيومه
 على العدا كل ماض بالردى خدم
 يوم قضى الحق لا يوم جرى سفها
 بالانعمين ولا يوم بنى حسم
 يوم بنى الله أركان الخفيف به
 على دعائم عز غير منهم

صفت سماء الليالى منذ ليلته
 على الأنام فلم تُظلم ولم تُنم
 ياقائد الجيش يسهى تحت رايته
 من عسكر الله جند غير منهزم
 ان كان جبريل من أركان حربك في
 بدر فحمزة والكرار في الحشم
 في آلك العزّ مذ كانوا وهم بشر
 مافي الملائك من أيد ومن كرم

﴿حقائق﴾

* خيارُ خصال الفساء شرارُ خصال الرجال : الزهو ،

والجبن ، والبخل
 على بن أبي طالب

* إنما ينشئ الصحيفة قراؤها لا كتابها

جرار دين

* كثرة الكلام تذهب بجوهر الأفكار ، وما تبرح

تحوّل ذهبها الى دراهم زائفة حتى يظهر صاحبها فقيراً

كارمن سيلفا (ملكة رومانيا)

﴿ الاعتدال والبساطة ﴾

قال شارل وانير : « من شاء أن يربي أبنائه على مبادئ الحرية فلينفث فيهم من روح الاعتدال والبساطة ولا ينجس تأثير ذلك في السعادة فان الاعتدال من أسباب الحصول عليها لا من الوسائل المؤدية الى الشقاء والنكد »

﴿ الفن ﴾

« الفن نبيل » ولكن قدس النفس الانسانية أنبل منه «
(و . و . وفتر - W.W Inter)

« يتألف الفنانون من ثلاث طبقات : اولئك الذين يدركون الخير ويتبعونه ، تاركين الشر ، واولئك الذين يدركون ويتبعون الخير والشر معاً أي الموجود بكلية كما هو ، واولئك الذين يدركون ويتبعون الشر عازفين عن الخير »
(رسكن - Ruskin)

الادب عام

أينبدأ الأدبُ في عصرنا أم ينتهي؟ وهل تراه
يُملأ أم ينزل، ويستجمع أم ينفذ؟ وهل هو من قديمه
العصر يبع بعيد، أم قريب من قريب، أم في
مكانٍ سواء بينهما، أم ذهب يستحدث ويخترع على ما
يُصرفه أهله حتى يُؤرخ بهم فيقال أدبُ فلان وطريقة
فلان ومذهب فلان، إذ لا يجري الأمر فيما علا وتوسط
ونزل الا على إبداع غير تقليد، وتقليد غير اتباع،
واتباع غير تسليم، فتصيب الرأي في طبقة طبقة الى ما
يماو كما تراه في طبقة طبقة الى ما ينزل، حتى ليس في كل
كلام الا المتكلم، وحتى يكون الانسان الجالس في الكتاب
هو كاتبه، كما أن الحي الجالس في كل حي هو مجموعته
العصبي، فيخرج ضرب من الآداب كانه نوع من
التحول في الوجود الانساني يرجع بالاحياء الى ذرات

معانيها ، ثم يرسم هذه المعاني مثل ما أبدعت ذرات
الخليقة في تركيب من تركيب ، حتى لا يكون الأديب
تعريف إلا أنه المتولد الإلهي !

هذه معاني لو ذهبت أفصلها لاقتحمت تاربها طويلا
أمر فيه بعظام مبعثرة في ثيابها لا في قبورها ولكني
مورجز فقتصر على معنى هو جمهور هذه الاطراف كلها واليه
وحده يرجع ما تحن فيه من التعادي بين الأذواق
والإسفاف بمنازع الرأي والخلط والاضطراب في كل ذلك
حتى أصبح أمر الادب على أفبحة في قوم يرونه على
أحسنه ، وقيل في الأسلوب أسلوب تلغرافي وفي
الفصاحة فصاحة مطبعية وفي اللغة لغة الجرائد
وفي الشعر شعر المقالة . ونجمت الناجمة من كل علة ويؤزّن
لهم أنها القوة قد استحصفت واشتدت ، ثم نازع الادب
العربي الى سخرة التقليد والى أن يكون لصيقاً دعياً في
آداب الامم ، واستهلكه التضيق وسوء النظر له على

حين يُؤْتَى شَمُّ أَنْ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ حِفْظِهِ وَصِيَاغَتِهِ وَحَسَنِ
الصَّنِيعِ فِيهِ وَ مِنْ تَوْفِيرِ الْمَادَّةِ عَلَيْهِ

أَيْنَ تَصِيبُ الْعِلْمَةُ إِذَا التَّمَسَّتْهَا مِنْ حَيْثُ تَمَرُّجِي : أَفِي
الْأَدَبِ مِنْ لَفْتِهِ وَأَسَالِيْبِ لَفْتِهِ . وَ مَعَانِيهِ وَأَغْرَاضِ مَعَانِيهِ ؟
أَمْ فِي الْقَائِمِينَ عَلَيْهِ فِي مَذَاهِبِهِمْ وَمَنَاحِيِبِهِمْ ، وَ مَا يَتَّفِقُ مِنْ
أَسْبَابِهِمْ وَجَوَازِيهِمْ ؟ إِنْ تَقَلُّ فِي اللَّفَّةِ وَالْأَسَالِيْبِ وَالْمَعَانِي
وَالْأَغْرَاضِ ، فَهَذِهِ كُلُّهَا تَصِيرُ إِلَى حَيْثُ يُرَادُ بِهَا ، وَتَتَقَلَّدُ
الْبَلِيَّةُ مِنْ كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ فِيهَا ، وَ لَا يَتَخَلَّعُ مَعَهَا شَيْءٌ عَنْ
طَاعَةِ وَ لَا يَمْتَنِعُ وَ لَا يَتِدَافِعُ ، وَ قَدْ اسْتَوْعِبْتُ وَ اتَّسَعْتُ
وَمَادَتِ الْعَصُورَ الْكَثِيرَةَ إِلَى عَهْدِنَا فَلَمْ تَوْتَ مِنْ ضَيْقٍ
وَ لَا جُمُودٍ وَ لَا ضَعْفٍ ، ثُمَّ هِيَ مَادَّةٌ وَ لَا عَلَيْهَا مِمَّنْ لَا يَحْسُنُ
أَنْ يَضُمَّ يَدَهُ مِنْهَا حَيْثُ يَمْلَأُ كَفَّهُ أَوْ حَيْثُ تَقَعُ عَلَى حَاجَتِهِ
وَإِنْ قُلْتَ أَنَّ الْعِلْمَةَ فِي الْأَدْبَاءِ وَمَذَاهِبِهِمْ وَمَنَاحِيِبِهِمْ
وَدَوَاعِيهِمْ وَأَسْبَابِهِمْ ، سَأَلْنَاكَ وَلَمْ تَقْصُرُوا عَنْ الْغَايَةِ ، وَلَمْ
تَقْعُوا بِالْخِلَافِ ، وَكَيْفَ ذَهَبُوا عَنْ الْمَصْلُحَةِ ، وَكَيْفَ

اعتقمت الخواطر وفسدت الأذواق ، مع قيسام الادب
 الصحيح في كتبه مقام أمة من أهله أعراباً وفصحاء وكتاباً
 وشعراء وقبائل أخرى ، ومع انفساح الأفق العقلي في هذا
 الدهر واجتماعه من أطرافه لمن شاء حتى لتجد عقول الفارات
 الخمس تُختب في حتمية من الكتب أو تُصندوق^(١) في
 صندوق من الاسفار ، وأصبح الهواء الفكري في هذه
 الانسانية يأخذ منه كل من كانت له « رئة مترجمة » كما
 يأخذ من الهواء ونور الشمس

كيف ذهب الأدباء في هذه العربية نُشراً متبديدين
 تعلو بهم الدائرة وتهبط فكل أعلى وكل أسفل . هذا فلان
 مثلاً قد أحاط بالشعر عربية وغربية وهو ينظمه ويفتن في
 أغراضه ويولد ويسرق ويسلخ وينسخ ويمسخ . . . وقد
 ملأه أنه شاعر وأنه ملء جريدة يومية ، بل هو عند نفسه
 الشاعر الذي فقدته كل أمة من تاريخها . . . ووقع في تاريخ

(١) وضعناها على قياس « مختب »

العربية وحدها ابتلاءً ومحنة إذ كانت تظهره الانكليزية
أو الفرنسية أو الألمانية نجماً في زعمه فأظهرت العربية هذا
النجم . . . مظهر حصاة ملقاة بين الحصى . ويطبع الرجل
ديوانه ويقع اليّ هذا الديوان فأنظر فإذا هو قد فترّ وقصر
ومرّض وأكاد أقول وموت . . . وإذا شعر كأنما تتوهم من
قراءته تقطيع ثيابك إذ تجاذب نفسك لتفرّ منه
فراراً ، وإذا أكثر الكلام كأنه لم تنشقّ به الشفتان بل
خرج غمغة مصورة ، وإذا جملة الأمر في دعوي الشاعر
وعمله أنه يرتفع الى أقصى السماوات على جناحي ذبابة . . .
أين يكون الزمام على مثل هذا ليعرف ما هو فيه كما
هو فيه ، وليضبط رأيه وهو اجسه ، وليعلم أن حسابه عند
الناس لا عند نفسه : فواحدته عندهم واحدة وإن توهمها
مائة ، وليستيقن أن مهندساً يخطط المدن فوق السحاب التي
تمر بالافق لا يجد لها سكاناً الا من الابخرة . . . فمضى قال
الناس غلط فقد غلط ، ومتى قالوا سخيف فهو سخيف ،

ولكنك تجده باباً واحداً لفساد ذوقه وضعف صناعته والقواء
 مذهبه ، ومتى كانت هذه طبيعته وطبيعته أمثاله فليس بينهم
 وبين الناس الا العناد والمكابرة ، وخطأهم خطأ أبداً بلا
 صواب وغلطهم غلط بلا تحقيق ، وكأنهم مسخرون بالجبرية
 على قانون من التدمير والتخريب فليس الا طبيعة عمياء
 لا تبصر لها ، باغية لا انصاف معها ، نافرة لا مسامح اليها ،
 متهمّة لا ثقة بها ، ويتحول كل شيء فيها الى أثر منها كما
 يتحول من ماء الشجر في العود الرطب المشتعل الى دخان أسود
 من ذلك فشت هذه الفاشية ، ومن ذلك ما بيننا اليوم
 من هذا الصنف من الادباء والشعراء والكتاب الذين
 انتقلت طبائعهم أوزاغت بصائرهم ، فما دخلت المحنة على
 عقولهم من أنه لا زمام عليها ، وفي العمى تتساوى الجهات
 كلها فيتكذب الاعى وان كان يحمل على كذبه شهادتين
 من يمينه وشماله

يرجم هذا الخاطئ كله في رأي الى سبب واحد هو

خار المصير من «إصاصم» يكون ملء الدهر في حكمته وعدله
 ورأيه ولسانه ومناقبه وشمائله ، فان مثل هذا الامام يُنحَصُّ
 دائماً بالارادة التي ليس لها الا النصر والغلبة والتي تعطى
 القوة على قتل الصغائر والسفاسف ، وهو اذا ألقى في الميزان
 عند اختلاف الرأي وُضع فيه بالجمهور الكبير من أنصاره
 والمعجبين بأدابه والسواد الغالب من كل الفاعليات المحيطة
 به والمنجذبة اليه ، ومن ثمّ تنهياً قوة الترجيح ويتعين
 اليقين والشك ، والميزان اليوم فارغ من هذه القوة كأنه
 خارج على قانون الجاذبية فلا يرجح ولا يعين

ومكانة الامام تحته الامكنة ، ومقداره يزن المقادير
 فيكون هو المنطق الانساني في أكثر الخلاف الانساني .
 تقوم به الحجة فتلزم وان أنكرها المنكر ، وتمضى وان عاند
 فيها ، ويؤخذ بها وان أصر ، لان بالإجماع على القياس
 يبين التطرف في الزيادة أو التقصير . والإجماع اذا ضرب
 ضرب المصيبة بالطاعة والزيغ بالاستقامة والعناد بالتسليم

فيخرج من يخرج وعاليه وصحة ، ويزيغ من يزيغ وفيه
 صفة ، ويصير المكابر واصمه المكابر ليس غير وان هو
 تكذب وتأول

والكل القواعد شواذ ولكن القاعدة هي امام بابها
 فما من شاذ يحسب نفسه منطلقاً مخلى الا هو محدود بها
 مردود اليها متصل من اوسع جهاته باضيق جهاتها حتى ما
 يعرف أنه شاذ الا بما تعرف به أنها قاعدة فيكون شأنه في
 نفسه بما تعين هي له على مكرهته ومحبتة

والامام يثبت في آداب عصره فكراً ورأياً ، ويزيد
 فيها قوة وإبداعاً ، ويزين ماضيها بأنه في نهايته ، ومستقبلها
 بأنه في بدايته ، فيكون كالتعديل بين الازمنة من جهة
 والانتقال فيها من جهة أخرى ، لأن هذا الامام انما يختار
 لظهار قوة الوجود الانساني من بعض وجوها واثبات
 سموها واحاطتها كأنه آية من آيات الجنس يأنس الجنس
 فيها الى كماله البعيد ، ويتلقى منه حكم التمام على النقص

وحكم القوة على الضعيف وحكم المأثول على الواقع ، ويجب
فيه قومه الاستطالة التي لا يُعَارَ عندهما مُبطل بِنسب
والحقيقة التي لا يكابر فيها متناطح بتأويل ، والصائفة التي
لا يروغ منها متعسف بحيلة ، ولن يضل الناس في حق عرافو
حدّه فان ما وراء الحدّ هو التعمدي ، ولن يخطئوا في حكم
أصابوا وجهه فان ما عدا الوجه هو الخلاف والمراء

وقد طبع الناس في باب القدوة على غريزة لا تتحول
فما انفرد كان هو القدوة وما غلب كان هو السمّة ، ولا
بدّ لهم ممن يقتاسون به ويتوازنون فيه حتى يستقيموا على
مرآشدهم ومصالحهم ، فالامام كأنه ميزان من عقل فهو
يتسلط في الحكم على الناقص والوافي من كل ما هو لسبيل
ثم لا خلاف عليه اذ كانت فيه أوزان القوى وزناً
وزن وكانت به منازل أحوالها منزلة منزلة

هو إنسان تتخيره بعض الممان السامية لتظهر فيه
باسلوب عملي ، فيكون في قومه ضرباً من التربية والتعليم

بقاعدة منتزعة من مثالها مشروحة بهذا المثال نفسه ، فاليه
يُرَدُّ الأمر في ذلك وبتلوه يُتلى وعلى سبيله يُنهج ، فما من
شيء يتصل بالإن الذي هو إمام فيه إلا كان فيه شيء منه ،
وهو من ثم متصل بقوى للنفوس كأنه هداية فيها لأنه
بقوته حكم عليها ، فيكون قوة وتنبهاً وتسهيلاً وإيضاحاً
وإبلاغاً وهداية وحداً ، ويكون رجلاً وإنه لمعان كثيرة ،
ويكون في نفسه وإنه لفي الأنفس كلها ، ويمطى من
الاجلال ما يكون به اسمه كأنه مَخْلَقٌ من الحب طريقه على
المقل لا على القلب

ولعل ذلك هو حكمة اقامة الخليفة في الاسلام ووجوبها
على المسلمين ، فلا بد على هذه الارض من ضوء في لحم
ودم . وبعض معاني « الخليفة » كبعض معاني « الشهيد »
المجهول ، في الامم المحاربة المنتهرة المتمدنة : رمز التقديس ،
ومعنى المناداة ، وصمت يتكلم ، ومكان يوحى ، وقوة
تستمد ، وانفراد يجمع ، وحكم الوطنية على أهلها بأحكام

كثيرة آخرها الموت ، بل الحرب مخبوءة في حفرة والنصر
مغطى بقبر ، بل الجاهل الذي فيه كل ما ينبغي أن يعلم
ألا ترى المدل الألهى يقضي أحييائنا بنكبة بعض
الملوك وإفقار بعض كبار الأغنياء ليندسوا بين السوق
فيكونوا خلفاء الشرف العالي والاخلاق الكريمة وينزلوا
بهما الى العامة في مثال تلميحي يصدع ما لا تصدع الكتب
ويبلغ ما لا تبلغ المواعظ ويضيء ما لا يضيء ملك الوحي
نفسه ؟

ان هذا المصير ينقصه الامام ، ولعمري ما نشأ قولهم
« الجديد والقديم » الا لأن ههنا موضعا خاليا يظهر خلاؤه
مكان الفصل بين الناحيتين ويجعل جهة تنحاز من جهة .
فهنذا مات الامام الكبير الشيخ محمد عبده جرت أحداث ،
ونتأت رموس ، وزاغت طبائع ، وانتهينا على الأيام
والليالي الى سواد وبساض وكأنه لم يمت رجل بل
رفع قرآن

فليت شعري متى ينبغ الرصاص الجهمي فتفصل الكلمة
 انفصلة وتترادف لها أدلة الحقيقة وتظاهر عليها برهانات
 الحكمة ونشهد بأعيننا هذا الانسان الأرضي السماوي
 المكتنف من عقله ونفسه وآثاره بمخلوقات الأجلام
 الغريبة التي لا يقوي على إنزالها الى أهل الأرض الا من
 تكون فيهم قوة الملائكة ؟

مصطفى صادق الرافعي



﴿ الصابر العظيم ﴾

الأشقياء في الدنيا كثير ، وأعظمهم شقاء ذلك الحزين
 الصابر الذي قضت عليه ضرورة من ضرورات الحياة أن
 يهبط بآلامه وأحزانه الى قرارة نفسه فيودعها هناك ، ثم
 يغلق دونها باباً من الصمت والكتمان ، ثم يصعد الى الناس
 بأش الوجه ، باسم الثغر ، متطلقاً مهللاً ، كأنه لا يحمل بين
 جنبه هما ولا كدّاً

مصطفى لطفي المنفلوطي

من كلمات سهل بن هارون

« القلم لسان الضمير : إذا رُفِعَ أخلق أسرارُه ، وأُبان

آثارُه »

« الصديق لا يُحاسب ، والعدو لا يُحتسب له »

« تعلموا العلم ، فلأنَّ يَدَمَّ الزمانُ لكم خيرٌ من أن

يَدَمَّ بكم »

« العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والبيان

ترجمان العلم »

« التهنئة بأجل الثواب أولى من التعزية على عاجل

المصيبة »

« مَنْ طلب الآخرة طلمته الدنيا حتى تُوفِّيَه رزقه

فيها ، ومَنْ طلب الدنيا طلمته الموت حتى يُخرجه منها »

« العفو الذي يقوم مقام العتق عما سلم من تعداد

السقطات ، وخلص من تذكارات الزلات »

العلم والعقل

ان الاسلام دين علم وعقل قبل كل شيء : فهو قبل أن يكلف أتباعه تحصيل أي فرض من أغراض الدنيا يكلفهم بأن يكونوا عقلاء صحيحي الفهم ثاقبي الفكر جيدي البصيرة يتدبرون الامور قبل الشروع فيها ، ويقلبون وجوه الرأي في مواردها ومصادرها ، ومبادئها ومصايرها . فلا تقع إلا على مقتضى الحق والعدل والمصلحة والواجب . كما يكلفهم أن يكونوا علماء عارفين بأسباب المصالح ، وطرق المنافع . واقفين على الحقائق الكونية ، ملتمين بتفاصيل التجارب العملية التي اهتدى اليها البشر في سابق أديارهم ، ومختلف أطوارهم مما يتعلق بتصحيح العقائد والعبادات ، وتقويم الاخلاق والملكات ، واتقان أمر المعاش والمعاملات ، وترقية شأن الصناعات والتجارات ، وتحسين سائر مقومات الحياة

فالقُرآن لما دعا الناس الى الاسلام ، وكلفهم قبول تعليمه
وهدايته كان يقيم « العقل » حكما بينه وبينهم . ويُعجِب
من انصرف عنهم عنه ، وإهمالهم له ، وترك الاستمضاء بنوره ،
فكان يقول وهو يحاجهم :

﴿ كَذَلِكَ نُنْصَلُّ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْإِبْصَارِ ﴾

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِيَ الْإِبْصَارِ ﴾

﴿ عِبْرَةٌ لِأُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

و « الأَبصار والأَلْبَاب » العقول . وقد تكرر

« أفلا تعقلون ؟ » في القرآن بضع عشرة مرة في صدّد

التوبيخ والتعجيب . وكفّ بهذا مزية ومنقبة للعقل منذ

جعل للدين أصلا ، وللمصالح الدنياء عمادا . وورد في الحديث

الشريف :

﴿ مَا تَمَّ دِينُ إِنْسَانٍ قَطُّ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ ﴾

﴿ دِينَ الْمَرْءِ عَقْلُهُ ، وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ ﴾
 إمام حرم الخمر في الاسلام خشية أن يسطو على العقل
 فيفسده أو يضعفه . والعقل ملاك سمادة الانسان ، وقوله
 حقيقته

أما العلم فالقرآن رفع من شأنه ونوه بمنزلة عالم
 يسبقه اليه سابق من الكتب السماوية ، فقد قال تعالى :
 ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
 بل إذا تدبرنا أول آيات القرآن فزولا وجدناها تحضُّ
 على العلم ، وترفع من مكانة العلم . وهي قوله تعالى :
 ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
 عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ
 الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

﴿ ن وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾

فقد نوه في الآيتين بشأن القلم والكتابة ، والعلم
 والتعلم هذا الشأن من شؤون الحياة ومصالح الدنيا هو أول

ما فاجأ به القرآنُ البشرَ المخاطبين ، وأوقعه في أذهانهم .
 أفلا يكون معنى ذلك أن الإسلام دين علم ، وأنه لا
 يرضى المنتسبين إليه إلا العلم . ولا نظن أن كلمة من كلمات
 القرآن - عدا كلمة « الله » - تكررت فيه بقدر ما تكررت
 فيه كلمة « العلم » . فالإسلام إذا هو (دين العلم) كما أنه
 (دين التوحيد)

ولما أراد الله أن يلقن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم دعاة
 يدعو به لقنه أن يطلب في دعائه المزيد من العلم منذ قال له :
 ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

ورود في الحديث الشريف :

العلمُ حياةُ الإسلام وعمادُ الدين ﴿

والعلم إذا أُطلق في لسان الشرع كان المراد به العلم النافع
 الموصول إلى سمات الدنيا والآخرة : ذلك العلم الذي يتعلق
 بمصالح البشر مباشرة ، وله الأثر البين والنفذ الظاهر في
 إتقان تلك المصالح ، وإحكام أمرها ، وتوثيق عراها . أما

العلوم المبنية على الوهم والتدجيل فان الشارع لا يقيم لها وزناً
وكذلك حض الشارع على فهم مسائل العلم فهماً صحيحاً
فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ كُونُوا لِلْعِلْمِ وُعَاءً ، وَلَا تَكُونُوا لَهُ رُؤَاةً ﴾

أي لا تعتمدوا في العلم على مجرد الرواية والنقل من
دون أن تهوه وتحفظوه وتدبروه ، لتعرفوا طريق
المصلحة والمنفعة منه

والعلم لا ينمو في نفس صاحبه الا بالعمل والممارسة
والتطبيق : فان العمل بالعلم على هذه الصورة يزيد ثباتاً
ورسوخاً ، ويؤدي الى انكشاف أمور من ذلك العلم كانت
مجهولة ، وافتتاح أبواب الى غوامضه وأسراره كانت مسدودة
وهذا الاصل في العلم مما قرره الاسلام أيضاً في جملة ما قرر
من الاحكام فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

فالعمل بالعلم يتسبب عنه - بتيسير الله - علم جديد ،

ومعرفة غبطة لم تكن حاصلة من قبل . وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام « كل وعاء يضيق بما جُمِلَ فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع » ووعاء العلم هو العقل : ولا جرم أن العقل يتسع وينمو كلما مُدِّ بالعلم وغذِّي بمسائله . ومن كلام جعفر الصادق عليه السلام « يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل » . والمسلمون في زمن سلفهم الصالح كانوا على غير ما هم عليه اليوم من أمر العلم والتعلم ، وحب الاستطلاع ، والحرص على تعرف الحقائق ، من غير لبس ، والجهر بها من دون ما خشية : فلم يكن أحد من الصحابة ولا التابعين يقبل من آخر علماً إلا إذا عقله وتدبره وفهم السرف فيه ، ووجه المصلحة المتأتية عنه ، ويقول لراوية انظر يا هذا ماذا تقول ، وخف الله واحذره فيما تروي من النقول . أما في هذه المصوِّر المتأخرة فقد اختلط الحابل بالنابل ، واجترأ الراوي والناقل ، وتراكت على العقول الأبحاث والمسائل ، وصار من مقتضى الورع أن يذعن المسلم لكل ما تنقله الرواة ،

وتتداوله الأفواه ، وإن صادم أحياناً أصلاً من أصول
 الإسلام ، ولم يقم عليه دليل ولا برهان . وهذه الفوضى
 العلمية التي خالفنا فيها سلفنا الصالح هي من أكبر أسباب
 انحطاطنا عنهم ، وانحزنا عن مثل مواقفهم ، وفقدنا ما كان لهم
 من عزٍّ وصولة ، وملك ودولة ، حتى صدق علينا مضمون
 الآية الكريمة :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

ذكر السيد (أمير علي) الهندي في كتابه (تاريخ
 الإسلام) أنه كان يكتب على مدخل كل مدرسة في
 الأندلس هذه العبارة : « الدنيا تستند على أربعة أركان :
 علم الأفاضل ، وعدل الأكابر ، ودعاء الصالحين ، وجلال
 الشجعان » . وكما حذر الشارع من العلم الوهمي الذي لا ينفع
 حذر من دُعائه وحملة ، ونبه الناس إلى غوائلهم ، ومفاسده
 الانخداع بهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ وَيْلٌ لَّامَّةٍ مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ ﴾

وعلماء السوء أنواع : الذين يَحْلُونَ الحرام ويحرمون
اللال ، أو يتخذون العلم حيلة لحظوظهم ومنافعهم الخسيسة
أو وسيلة للاضرار بالناس . أو يتعلمون من العلوم أو عاملاً
ينافحون دونها ليفسفيدوا من ورائها جاهلاً أو خطأماً : وغير
هؤلاء ممن اتخذ العلم آلة شرٍّ وضرراً وإفساداً . هؤلاء علماء
السوء نعوذ بالله من شؤمهم . أما علماء الحق فهم الذين قال
فيهم صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ أَكْرَمُوا الْعُلَمَاءَ : فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

﴿ الْعُلَمَاءُ مَصَابِيحُ الْأَرْضِ ، وَخُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

﴿ إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي

السَّمَاءِ : يُهْتَمُّ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، فَإِذَا انْطَمَسَتْ
النُّجُومُ أَوْ شَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهَدَاةُ ﴾

﴿ خَيْرٌ سُلَيْمَانُ بَيْنَ الْمَالِ وَالْمَلِكِ وَالْعِلْمِ ، فَاخْتَارَ الْعِلْمَ ،

فَاعْطَى الْمَلِكَ وَالْمَالِ لاختياره العلم ﴾

﴿ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ دَرَجَةِ النَّبِيِّ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْجِهَادِ ﴾

﴿ يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِيزَادُ الْعُلَمَاءِ وَدَمُ الشُّهَدَاءِ ﴾
 ﴿يَرْجَحُ مِيزَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ﴾

وهناك طائفة من الأحاديث التي تحض على طلب العلم
 وتبين من أيا طلابه وأنه لا خير فيمن عداهم :

﴿ لِكُلِّ شَيْءٍ طَرِيقٌ ، وَطَرِيقُ الْجَنَّةِ الْعِلْمُ ﴾
 ﴿ النَّاسُ رَجُلَانِ : عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَا سِوَاهُمَا ﴾
 ﴿ مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ
 فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ ، وَمَنْ أَرَادَهُمَا مَعًا فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ ﴾

﴿ أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ ﴾
 ﴿ إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ لَطَالِبِ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ
 مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾

﴿ مِنْ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي آدَابِ طَالِبِ الْعِلْمِ قَوْلُهُ ﷺ :
 ﴿ حَسَنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ ﴾
 ﴿ إِنْ مِنْ رُزْقٍ مَقْدَرَةٌ عَلَى إِفْرَاقٍ سؤَالُهُ فِي قَالِبِ
 مَنْ يَحِثُّ يَفْهَمُهُ أَسْتَاذُهُ الْمُسْتَوِل بِسُرْعَةٍ كَانَ ذَلِكَ مُسَاعِدًا

على تحصيله علماً جماً

« تناصتوا في العلم ، ولا يكتفم بعضهم بعضاً . فان
خيانة في العلم أشد من خيانة في المال »

أي كمالا يجوز لك أن تخون من ائتمنتك على ماله فتكتفم
منه شيئاً كذلك أنت مؤتمن على ما لديك من العلم : فلا
يجوز أن تكتفم منه شيئاً عن السائلين ، فكلا الكتانين
خيانة

« تواضعوا لمن تتعلمون منه العلم ، وتواضعوا لمن تعلمونه
العلم . ولا تكونوا جبابرة العلماء »

أي اذا لاق الكبير والعجب بالجبابرة فانه لا يليق
بأهل العلم . وانما على الطالب أن يتواضع لاستاذة تواضع
إجلال واحترام ، وعلى الاستاذ أن يتواضع لتلميذه تواضع
رفق ورحمة وتأنيس .

« الحكمة تزيد الشريف شرفاً ، وترفع المملوك حتى
تجلبية مجالس الملوك »

﴿ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ : أَيْنَمَا وَجَدَهَا التَّمَقُّطُهَا ﴾
 ﴿ خُفِىَ الْحِكْمَةُ : لَا يَضُرُّكَ مِنْ أَيْ وَعَاءٍ خَرَجْتَ ﴾
 يعني لا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر فلا يطلب علماً
 إلا من العلماء أرباب المظاهر ونحوهم ، بل عليه أن يلتقط
 لؤلؤه الرطب من أي مكان ، ويتناول زلاله العذب من أي
 مقبوع كان . والمراد بالحكمة في هذه الأحاديث العلم النافع
 ومما أثر عن الحكماء في الحضي على طالب العلم وقد
 اشتهر بين الناس أنه من كلام النبوة قولهم « اطلب العلم من
 المهد إلى المهد »

(المقل) • أما وقد استوفينا الكلام على الأحاديث
 الواردة في العلم والتعلم فلنأت على ذكر أحاديث العقل ، وما
 ورد فيه من المزية والفضل . من ذلك قوله صلى الله عليه
 وآله وسلم :

﴿ الْعَقْلُ نُورٌ فِي الْقَلْبِ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ﴾
 ﴿ مَا اكْتَسَبَ الْمَرْءُ مِثْلَ عَقْلٍ يَهْدِي صَاحِبَهُ إِلَى ﴾

مَدَى ، أَوْ يَرُدُّهُ عَنْ رَدِّهِ ﴿

﴿ لِكُلِّ شَيْءٍ دَرَجَاتٌ ، وَدَرَجَاتُ عَمَلِ الْمَرْءِ عَقْلُهُ : فَبَقِيَ

عَقْلُهُ تَكُونُ عِبَادَتُهُ لِرَبِّهِ . أَمَّا مَعَهُمْ قَوْلُ الْفُجَّارِ : لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿

وَرَوَى أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَثْنَى عَلَى رَجُلٍ عَنْهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ فَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ

عَقْلُهُ ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ عِبَادَتِهِ . . . إِنْ مِنْ

حُكْمِهِ . . . إِنْ مِنْ فَضْلِهِ . . . إِنْ مِنْ أَدَبِهِ . . . فَقَالَ : كَيْفَ

عَقْلُهُ ؟ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَثْنَى عَلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ وَأَصْنَافِ الْخَيْرِ

وَتَسْأَلُنَا عَنْ عَقْلِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

﴿ إِنَّ الْأَحَقَّ الْعَابِدَ يَصِيبُ بِجَهْلِهِ أَكْثَرُ مِنْ جُورِ

الْفَاجِرِ . وَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ النَّاسُ فِي دَرَجَاتِ الزُّلْفَى مِنْ رَبِّهِمْ

عَلَى قَدَرِ عَقُولِهِمْ ﴿

﴿ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَ لُبًّا ﴾

و « اللَّبُّ » الْعَقْلُ : أَيُّ أَنَّ الْعَاقِلَ يَكُونُ مُصِيرَهُ النُّجُوحُ

والفلاح في معظم أعماله ، وأعم أفعاله
 ﴿لَيْسَ الْأَعْمَىٰ مَنْ يُمْسِي بَصَرُهُ إِنَّمَا الْأَعْمَىٰ مَنْ
 قَسَمِيَ بِصِيرَتِهِ﴾

و «البصيرة» العقل
 ﴿كَادَ الْحَلِيمُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا﴾
 ﴿الْحَلِيمُ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا سَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ﴾
 و «الحليم» العاقل الوقور

ومن آيات وفور العقل في الانسان - كما ورد في بعض
 الأحاديث - : تَدَبُّرُ الْعَوَاقِبِ . وَالْأَخْذُ بِالْحَزْمِ فِي كُلِّ
 الْأُمُورِ . وَتَرْكُ الْأَمَانِيِّ وَالْتِمِلَاتِ الْفَارِغَةِ . وَالتَّوَدُّدُ إِلَى
 النَّاسِ . وَمَدَارَاتُهُمْ . وَالْحَيَاءُ . وَحَسَنُ الْخُلُقِ . وَصِدْقُ
 الْفَرَاسَةِ . وَمُخَالَفَةُ هَوَى النَّفْسِ . وَالْإِعْتِبَارُ بِمُحَادَثِ الزَّمَانِ
 قِيلَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ . فَقَالَ : هُوَ
 الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ فِي مَوَاضِعِهِ . فَقِيلَ : صِفْ لَنَا الْجَاهِلَ .
 قَدْ فَعَلْتَ

بطلان الغار

الأمير عز الدين الجزائري

عصبة الغار سلاماً وعلى الغار التحية
من المجد دماء أهرقت منكم زكية

الحمد لله

ربض الليث انتظارا لهجوم وقتال
حوله أمدد شباب لا يخافون النزال
ذاك عز الدين فانظر حينما صال وجال
ودنا الموت اليه وهو لا يخشى النبال

ومضى يفتك بال أعداء فتكا بحمية
عصبة الغار سلاماً وعلى الغار التحية

الحمد لله

صرع الأعداء لما أقبلوا مثل الفئاب
ارجموا قالموت باب ما وراء الموت باب
ورمي القائد بالسهم فأصمى وأصاب

وهو الشركسُ لساكن مثلما تقضي الكلاب

أين موت الحر من ميمنة نفس شركسية

عصبة الفار سلاما وعلى الفار التحية

ضجعت انخلد لسا بات مهوى الاسنة

لقي الموت بنفس النهايا مطمئنه

وراء الموت للا طال ربحان وجنه

يا حفيد الليث ثم أحييت للآباء سنة

أنت في كل فؤاد أنت في انخلد العلية

عصبة الفار سلاما وعلى الفار التحية

أيه يازين شباب الش ام فديت الوطن

أنت ان لم تنصر الش ام ومن فيها فمن ؟

أنت باق خالد الذكر ي على طول الزمن

من المعجد فباع الرو ح المعجد ممن

أيها السائر ثم تحت الظلال السندسية

عصبة الفار سلاماً وعلى الفار التحية

نمن المجد دماء أهرقت منكم زكية

أبو الوفاء

محمود رمزي فطيم

التيه

أفي كل مصر لكم مستشار
وما بشر القس والجاثليق
يراقبنا وعيون نجس
إلا بكم ، لا بروح القدس

قرير وجامعة ، كل ذا
إذا تحصت بان أن لم تقم
معاهد شيدت لتبشيرنا
لأحيائنا ، بل لتدميرنا

وكنا نمرؤها قبل أن
تنبكي الحياة لدى بابها
تحلل الدمار يجيرانها
وتندبها بين جدرانها

أحمد علي الخوصاني

أثر النفوذ المصري

في أوروبا

مدام ديفونشير من أكثر المستشرقين المقيمين في
مصر اطلاعاً على تاريخ الإسلام ، وأوسعهم علماً بما خلف
العرب من الآثار

فقد شاهدت الآثار العربية في القاهرة فلم تترك
مسجداً أو قصراً أثرياً الاوقفت على تاريخه ، حتى أصبحت
فيها تكتب عن الشؤون المصرية من الثقات الذين يعتمد
آرائهم ويقام لأقوالهم وزن

وقد ألفت مدام ديفونشير في دار الجمعية الجغرافية
الملكية محاضرة نفيسة تكلمت فيها على « أثر النفوذ
الإسلامي في الفن الأوروبي » وذكرت مشاهداتها التي قامت
بها في أنحاء أوروبا ، وسأقت كثيراً من الأدلة والبراهين
العلمية التي تؤيد صحة آرائها

و مما ذكرته المحاضرة الفاضلة أنه لا يكاد يخلو بلد في
اسبانيا أو صقلية أو إيطاليا الجنوبية أو أوروبيا الوسطى ،
حتى اسكاندناقيا ، من أثر الفن العربي

ثم قالت انها علمت انما عظاما رأت ... في رحلاتها العديدة في
أوروبا ... ما أثار في نفسها ذكريات الشرق . وعادت مدام
ديفونشير بذكرياتها الى الماضي فذكرت أن جاليات شرقية
قد سكنت مدنا مختلفة في إيطاليا ، وانه كان من أثر ذلك ،
ومن أثر التبادل التجاري بين أوروبا والشرق ، أن
دخلت الانسجة الشرقية في أسواق أوروبا

وانتقلت مدام ديفونشير من ذلك الى أن قالت : ولا
نزال حتى اليوم نشاهد آثار الصناعات المسلمين الذين نزحوا
في عهد العباسيين الى جنوب فرنسا ومنها الى بلاد الشمال
فان البيئات الصناعية الاوربية في ذلك العهد قد أخذت
عن أولئك الصناعات طريقهم في نسج الاقمشة الجميلة . وقد
بلغ من انطباع الصناعة الاوربية بالفن الاسلامي أنه لم

بعد أحد في ذلك الحين يفرق بينهما

فالنسيج المعروف حتى اليوم بالموسلين لم يأت إلا
من (الموصل) . وهذا القماش الايطالى المسمى (بالداكو)
يدل معناه على كلمة الخدر أو المظلة ، أما القماش الذى
يسميه الانجليز (ديفيتي) فأصله من مدينة (دمياط)

لا ، بل ان الهدايا والمنسوجات الحريرية الثمينة التي
كانت تهدي الى ملوك الغرب قد اتخذها الصانع الاوربيون
نماذج لهم في صنع الانسجة

ولا ننسى أن ملوك صقلية قد أنشأوا معها خاصاً لتقليد
الحروف الكوفية ، دون أن يفقهوا لها معنى . وهنا تكلمت
مدام ديفونشير على نماذج كثيرة شاهدها في اسبانيا
وايطاليا ثم قالت : ومة أمر آخر لا يصح اغفاله هو أن صورة
الفسر ذي الرأسين - وهو الذي لا يزال شعار تيتونيا - إنما
هي رمز اسيوي اتخذها السلاطين والامراء الذين حكموا ديار
بسكر شعاراً لهم فيما مضى من الزمن ، وكان أيضاً شعاراً
للمالِك المصريين

مسيحي يمدح الهداية المحمدية

الواهب

وهي القصيدة التي نليت في حفلة المولد النبوي في بلودان (الشام)
في سنة ١٣٤٧

بَزَعْتَ ، ولكن من جبين محمد
شمس تدل على سناه اِرْلَانِ
فَهَلَّتْ بِشَرًّا ملائكة السما
في يوم مولده العظيم الأكبر
أحمد ، ولأنت أرفع رتبة
من كل سام في الوردى وموقر
إني لأعجز عن مديحك عالما
أني أعود بصنعة المتحير
أطلعت شمسك فاخفت وقضاءات
كل النجوم وسال ذوب المرمر
وملائك أفئدة الخصوم بحكمة
فياضه ، وبهرت كل مفكر

وَشَقَقْتُ جَلْبَابَ الظَّلامِ بِصَارِمٍ
 تَجَلَّوْا مَضَارِبُهُ ضَبَابَ الْعَشِيرِ
 وَبَدَلْتُ نَفْسَكَ لِلصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
 بَيْنَ الْجَحَافِلِ فِي الْمَجَاجِ الْاَكْدِ
 نَفْسٌ بِشَاخِصَةِ النُّجُومِ وَهْمَةٌ
 أَزُرْتُ بِسَابِقَةِ الْعِتَاقِ الضُّمُرِ

أَنْتَ النَّبِيُّ الْفَذُّ ذُو التَّبْيَانِ مِنْ
 قَدْ حَاطَ شِرْعَتُهُ بِحَدِّ الْاَبْتَرِ
 فِرْقَانُهُ كَالشَّمْسِ تَسْطَعُ فِي الضُّمَحَى
 وَحَدِيثُهُ كَضِيَاءِ بَدْرِ مُقْبِرِ
 أَقْوَالُهُ تَهْدِي « الرَّشِيدَ » إِلَى التَّقَى
 وَبَنَانُهُ يُزْرِي بِرَاحَةِ « جَعْفَرِ »
 ذُو طَلْعَةٍ رَدَّتْ ظِلَامَ زَمَانِهِ
 صُبْحًا يَزِينُ ظِلَامَ مَاضِي الْأَعْصَرِ

لو شئتُ نظمَ فرائدٍ من نثره
أعيت وضاق بها مدادُ الأنجم
سَلَى عليه الله ما شقَّ الدجى
بدرٌ وعاد قلامه من خنصر

واليسكم أرسلتُ نفثة شاعر
قعدَ الاستقامُ به وهُذي أسطري
أقضي بها حقَّ الوفاء لأمةٍ
سمتِ السماءُ بفضلها والمشتري
بلودان (الشام)
الباي فاهور

أصاني المقامر

لو كان المقامر يحزن على مقدار ما أضاعه دون المقادير
الوافرة التي قامر عليها ، وكان يرجو أن يفوز بها ، لما عاد
امرؤ قبطاً الى المقامرة بعد الخسارة الاولى

مصطفى صادق الرافعي

محور العالم

رأى عالم غربي

في الدين الاسلامي

فظم الدكتور تيسن أستاذ الديانة المسيحية في جامعة
برمنغهام شهراً يمدح فيه سيدنا محمداً ﷺ وقد ترجمته
صحيفة (الجامعة العربية) الفراء فيما يلي :
يا ابن مكة ، ويانسل الاكرمين !
يامعيد مجد الآباء والاجداد ،
يا مخلص العالم من ذلة العبودية !
ان العالم ليفتخر بك ،
ويشكر الله على تلك المنحة العزيزة ،
بل ويقدر لك مجهوداتك كلها .



يانسل انخليل ابراهيم ،
يامن منحت السلام للعالم ،

ووفقت بين قلوب البشر
وجعلت الاخلاص شعارك
يا من قلت في شر يعتك
« انما الاعمال بالنيات »
لك منا الشكر الجزيل ؟

مفخرة الشبان المسلمين

ألقى الشاعر المطبوع أبو الوفاء الاستاذ محمود رمزي
نظام قصيدة في نادي جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية
ختمها بالآيات الآتية :

وما حرر الافكار إلا محمد
فعودوا الى تعليمه وتعلموا
محمد يدعوكم لنصرة دينه
فان تقعدوا عن نصرة الدين تندموا

وإن قنعتموا الدين الحنيف فصرتم
 وإن تخذلوا الدين الحنيف خذلتكم
 فطبي أرى منكم شبابا مجاهدا
 يفاضل عن أخلاقنا ويتقاوم
 لإيمانكم أن تسمعوا قول مُلحد
 يوسوس ، أو شيطانه يتكلم
 أولئك إبليس قولى أمورهم
 دعوه على ألبابهم يتحكم
 نعم ! إن روح الدين فيكم أصيلة
 ولكنها مطموسة تقالم
 وجمية الشبان أنتم ، وحسبكم
 من الفخر أن الدين فيكم يكرم
 لنا أمل فيكم وأنتم رجاؤنا
 وهذا صراط مستقيم - قدّموا
 وإن فلاح ذكرٌ لنبي محمد
 فصلوا على ذات النبي وسلموا

الطبر وده في الشرق

زار البلاد المصرية ثم البلاد السورية في سنة ١٨٩٤
 شاب أنكليزي مهذب اسمه مارمادوك بيكشول
 Marmaduke Pickersall فلبث في سوريا وفلسطين إلى
 سنة ١٨٩٦ ، ولم ينزل في فنادقهما ويتلقف أخبارهما من
 جاهليهما ، بل دخل في صميمهما ووقف على حقائقهما ،
 بخلاف ما يفعله العدد الأكبر من بني جلدته . وكان
 من نتيجة هذه الرحلة أنه كتب فيها كتابا عنوانه . الوثائق
 الشرقية . فلسطين وسوريا سنة ١٨٩٤ — ١٨٩٦ *
 Oriental Encounter-Palestine & Syria - 1889-1896
 وعلمه في نيويورك في ٢٧٧ صفحة . وقد قارن فيه بين حياة
 الشرقيين وحياة الغربيين ، وأصدر حكمه عن اقتناع بأن
 المساعدة موجودة في تلك الديار الشرقية التي شغف بها حيا
 أطلع الأديب المشهور الأستاذ ميخائيل نعيمة على

هذا الكتاب الانكليزي ، نشر في نفسه بدافع يدفعه الى
أن يقول كلمة حق يرسلها بين الناطقين بالضاد ، فكتب
مثالة في جريدة (السائح) التي تطبع في نيويورك رأينا أن
لا يفوتنا إطلاع قرائنا عليها . قال :

لقد عرفت سوريا غزاة كثيرين ، فلم يكن من شينار
عليها - وهي الضعيفة - أن ترضخ لقوة فوق قوتها . إلا
أنها منذ أواسط القرن الماضي أخذت تشهد غزاة مألفت
منهم من قبل : غزاة جاءوها لا يملكون أجسامها ، بل
ليقتصبوا روحها ! فقد شنوا عليها الغارة بالتوراة والانجيل
والريالات والعقابر ، لا بآلات التخريب والتدمير ،
فكانوا أشدّ ضربة عليها من كل من سبقهم . . .

افتتح هؤلاء الغزاة - سوريا باسم الدين ، وحلو فيها
كساعدين ومعلمين ، ولكي تقبلهم كعلمين كان عليهم قبل
كل شيء - من الجهة الواحدة - أن يثبتوا لها أنهم أوفر
منها معرفة ، وأرقى مدنية ، وأغنى أدباً ، وأجمل روحاً .

بر من الجهة الاخرى أن يبينوا للذين أرسلوهم أن صور يائس
أتمس الحاجة اليهم ، وان الاموال التي يقبلعون بها أعمسا
تنفق في سبيل أقديس الغايات وعلى أقديس من أن يهضوا
بأمة كاملة من الهلاك الى الخلاص ..

فكان من ذلك أن المبشرين زينوا مدنيهم للصور بين
كما لو أنها صفوة النكال ، فحماوهم على احتقار مدنيهم
و احتقار أنفسهم ، ومن ثم فقد صوروهم - للفرباء الذين
أرسلوهم - في حالة تقارب الهوجية : فسلطهم جهل متعمد
صفاك غدار ، ونهرانيهم وثق يعبد صور القديسين ولا
يعرف المسيح ، وكلهم كذبة خداعون لا يؤمن بجانبهم ولا
يقتررب من مساكنهم لكثرة قذاراتهم ...

لنذكر أن المبشرين أصناف ، وانك - حتى بين
المبشرين - قد تسمع بواحد أو أكثر ممن لا تطبق عليهم
هذه الصفات . فقد قرأت كتابا لمبشر أمريكي يقول في

سوريا وأهلها ما لا يكاد يقوله حبيب في حبيبته ، فغير أن
هنا من النوادر التي لا يقاس عليها ، كما أن الكتاب الذي
يُمن في صده من الفلتات التي تفاجئك فتكاد لا تصدق
فانظر إليك حين تقرأها :

وهل تصدق أن مليل أسيرة انكليزية يتأمل بين
سوري وانكليزي فيري السوري أرقى روحاً وأصدق
قلباً ، وأجمل حياة من الانكليزي ؟ ويزن المدنية الشرقية
والمدنية الغربية فترجع الشرقية في ميزانه ؟
ذاك ما نقرأه في كتاب مارمديوك بكشول الذي دعاه
« الوقائع الشرقية »

مارمديوك بكشول لم يقصد سوريا - وهي موطن
المسيح - ليبشرها بالمسيح ، أو يتوذكها من مجاهل مدنيها
الشرقية الى رياض المدنية الغربية ! بل انه - وهو في الثامنة

عشرة من سفيهه - كان يشمر بجاذب قوى الى الشرق ، واذ
 انطلق في امتحانه للحصول على رتبة قنصل في الشرق الادنى
 اشفقت عليه أمه ، وزودته برضاها و بها لها ليزور الشرق
 الذي أحببه . فقصده أولا مصر ، ومنها انتقل الى فلسطين ،
 وهناك اصطحب خادما سوريا اسمه رشيد ، وترجعا ناصريا
 صليبا ، و برقتهما أخذ يفتقل من بلد الى بلد في فلسطين
 وسوريا : فارتدى ثيابا سورية ، وكان يأكل الأطلجة
 السورية ، وينام في بيوت سورية ، ويحاول ان يستلث
 في كل شيء كما لو كان من أبناء البلاد . وهكذا تسنى له ما
 ليس يتسنى لكثير سواه من السياح والمبشرين ، وذاك أن
 يدرس حياة البلاد من كل وجوها ، فيعرف أزياءها وعاداتها
 وأخلاقها ، ويرافقها في أفراحها وأتراحها ، ويصل الى
 ينابيع قواها الروحية ، والى الجذور التي يرجع اليها كل
 مظاهر حياتها

قضى بكشول في تلك الحالة سنتين (١٨٩٤-١٨٩٦)

وهذا الكتاب هو نتيجة اختباراته في تفننك السنتين ، وهي الاختبارات التي جعلها في قوالب قصصية هي دروس خلقية وصور كلامية أكثر منها قصصاً للتسلية . واليك بعض ما يقوله المؤلف في مقدمة الكتاب بعد أن يخبرك كيف خلع منهذبه الانكليزية وأزياءها وأرتمى الأزياء السورية لينغمس في حياة البلاد

« . . . فدهشت لما لقيت في تلك الحياة من الراحة والحرية ، وقبل ذلك لم أرقط في حياتي شعباً سعيداً ، أما هؤلاء القوم فكانوا سعداء . أجل قد يكونون فقراء ، غير أنهم لا يحملون بالغم ، ولا علم لهم بالمضاربات للكسب ، ولا يعرفون من المباريات إلا مباراة للفروسية . فأجور العمال وأجور المساكن وغير ذلك من المتاعب التي نحن نعانها لم يسمعوا بها على الاطلاق . وليس بينهم طبقات

شامسا بينما ، فأوضحهم يخاطب أن فهم كل من يستهان من
طبقة واحدة

ان بينهم اناء صادق ، بقطع النظر عما يكون بينهم
من تفاوت في الرتب

انك لتعجب بعد هذا عند ما تسمع بكثول يقول :
« قد رأى الغرب ماسكا بخناق الشرق » ليعلمه « كيف
يحكم نفسه بنفسه »

« لقد خيل إلى أن الشعوب المعقدة في حياتها في احدى
على الشعوب المتمدنة لتسليها طأ نيتها ، ولا دافع يدفعها إلا
سوء حالها ، وشدة تمسها . و الاعوام التي تعاقبت منذ ذلك
الحين حتى اليوم لم تزد ذلك الخيال الا جلاء . غير أن في
حياة الشرق المتباطئة قوة لا تدهن للفكرات والتقلبات ، ولا
يعرف ذلك الا من حاول أن يجدد في هذه الحياة أو يبدل
منها . وتلك القوة قد تتقلب على الجيوش المتألبة عليها :

أعني جبيوش النسامة الميكانيكية »

يتفتقل مع بكنول من مشهد الى مشهد فقراه متفتناً
 ماهراً يصور لك بقليل من الكلام حالة من حالات الحياة
 السورية ليهديك الى صفة ، أو أكثر ، من صفات روح
 الشعب ، ولا يمكنك - وأنت تقبم هذه المشاهد - إلا أن
 تشعر بأن الذي يصورها لك رجل يحب ما يصوره ، فلا
 تراه أبداً هازئاً أو ساخراً . وان يكن من هؤلاء في بعض
 مشاهد فليس بالشعب الذي حل بينه ، بل ببعض أبناء
 جنبه من الانكليز الذين اجتمع بهم هناك . فكانوا أبداً
 يحذرونه من « الوطنيين » وغشوم ومراوغتهم وقذارتهم !
 هؤلاء هم الذين يسخر بهم بكنول كل السخرية ويريكهم
 مرؤسين مراقبين حزينين في ضيق أنفاسهم وصدورهم
 وعقولهم . فأرواحهم « مبرغثة » وان نظفت أجسادهم أما
 روح السوري فنظيفة . وان يكن جسمه مبرغثاً . ويفهم

أنهم ماداموا يخذعون السورى فالسورى سيخادعونهم ذقنا
 عن نفسه ، وما داموا يرتابون في صدق نبيته فسيتشكك في
 صدق نياتهم . ويقول انه لا وصول لهم الى الحق الكامن في
 عمق وجدانه الا اذا اقتربوا منه اقتراب المشيكل من المشيكل
 والجار من الجار

كذلك يهزأ بكثول ببعض السورىين المسيحيين
 الذين « اعتنقوا » دين المسيح « القويم » عن يد المبشرين
 فنالوا احتقار ذويهم ولم يكسبوا « ملكوت » المساراة
 والمحبة الاخوية من المبشرين

صباييل نعمة

نيويورك



الحاكم وشخصيته

خطب زياد بن أبي مزيان الناس حين قدم العراق فقال :
 « أيها الناس : انه قد كان بيني وبينكم إحسان فجعلت
 ذلك دبر أذني وتحت قدمي فمن كان محسنا فليزد في إحسانه
 ومن كان مسيئا فليترع عن إساءته . اني لو علمت اني احبكم
 قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعا ولم أهتك له
 سرا حتى يبدى صفحته لي »

وطني

وطني هذا أراه جنة	عبثت فيه أكف النوب
وطن قد أحرزت أبنائه	خطط المجد بماضي الحقب
كيف لا أبذل نفسي دونه	خائضا فيها غمار الرهب
ولساني وحسامي وأنا	عربي عربي عربي

فتي الجبل

من اعترافهم

« يقول القس إسحاق تيمبلر رئيس الكنيسة الأنجليكانية :
 « الإسلام يفسر المدنية التي تعلم الإنسان ما لم يعلم
 والحق تقول بالاحتشام في اللبس وقامر بالنظافة والاستقامة
 وعزة النفس . فتنافع الإسلام لأريب فيها وفوائده من
 أعظم أركان المدنية ومبانيها . »

« قال واشنطن أرفنج : « القرآن قوانين زكية سفية »
 « قال جيمبون : « القرآن مسلم به من حدود الاقيانوس
 الاطلانطيكي الى نهر الكانج بأنه المستور الامامي ليس
 لاصول الدين فقط بل الاحكام الجنائية والمدنية وللشرائع
 التي عليها مدار حياة نظام النوع الانساني ورتيب مشيخته »
 « قال غوستاف لوبون : « ان العرب هم صلب
 انتشار المدنية ببلاد أوروبا »

الى من يسمع ويحيى

حذارِ فليسْ لَنَهْمِي دَوَامُ
 وليسْ لِسَدْرِ الدُّنْيَا شِعَامُ
 وللأقدارِ إِذْ تُجْرِي سِهَامُ
 إِذَا انْطَلَقَتْ تَكْسُرَتْ السِّهَامُ
 وَكَمْ فِي الْحَادِثَاتِ لَنَا عِظَامُ
 يُقَصِّرُ مِنْ بِلَاغَتِهَا الْكَلَامُ
 وَكَمْ طَلَعَ النَّهَارُ فَعَزَّ قَوْمُ
 وَذَلُّوا عِنْدَ مَا هَبَّ الظَّلَامُ
 وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ كَانُوا عِظَامًا
 أزالَتْ مَجْدَهُمْ نُوبُ عِظَامُ
 نَبَتْ بِهِمُ الْقُصُورُ مُشَيِّئَاتِ
 فَأَمْسَوْا وَالْعَرَاءُ لَهُمْ مَقَامُ

وكم باغٍ شديدٍ الحولِ أضحى
 كما سامَ الوري خسفاً يُسام
 وكم فشلٍ قَتَلَهُ غُرُورٌ
 كما يتقدمُ الموتُ السَتَامُ
 حذارٍ فإنَّ الزَّمنَ أنفِلاباً
 على العاني نوازلهُ جِسْمُ
 لَعْمَرُكُ ما زَمَانُكَ غيرُ راعٍ
 وما هذا الوري إلا صَوَامُ
 فإنَّ واقتهُ كانَ بها رَفِيقاً
 وإن نَدَّتْ منه لها خِطَامُ
 صلوا الأيامَ كيفَ مصيرُ قومٍ
 مَزِيَّتُهُمْ عَتَوْا وَأَقْتَامُ
 يقولونَ الوِثَامُ جليـسـلُ نَفْعٍ
 ولولا هم لما أُنْتَطَعَ الوِثَامُ

سلوا النعماء أهل تبقي لرحمة
 اذا بطروا وطال لهم عرام
 وليست تبطر النعمى كراما
 ولكن يبطر القوم اللئام
 ولو شمت من البطر الروابي
 أمذن كما قتمو ضيت أخيسام
 ولو بطرت برفعتها السراي
 وأنهاها وليس لها نظام
 ومن يجمع به بطر وغى
 فن صرف الزمان له لجام
 ومن يرهب حساما لانتقام
 يعمم رأسه ذاك الحسام
 ومن يك يبتغي إذلال قوم
 فإن جزاءه ذال ولام

وَمَنْ يَتَّقِ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ مِنْهُمْ
 وَإِنْ صَلَّى وَطَالَ لَهُ صِيَامُ
 وَمَنْ يَتَّقِ الْجَنَّةَ لِمَجْتَرَمٍ غَشُومٍ
 فَمَا تَفْرِيقُهُ إِلَّا اجْتِرَامُ
 وَمَنْ يَتَّقِ الْمَنَ وَالْآهَ حَقًّا
 تَهْتِكُ حَقُّهُ مَنْ لَا يُرَامُ
 وَمَنْ يَتَّقِ الْفُرُورَ لَهُ قَوَامُ
 فَمَا لِأُمُورِهِ أَبَدًا قِوَامُ
 وَمَنْ يَطْوِ الضَّلُوعَ عَلَى فُسَادٍ
 فَمَا فِي الصَّالِحَاتِ لَهُ مَرَامُ
 وَمَنْ يَتَّقِ الْجَمِيلَ يَكُنْ لُمِيًّا
 فَإِنَّ الْفَضْلَ يَعْرِفُهُ الْكَرَامُ
 وَمَنْ يَتَّقِ الصُّرُوحَ عَلَى خِيَالٍ
 فَمَا يَبْنِيهِ غَايَتُهُ أَتْدَامُ

ومن لا خيرَ فيه يكن بغيضاً
 لذلك يُشَنُّ الفيمُ آتجهم
 ومن يَحَلِّ الزمانَ له غلاماً
 فما هو في ايلجى إلا غلام
 يدرى الدهرُ بشرّاً وابتساماً
 ولا بشرٌ هناك ولا ابتسام



هدير المتفطرسين غدوا ملوكا
 فهل يُرجى لذي مُلكٍ دوام
 ألم يك في الوري غليوم قذا
 له تخفى من الأقبالِ هام
 على عرش أنف على الترياً
 وعج أمانة الجيش اللام
 ونعتة الصوّارم مُصلّات
 وفي شمرآتها الموت الزوام

قُلْ غُلِيَوْمُ حَلَلْ حَلَالٌ
 وَمَا غُلِيَوْمُ حَرْمَةٌ حَرَامٌ
 وَأَوْشَكَ أَنْ تَقُولَ لَهُ الْإِيَالِي
 أَمَانَا أَتَيْهَا الْمَلِكُ الْهَمَامُ
 إِذَا حَشَدَ الْجِيُوشَ رَأَيْتَ مِنْهَا
 غَمَامًا رَاحَ يُزْجِيهِ غَمَامُ
 يَقْصُصُ بِهَا الْفَضَاءَ فَلَوْ تَوَالِي
 عَلَيْهَا الْقَطُ مَا أَبْقَلَ الرِّغَامُ
 وَلَمَّا بَلَغَ فِي الْخِيَالِ زَهْوَا
 تَوَزَّعَ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْجَسَامُ
 وَهَلْ بَعْدَ الصُّبُودِ سِوَى هَبْوَطٍ
 إِذَا لَمْ يَسْلُكِ الْجِدَّةَ الْأَنَامُ
 أَرَى الْأَرْهَاقَ لِلضَّعْفَاءِ خَيْرًا
 قُلُوبًا الْقَدَحُ مَا أَسْتَحَرَّ لِلضَّرَامِ

ولو لا الشُّجْدُ لم يقطعُ حُصَامُ
 ولو لا العَصْرُ لم تكنِ المدامُ
 ولو لا البرِّيُّ لم يرقمُ يَزَاعُ
 مَطُورًا كالعقودِ لها أنظَامُ
 ولو لا النارُ لم يُسبِكْ نُضَارُ
 ولو لا السهمُ لم يطبِ المنامُ
 إذا قمرٌ تَحِيَّفُهُ نَحَاقُ
 فإنَّ المنقَصَ يعقبه التَّامُ



يدلُّ على جمالِ النفسِ فِعْلُ
 لَهُ ذُرِّيٌّ كَمَا نَفَحَ أَنْخَرَامُ
 وَتُنْفِيهِ عَنْ دَمَامَتِهَا تَخَازِ
 كَمَا يُنْفِي عَنْ اللَّيْلِ السُّحَامُ
 وَإِنْ تَكُنُ الْفَرَاثُزُ قَامِدَاتِ
 فَإِنَّ فُسَادَهَا دَائِمٌ عَمَامُ

فلا تصحب أخا مارق غيباً
فصاحب كل ذي ملق يلام
ولا مثالبساً بالود يسمي
أخا لئلا إذا رجب انحصام

ولا تحفل بفحاش زعيم
فلو لا الفحش ما عرف الطغام
ولا تصنع إلى وغد جيلاً

إذا ما شئت أن يعدوك دام
ولا يستنزلك عن وقار
مزاح أو شراب أو غرام

أرى الأموات خيراً من أناس
لهم خاف وليس لهم أمام
يرونك كلما آمنوا اعتزاماً
وما لهم إذا خافوا اعتزام

وَمَا إِنَّ زَاكُوهَا فِي الْجَهَنَّمَ قَوْمًا
 وَلِیَ اللَّذَّاتِ شَأْنُهُمُ الزَّحَامُ
 تَرَاهُمْ یُتَدَمِّنُونَ وَهُمْ قَعُودٌ
 وَلَٰكِنْ یُخَفِّجُهُمْ رَبُّهُمْ فَرِحًا
 وَهُمْ یُبْذَرُونَ الْأَنْفَامَ وَهُمْ سَكَّارَى
 وَكَمْ قُلُوبٌ أَخْلَطُوبَ وَهُمْ نِیَامٌ
 إِذَا لَا یَذَنُّهُمْ فِیْهِمْ أَسُودٌ
 وَإِنْ خَافَتْهُمْ فِیْهِمْ نَعَامٌ
 فَلَا تَزُرُ الْقُبُورَ وَلَا تُسَلِّمُ
 وَزُرْ تِلْكَ الْقُبُورَ وَقُلْ سَلَامٌ
 آمین فاصبر الـدين

مكرر متى - لبنان



شيخ المعمرين

انتهت مشيخة المعمرين في المالم بلا منازع الى شيخ
من العرب انما هو يقطن الآن في غرفة صغيرة من عربة
البطران التابعة لناحية السيليين من أعمال مركز سنورس
في مديرية الفيوم بالمملكة المصرية . وهذا العربي الذي
يحق له أن يدعى « شيخ المعمرين » اسمه (ابراهيم البطران)
والله أو الى أسرته تنسب تلك العزبة في ناحية السيليين
التي تسنى لي زيارتها قبيل عيد الأضحى عام ١٣٤٦ هـ عند ما
دعانا الصديق الكريم الأستاذ الشيخ محمد الزين قاضي
سنورس للاحتفال بتأسيس فرع الجمعية الشبان المسلمين هناك
ولكن لم يكن من صهيبتنا يومئذ زيارة هذا الشيخ المعمر المقيم
في عزبته على مسافة ثمانية كيلومترات فقط من ناحية السيليين
والشيخ ابراهيم البطران يؤكد ان ولادته كانت في سنة
١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) فهو الآن في السابعة والخمسين بعد

المائة من السنين القمرية ، وفي الثالثة والخمسين بعد المائة من
السنين الشمسية ، وكانت مصر عند ولادته تابعة للإدارة
العثمانية مباشرة ، وكان الوالي العثماني عليها يومئذ محمد عزت
باشا ، وفي سنة ولادة الشيخ المعمر توفي الأمير عبد الرحمن
كشغدا الذي ذكرنا في الزهراء (٢ : ٢٦٨) شيخاً عن
عمارته في الازهر الشريف . ومن حوادث سنة ولادة
الشيخ إبراهيم البطران أن واشنطون كان يومئذ قائماً بحرب
الاستقلال الأمريكية وقد استولى في تلك السنة على مدينة
بُوسطن . وكان عمر إبراهيم البطران بضعاً وعشرين سنة
عند ما تولى ماكن الجنان محمد علي باشا ولاية مصر ، ثم
كان من جنود الحملة المصرية التي افتتحت فلسطين في مثل
هذا العام من القرن الماضي (١٢٤٧ هـ) فكان إبراهيم
البطران مع الجنود التي افتتحت مدينة غزة

ومما يذكره شيخ المعمرين عن نفسه انه كان معتدلاً في
مبائته ، قوياً في بنيتة يقتصر في طاعته على الحضرة والقليل

من اللحم ، ويكثر من تناول الأرز ، ويلبذ له العمل في
الأرض . وهو يحب السهرات العائلية التي يجلس فيها بين
أولاده يتحدثون بما يعلمونه من الأخبار العامة والخاصة ،
وقد تطول سهرته معهم الى ما قبل نصف الليل بساعة . ولم
ينصب ابراهيم البطران بدءاً قط في حياته

وتزوج صاحبنا ثلاث مرات في حياته الطويلة الأمد
ورق بنين وبنات توفي بعضهم وبقي له تسعة : ستة رجال
وثلاث نسوة . وأكبر الباقيين في قيد الحياة من أولاده
الرجال يسمى (بطران) وعمره الآن ستون سنة . وأصغرهم في
الخامسة والعشرين من عمره واسمه (علي) وهو من ثلاث
زوجاته وقد تزوجها قبل ست وعشرين سنة فقط ، وكان
يوم تزوج بها في السابعة والعشرين بعد المائة من عمره المبارك
والرجل الآن متعده ، ولكن منذ سنة فقط ، وقد
ضعف سمعه وبصره ، لكن قوته العقلية على أتمها ، ويتحدث
أحاديث متسلسلة حسنة الارتباط لا غبار عليها . أما جسمه

فكامل ومياه : جلد على عظم . ومضد فقد أسنانه اقتصر من
 الغذاء على تناول الارز واللبن والسكر
 وفي رحلتنا الى سنورس أيضاً بقنا في الفيوم في منزل
 الصديق الفاضل الدكتور علي مظهر ، وهذا المنزل مبني
 في أوائل أيام محمد علي باشا وكانت تخدم فيه عشرات المسيحيين
 امرأة قروية أهمها الحاجة مريكة توفيت قبل بضع سنوات
 فقط ، ومن ذكرياتها أنها كانت وهي فتاة تساعد في بناء
 هذا المنزل . ومن الفريب أنها بقيت طويلاً أيام حياتها الى
 حين وفاتها صبيحة الاسنان بحيث يمسدها على ذلك الذين
 لا يزالون في سن الشباب



أولادنا

أتراني الدهرُ على حكمةٍ من شامخ عالٍ إلى خفضٍ
وعالي الدهرُ يوفرُ الفنى فليس لي مالٌ سوى هرضي
أبكاني الدهرُ ، وما ربما أضحكني الدهرُ بما يرضي
لولا بنيات كزُغب القفا رَدِدْ نَ من بعض إلى بعض
لكان لي مُضطربٌ واسع

في الأرض ذات الطول والعرض
وانما أولادنا بيننا
لوهبت الريح على بعضهم
أكبادنا تمشي على الأرض
لا متنعت عيني من الغمض

حطان بن المعلى



الشيخ السراج بن عبد الله الخطيب

الى الاستاذ... محب الدين

وبعد فقد كان « لسجنكم » الميمون فضل آخر اج هذه الكلمة الشمر
الى عالم الظهور كما راها ، بعد ان جاشت معانيها كثيرا في " لائق ذهبي " .
وكان ينبغي عن نظمها يأس من تدارك الحالة مطبق ، وعزم " مهما اشند فهو
خفق . ولكن حادثة سجنكم المضحكة الميكية ذكرتني بقوله تعالى " فلا يياس من
روح الله الا القوم الكافرون " فبعثت اليكم بهذه الكلمة ، لا اوتي بها
اضيق ولا اهنى على فرج ، وانما هو بخار نار الهموم التي استعجرت في القلوب
لا تنى به الدين في هذه الايام مشرومة الناصية من أعدائه والمنقبين اليه على
السواء . وما دامت في الفم كلمة ، وعلى قارورة الحق صمامة ، فالى الله وحده
برفع الشكوى . هذا ولا يحملك ما تجد في القصيدة من التوبة بنعذك ان
تعف عن نشرها في (الفتح الميمون) اذ ليس لك يا استاذ منها الا (خطبة الافتتاح)
وما بقى فهو حق مشاع لابناء الاسلام (المحافظين) كافة والسلام عليك يوم
دخلت السجن ودخول يوسف طاهرا برياً وخرجت منه خروجه وقد
رفع مكانا عليا

ما ذا فعلت من الذنوب (كفارة) يا ابن الخطيب
ويحي أجهل ما اجتروحت وأنت في السجن الرهيب

أخطأت في الرأي الصر يح فادلِ بالرأي المريب
 وارب وأخفِ الحق جهـدك تصبح الفطن اللبيب
 أو فاستعدّ لما يـنا لك من شـدائد لا تطيب
 والسجن باق تحت أمـرك دائماً حتى تؤوباً
 هو قيدُ شبر منك^(١) فاجتـنح للدخول أو الهروب
 لم يرسلوا للسجن ما خوذ الفؤاد ولا هيوب
 بل أودعوا فيه (محب الدين) خريج الكروب
 ثقب الشدائد حوله وتفيض في صدر رعيب



جرثومة الاحاد قد علقـت بأيمان القلوب
 ظلت مناعته تقا وم لكن ابتدأت تـدوب
 اذ ليس يعلم منها ها غير علام الغيوب
 من ذا يُعين كراتها الـ بيضاء في تلك الحروب ؟
 أين العقاقير التي تقوى بها أين الطبيب ؟

(١) سجن الاستئناف تابع لمحكمة الاستئناف المجاورة لدار المطبعة السلفية

يا للرجال ، وما هنيئت
 من كل راكب رأسه
 لكن أردت المخلصة
 من كل نذوب في حشا
 مشي الهوينا لا يفي
 أنظله خمس خمس
 في كل يوم قطعة
 وتظله نار الملحمين ذوى الضلالة في شبوب
 خلفت القواقع بينكم
 يطوي صحيفة دينكم
 حكم الجاهدة الوجو
 من كل في غيبوبة
 من كان أعمى فليوا
 أو لم تر الحشرات في ال
 فتمتعت العود الرطيب
 بهم طواغيت الشعوب
 بشقائقها لاه طروب
 ين فهل لربهم هبوب
 شته لبواها فدوب
 بل المفيد هو الوثوب
 ميالة نحو الغروب
 من قرصها عنا تغيب
 ذوى الضلالة في شبوب
 يا قوم ما هذا الرسوب
 أهالكم ، شيء عجيب
 ب اليوم بل فوق الوجوب
 خير وأبقى أن يشوب
 ز بيومه الأمس القريب
 إسلام قد أخذت تجوب
 وهزت العود الصايب

ويلاهل هل من كاشف وجه العدو من الحبيب
الكل من تجريعه والله خصمهم نصيب
في ذلك الجسم المتين تعمسوا فتفتح الثقوب
منقلبهم مدنية بضياء بهرجما غروب
قالى متى لا يعلمون بأنه ضوء كذوب



هل من فتي كابن السمو د مجدّد الدين الأريب
يدع التواكل جانباً ويصد عادية الخطوب
أو يشجر النبع الذي أضحي على وشك النضوب
إنا نريد مثاله في كل ناحية رقيب
هبات بل هو نسخة لم يأت بعد لها ضرب



يا أيها الناس اتقوا رباً يُعاقب أو يشيب
حتى المضاجع بعد هـ ذا أن تُجافها الجنوب
إني أخاف عليكم يا قوم من يوم عاصيب
يأتي فلا لطم الخدو د يفيد أو شق الجيوب
هـ نداء أخأها ب بأخوة هل من يجيب؟

أفندي العرب السياسي

اختبار سياسي بريطاني كبير

نحدث السير جلبرت كلايتون عن العرب قبل أن يغادر لندن ليتقلد منصب المندوب السامي في العراق فقال عنهم : وقد عني بالعرب جميع الناطقين بالضاد :

« إذا اكتسبت من العربي الثقة فبامتطاعتك أن تعتمد عليه ، وما عليك إلا أن تصارحه بما عندك فتراه في جميع الأحوال صادقاً محوك

« وفوق ذلك إذا أخلص المرء لك الود فلا يقسني لآية قوة في العالم أن تززع شديد تعلقه بك

« ان العربي هو سليل حضارة من أقدم حضارات العالم ، هي الحضارة العربية البابلية »

متحف لندن للعلوم الطبيعية

تزدان مدينة لندن بمتاحف لكل ما يخطر بالبال من
مظاهر الحضارة . وأظهر مظاهر الحضارة العلم ، فالتحف
العلمي في لندن عنوان حضارتها . وهذا المتحف مؤلف من
مئتين وخمسين قاعة ، كل قاعة يتمثل فيها ضرب من
ضروب الاختراعات العلمية والآلات الميكانيكية . فإذا
دخلت قاعة الساعات مثلاً نجد نماذج لتاريخ الساعة من أقدم
أهلوارها إلى أحدث أشكالها ، وكل منها في داخل بحفظة من
الزجاج يتصل به زر إذا ضغط عليه الزائر تعرّكت آلات
الساعة بما فيها من أتراس ودواليب وآلات حتى يلم بتوحيدها
جزءاً جزءاً . وهناك قاعة للفواصات مثلاً وهي على هذه
النشكلة ، غير أن حجم الفواصات لا يساعد على وجودها
بحجمها الأصلي فاكثفوا بنماذج صغيرة لها تحتوي جميع

آلاتها وأجزائها مصفوفة ، لكنها تعمل عمل مثيلاتها الكبيرة تماماً ، ويستطيع الزائر أن يقف على جميع أحوالها ودون أن يفوته شيء . وكذلك قاعة للطائرات ومسكن الحديد والآلات الموسيقية وما كتبت الطابعة والآلات النفسية والمطافيء وأحواض الماء والتلفون السلكي واللاسلكي والتصوير والمرصد الفلكية وسائر مصغرات العلم والصناعة وفي مقدمتها سائر معجزات الكهرباء العجيبة . فكما أن القاعة (دائرة المعارف) جمعت في ٣٠ أو ٣٥ مجلداً زبدة المعارف التي وصل إليها البشر حتى الآن فإن متحف لندن العلمي حوى في الـ ١٥٠ قاعة نموذج الحضارة من جانبها العلمي والصناعي . وإن زيارة يقوم بها الطلبة مع أساتذتهم لكل قاعة من هذه القاعات مقرونة بالفحص والدراسة فيقولون الطالب وتقف به أمام الحقائق وجهاً لوجه بما يكفي عن الدراسة في الكتب زمناً طويلاً

داء ولد طيب

أليس في مصر من رقيب ؟ ولا على الناس من حميد ؟
 لقد فشت بينهم أمور متفسد النشء عن قريب
 أنظر إلى الناس كيف تمشي فساؤهم مشية المريب
 يدون ساقاً وابن شعراً ودمر يكشفن عن جيوب
 محاسن كن في حجاب فصرن مرعى لكل قريب
 قد غر ربائبها كلام منمق ليس بالمصيب
 تلقى به عصابة أنام تريد بالناس كل حوب
 والناس في غفلة رقوداً أما لذا الداء من طيب ؟

ابن رواحة



الى صديقي مصطفى

بقلم فابرة كتاب العرب الأستاذ السيد

مصطفى صالح السرافضي



تأملت رسمك الجميل الذي وضعته لمنزلي ، وتبينت
الاتصال فيه بين قريحتك المبدعة وبين شكل الطبيعة
وروحها ، فأشهد لكان الرسم بما فيه من القوة يحاول أن
يحيا في نظر من يتأمله

إنك بهذا الذوق السليم الذي تمنحنا السرور في شكل
من الفن حتى لو ملك المالك رقعة من الأرض كالبقعة من
الظلمة لو وضعت لها من هندستك غرة فجر يضيء عليها
وأراك بهذه الدقة وهذا العلم كأنما ترغم الطبيعة أن تقدم
لك حسابا عن كل مكان تتناولها منها وأحسبها لو شيء

بناءً كما تصنع نمارها وأزهارها لجاءت به في موضعه على الرسم
الذي تخيله أنت لموضعه ، كما أنك أعطيت بالعالم سر اظهار
الجمال في أشكاله ، كما أعطيت هي بالقدرة سر تكوين
الشكل في جمالها

ما أبدع ما تمزج أيها الساحر بين القريحة والمادة ،
وما أدق ما فصل بين الجمال والمنفعة ، وما أكل ما تحقق
بين الخيلة والواقع . ان هذه الخطوط التي رسمتها لتكون
ميلاد بيت جميل هي نفسها ميلاد فن بليغ يقيم لك بناءً
نحماً من إعجاب محبك

مصطفى صادق الرافعي



الوفاء بالمعسر

وقع المعتمد بن عباد ملك اشبيلية في قبضة الأمير
يوسف بن تاشفين ونقله الى أغصات قرب مرا كوش ممتعة
٤٨٤ واعتقله هناك الى أن توفي سنة ٤٨٨ هـ ومن الشعراء
الذين كانوا يقدون عليه فيكرم وفادتهم أبو بجر بن عبيد
الصمد . زار أبو بجر قبر ابن عباد بعد دفنه ووقع على ترابه
يلثمه ثم أنشد قصيدة ممتعة يقول في أولها :

ملك الملوك أسام فأنادي

أم قد عدت لك عن السماع عوادي

لما خلت منك القصور فلم تكن

فيها كما قد كنت في الأعياد

قبليت من هذا الثرى لك خاضعاً

وتخذت قبرك موضع الانشاد

ولما بهر به الناس انحشروا اليه ، وكان يوم عيد ،

فبكروا ببيكائه ثم انصرفوا وقد نزعوا ماء عيونهم

ذو لیلہ مقید

ذو ليل مقيد

- من الخوماني الى مؤلف الحديقة -

وقد بلغه خبر اعتقاله في قضية مخفية

بمضي المهند وهو مُؤمَّدُ أضغافَ ما يمضي بجرْدُ
والثبوت لو لم يقصر محمد ود اليراثين لم يُصنَدُ (١)
لا تأمن أن أغمدت فالإغمد للمضرب المهند
ان قيدوك فكم بكت (خفان) ذا ليل مقيد (٢)
لم يَدْخلوك السجن لو لم تستحل كراماً وسودد



ما ذا على الآساد أن تمضي وما تركت مخلد
ومضتها نهش القيود وذكرها نغم مُردد
وثرثها ظلم السجود س ومجدها أبداً مجدد
فتبيد في أعماقها ظلاماً وتأنف أن تعبد (٣)

(١) بصرى : يفتك ، ومنه الاسد الضارى (٢) خفان ما سد

(٣) تستعبد

توتج للقييد المُرْتَبُ كَأَنَّمَا عَوَّلَ لِحْنُ (مَعْبُودُ)

~~~~~

السَّحَرُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَذْشِيذٌ لِلْأَحْرَارِ مَرَبُودُ (١)  
رَحَسُوا سَفَاهَا أَنَّهُ لَوْ لَا الْجُرَاطُ لَمْ يُشَيِّدْ

~~~~~

تَقَالُفُ - فَلَمْ أُعْجِبْ - : سَجَبُ
حَكْمُهُ أَنْ أُرْغَى - وَقَدْ
سَمِينٌ يَوْمًا عَنْ جِهَاتِ
إِلَى الْعَجِيبِ جِهَادُهُ
عَشْرِينَ عَامًا لَا يَبَا لِي أَنَّهُ فِيهَا مَشْرُودُ

~~~~~

أُعْجِبُ ، لَا تَحْزَنُ فَمِيدُ شِ الْحُرِّ فِي الدُّنْيَا مِنْكَدُ  
نَهْمَ الْمُبِيتِ - وَأَنْتَ حَرٌّ - فِي فِرَاشٍ لَمْ يُوْطِّدْ  
سِمَانُ أَنْتَ مَحْرُورٌ الْفَتْحُ الْمُبِينُ « أَوْ (الْمُؤَيَّدُ)  
فَكَلَاهُمَا عَيْدُ الْفَخَا رُبَّهُ وَ (بِالزَّهْرَا) مُقَلَّدُ  
تَهْفُفُ لِعَمْرِكَ أَنَهَا (الْمُثْلِيثُ) لَا كَيْسُوعُ يَعْبُدُ

إني رأيت المرء - لم يظفر بإحداها - محسب  
 من شاء فليصعد الى أفق تغدّت عليه مقعد

الطوسياني

الشرق العربي

## الشيخ محمد عبيد

( رثي عين شمس )

ذهب الشاعر العظيم الأستاذ الشيخ عبد الحسن  
 الكاظمي الى عين شمس في حياة الأستاذ الامام الشيخ  
 محمد عبيد لينزوره - وكان منزل الأستاذ الامام فيها - فلم  
 يجده ، فترك له بطاقة كتب فيها :

قيل بدر الهدى إذا غابت الشم

س علينا يسود في عين شمس -

فترحلت عن حماك وخلف

ت - لتلقاك فيه - مهجة نفسي

أمن عصر العقل الى عصر القلب ؟

أم من عصر العقل الى عصر المعدة ... ؟

مشكلة الفقر والغنى بين العلم والقانون والایمان

## أمن عصر العقل الى عصر القلب ؟

أم من عصر العقل الى عصر المودة ... ؟

مشكلة الفقر والعنف بين العلم والقانون والايان

يزعمون اننا في عصر العلم وفي دهر القانون ويريدون  
 أن يسلبوا الناس ايمانهم . كأن الايمان هو مشكلة الانسانية  
 مع أنه لا حل لمشكلاتها الا به . ان مسألة الغنى والفقر وما كان  
 من بائسهما لا يحلها العلم ولا القانون اذ هي من مواد القضاء  
 والقدر في انشاء الآلام والاحزان وأضدادها التي تقابلها .  
 وما دام فوق الانسانية من السماء قوة لا تسد ، وتحت الانسانية  
 من القبر قوة لا تسد ، فلا نظام الا على تصرف النفس  
 أمراً ونهيّاً وتأويل الحياة معنى وغاية ، فان لم يكن الشأن في  
 ذلك مقررّاً في الفريضة على جهة الايمان فلن يكن العلم والقانون  
 على ظاهر النفس الا ثورة بما في باطنهما ، ولن يبرح الناس  
 على ذلك بعضهم من بعض كالهارب منه وهو مضطر اليه ، أو  
 كالمضطر اليه وهو هارب منه ، وكلٌّ من كل في معنى من  
 معاني النفس لا انسانية فيه

ما زاد العلماء على أن خلقوا في مساعدتي الحياة هذه المعضلة  
 للبخرارية وذلك العصب الكهر بائي ، فمن لم يستطع أن يتقوه  
 ضربة الحياة المدنية بعدة من قوة ، وعتاد من المال طاحت به  
 فدكته ذلك الخسف ، ووضعته من الناس موضع الخيبة من  
 الوحي الاثارة فما بينه وبين أن ينهار موضع يستمسك عليه ،  
 وإنما هذا الموضع هو إيمان المؤمن إذ يعطف على الضعفاء  
 أو يسعد أو يبر بما كتب عليه أن يرق لهم من ذات نفسه  
 ويتعنى ويتوهم

ومتى كان العلم والدين يقومان جميعاً على تنظيم الطبيعة  
 في مادتها وإنسانيتها لم تهر الانسانية الا على ناموس بقاء  
 الأصلح في الجهتين . فاذا تخلى بها العلم وحده فلن تجريه  
 أبداً الا على ناموس بقاء الأصلح في ظاهرها لا يجاد  
 الافسد في باطنها

لن يفلح الانسان للحياة الطيبة - ما دام حسداً  
 للتركيب الذي لن يتغير - الا اذا وازن بين بيئته التي  
 هو يوجهها وبين طباعه التي هي توجهه ، فقيده أشياء في

قيودها ، وأطلق أشياء من قيودها ، وجمع في متبوعاً نفسه  
 حذراً بحرية وديناً بعلم . بيد أن طغيان العلم في هذه المدنية قد  
 مرده على طباع الانسان وشمائله<sup>(١)</sup> في كل موضع من الحياة  
 لا تكافئه فيه قوة الدين فاذا هو يزين الشهوات ، واذا  
 للشهوات تطوع المغامرة ، واذا المغامرة تجلب المنازعة ، واذا  
 المنازعة تدفع الى الحرص ، واذا الحرص يتصرف بالحيلة  
 واذا الحيلة تهلك التقوى ، وكان في تقوى الانسان ايمانه ،  
 وكان في ايمانه رحمته ، وكان في رحمته الاثير الانساني الذي  
 تعيش فيه الروح . وعلى ذلك يقع في الانسان من النقص  
 بمقدار ما يزيد له العلم ، فاذا هو منحدر الى السقوط مقبل  
 على الحق راجع الى الحيوانية بأكثر مما يحتمل تركيبها  
 أو لا يرى الناس أن تفوق أمة على أمة لم يعد في هذه  
 المدنية الا معنى من معنى القدرة على أكلها . . . .

---

(١) أي من عليها واستمر ، وبلغ بها الغاية التي نخرجها من جملة ما عليه  
 الطبع الانساني الكريم



ومضى العلم على شأنه ذلك حتى جعل الانسان آلة من  
آلاته التي غمر بها الدنيا ، فأصبح من لا إيمان له يتعسف  
حسب نفسه (١) ، لا يدري أين يؤم منها وأين يقف ، فلا يقفل  
بقوة الانسان ، ولا بضراوة وحش ، ولكن بقوة آلة من  
الآلات الكهري ودقتها وسرعتها واتقانها . . . حتى  
لا رذيلة من رذائل هذه المدنية الا هي مفضنة في تركيب على  
نسق الامور المخترعة ، وكأن الآلات العمياء ما زادت  
انسانها شيئاً الا أن قالت له : كن أعمى . . . وكأن  
المدنية الملهمة ما عدت أن جعلت الوحشية تعمل أعمالها  
اللفظية بتأنق وتفنن

نمي الناس الايمان ، أو انسلخوا منه ، فاذا أيديهم  
تخرج بأسباب الفضائل تحكمها ولا تضبطها (٢) وما كان الايمان

(١) يتخبط فيها على غير مدى

(٢) ما جت اليه بالشئ اذا اضطربت به كأن أيديهم لا تضبط أسباب الفضائل

من ضعفها عنها



الصحيح الا التقوى<sup>(١)</sup>، ولا كانت هذه التقوى الا عملاً من  
أعمال الارادة غايته ايجاد الفرائض العملية في الانسان  
بالاسلوب الذي لا تخلق الضرورة العملية في النفس الا به  
وعلى المنهج الذي لا تصلح في الحياة الا تلبية

أظهر آثار الايمان بتحديد الغايات الانسانية وتقسيمتها  
والملاءمة بينها، فان اطلاق الغاية لكل انسان على شأنه  
وسبيله كيف درأت معيشتة، وكيف دارت اهوائه<sup>(٢)</sup> يجعل  
طرق الناس متداخلة متعادلة فيقطع بعضها على بعض،  
ويقوم سبيل في وجه سبيل فلا تحل عقدة الا من حيث  
تقرض أختها، ولا يتمخلص خيط من خيوط اللذات الملائمة

(١) الاسلام كله في كلمة التقوى كما يناد مفصلاً في كتابنا ( اعجاز القرآن )  
فانظره . وكلمة التقوى من معجزات هذا الدين . ولقد قال ( هكسلي ) - قسيم  
دارون الشهير - : « ان الدين هو اجلال المثل الاعلى من الاخلاق وبوجه  
العمل على تحقيقه في الحياة » . وكل هذا من قول استاذ القرن التاسع عشر ،  
وكل ما سبقه به الفلاسفة والحكماء وكل ما جاء وما سيجي . هو من معاني ( التقوى )  
في الاسلام لا تضيق الكلمة عن شيء منه

(٢) كناية عما تنفق به أسباب العيش وتجمع وتزكو

المشابهة الا قاطعاً مئة قطعاً معها ، وأنت اذا بحثت عن الوحدة  
التي تحاول ضم الافسانية المتناثرة و ردها الى مرجع واحد  
لم تجدها في غير ايمان المؤمنين ، فهو أبداً يقابل في كل  
نفس ما تطفئ به الحياة على أهلها ، ولا عمل له الا أن يحسب  
الزيادات الضارة بالانسان من بيئته وبالبيئة من اناسها  
وهو بهذا حائل في كل مجتمع بين أن تنقلب أسباب السوء  
لثقل فتعود من أسباب الدناءة والفسادة

وانما محل الايمان من أهله فوق محل الحكومة ممن  
تحكمهم فهو الأمر والنهي بلغة الدم والعصب ، وهذه الغايات  
التي تتألف من أجلبها الحكومات - كآمن الناس ونظامهم  
وسعادتهم - هي أنفسها محكومة بمسائل تأتي من ورائها في  
طبائع الناس وعاداتهم ومعايشهم ومصالحهم ، فان لم تكن  
في النفوس من الدين أصول تأمر وتحكم ، وفي الطبائع من  
اليقين أصول تستجيب وتخضع ، رجعت الحكومة في الناس

أداة مساحلة لا تعني كبير غناء في الخير والشر . اذ يحتاج  
 للخير أبدأ الى قوتها الحميه ، ويحتاج الشر أبدأ الى قوتها  
 قسطنقه ، ومتى لم يكن الخير الا بالقوة فاحتياجه اليها شر ،  
 ومتى لم يكف الشر عن القوة فاحتياله عليها شر مثله ،  
 فإذا تضعفت من الأديان هذه الدعائم الراسية وفرط من  
 الانسانية هذا الفارط الذي ليس في الارض كفاء منه ، لم  
 تجد حسنة في حكومة من الحكومات الا معها من طبيعتها  
 سيئة ، ولم تجد سيئة الا هي سيئة ، فلن تكون الحياة حينئذ  
 الا تعقيداً أشد للتفكير من طغيان القادوس عليها بالمال  
 والفتن ، ومن حقد العاجزين عنها بالفقر والحاجة

والفتن القادر على شمع الحياة ولذاتها هو دائماً في فلسفة  
 العاجز قادر بلا قدرة ، كما أنت الفقير الضعيف هو دائماً  
 حقد نفسه عاجز بلا عجز ، ولا أدل على ذلك من تعبيرهم  
 عن معناه بالكلمة التي تشبه أن تكون هي أيضاً معنى بلا

معنى . . . وهي الحظ ، فلا بد للناس من الحدود التي  
تجني بين كل ضدين من أحوال الانسانية جداراً يعطف  
نفساً على نفس بالرحمة ويرد قوة عن قوة بالصبر ، ويكف  
عادية عن عادية بالتقوى ، ويحقق عوامل التوازن بين  
أسباب الاضطراب في الجماعات المتصادمة ليتر كل مضطرب  
في حين ان لم يمسه فيثبت فيه لم يفله فيعدو على سواه

فاذا عملت المدنية على هدم هذه الحدود ، وتركت  
قوة الايجاب في طبيعة الحياة بغير قوة قلبية سلبية من الايمان  
في طبيعة النفس كشفت للانسان اعيوبه ببلاغة من تعبير  
شهواته فزادتها رسوخاً فيه كما تقول للص : انك لتسرق  
وستصبح غنياً تمر يدك في الذهب تنفق وتستمتع على  
ما تشتهي . . . . فما يراك قلت له لا تكن لصاً وتعنف ،  
بل قلت له كن غنياً واستمتع ، ويومئذ يفر البؤس  
ويقتصر الفقر كما فرى لعمري في الأمم التي فشا الاحاد

فيها ، فليس من بعد إلا أن يتحول الفقر عن صورته  
 البيضاء في مكب الدمع الى صورته الجراء في سفات النسم ،  
 وكان سؤالا فيمود اغتصابا ، وكان الاسفل فيرجع الاعلى ،  
 وكان يفرضه الحق فاذا هو الحق نفسه . والله لكأن المستكين  
 في هذه المدنية هو الجزء اللئيم الذي طرده التقى من  
 نفسه وتبرأ منه وأمات ما بينه وبينه فاذا هما اعترضا في  
 مذهب من مذاهب الحياة نهر الفنى كأنما يرى قبره يستلوه  
 منه وأطبق عليه البأس بمعاني النعمة واللعنة يقول له :  
 ما أنا إلا لوأمك أنت

ان من الشجر شجرة تفتت في القفر تعتمر مياهها  
 من بين رمل وحجر وتمتن غصنهاها من لوأم الجرب ،  
 فاذا حان أن يزهر عودها شوك<sup>(١)</sup> فلا يكون في غنقه وفبره  
 إلا شوك<sup>(١)</sup> ، فاذا ازدرعوها في الخصب وخضلها الماء<sup>(٢)</sup> ،  
 وساعت لها الطبيعة ، ثم حان أن يزهر عودها ، هلته كرم

(١) النبر التواء الذى هو العود (٢) بلها الماء

الأرض<sup>(١)</sup> فإذا في موضع كل شوكة زهرة كأنها كلمة الحمد ،  
وكذلك مثل الفقير بين الملحد والمؤمن

نرى أخرج الانسان في هذه المدنية من عصر العقل  
الى عصر القلب ؟ أم هو منحدر من عصر عقله الى عصر

مدنيته . . . ؟

و كان على هذه الأرض أغنياء مؤمنون فيهم من كرم  
الحسن شبه الفقر ، ومساكين مؤمنون لهم من كرم الصبر شبه  
الغنى ، فهل تنقلب المدنية من الغنى المحض والفقر المحض الى  
مادة تخلق اللحم الحى وأخرى لا تخلق له الا الظفر الحى . . . ؟

وكان اختراع الانسان في المادة الجامدة ، أفتراه بجى .  
يوم على الناس يكون أعظم اختراع فيه للانسان الأخير  
أن يصيد الى الأرض انسانها الاول الكريم

مصطفى صادق الرافعى



## الخطابة

### في العصور الاسلامية

قال أبو بكر بن العربي في صراج المريدين : حضرت يوماً لمس الامام أبي منصور الشيرازي - وعادتهم أنه لا يرقى المنبر حتى يجيب عن كل سؤال - يصعد المنبر ويأخذ القارئ بالقراءة ، وترى الرقاع بالأسملة من كل جانب ووتتناولها الايدي حتى تصل اليه ، ويجعلها تحت ركبته . فاذا فرغ القارئ أخذها واحدة واحدة ويقول : هذا يسأل عن كذا ، وجوابه كذا . فيأتني بأحسن الجواب !



## مناجاة الطير

غن يا طير لي ولك سلم القلب أم ملك  
 ضمت بين الشدايق  
 ما فؤادي براشد  
 من دموعي قصائد  
 وشجوني قلائد  
 نظرتني في الفراق  
 ضجعتني في الفدا  
 هل يعود الذي سلك غن يا طير لي ولك  
 هاك يا طير أدمعي  
 قابك في خلوة مهني  
 واذكر اليوم أربمي  
 أقلق الذكر أضلعي  
 أين نومي ومضجتي  
 أين لهوي ومرتعتي



أُخِذَ الْهَرُّ مَا قَرَكُ غَنَّ يَا طَيْرُ لِي وَلَكَ

نَزَلَ الْيَوْمَ مَا نَزَلَ

غَنَّ يَا طَيْرُ لَا تَسْلُ

إِنْ يَكُنْ خُطْبُنَا جَلالُ

قَالَتْ يَحْمِلُ الْجَلالُ

أَنْ لِي فِي غَدٍ أَمَلُ

أَتُرَى أَدْرِكُ الْأَمَلُ

خَذْ فَوَادِي وَمَا مَلَكَ غَنَّ يَا طَيْرُ لِي وَلَكَ

حَقِيقَةُ جَبْرِ

### ﴿مَلِكُ الْقُلُوبِ﴾

قَدِمَ هَارُونَ الرَّشِيدُ الرِّقَّةَ فَأَجْفَلَ النَّاسَ خَلْفَ عِمَدِ اللَّهِ  
ابْنِ الْمُبَارَكِ فَقَالَتْ أُمُّ وَلَدِ هَارُونَ كَانَتْ مَشْرِفَةً عَلَى ذَلِكَ  
مِنْ هَذَا فَقَالُوا لَهَا : عَالَمُ أَهْلِ خِرَاسْدَانَ قَدِمَ الرِّقَّةَ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ الْمُبَارَكِ . فَقَالَتْ : هَذَا وَاللَّهِ الْمَلِكُ ! لَا مَلِكَ هَارُونَ الَّذِي  
لَا يَجْعَمُ النَّاسَ إِلَّا بِشَرِّطٍ وَأَعْوَانٍ

## ﴿ حلم أعظم ملك في الدنيا ﴾

قال رجل لهارون الرشيد أمير المؤمنين وهو في الطواف :  
 — أريد أن أتكلم بكلام فيه خشونة ، فأحتمله  
 فأجابه أمير المؤمنين :

— لا ، ولا كرامة . فقد بعث الله من هو خير منك إلى  
 من هو شر مني فقال : « فقولاً له قولاً ليئلاً »

## ﴿ المستبد الذي لا عقل له ﴾

قال مستر لويد جورج في مقالة كتبها بعد عقد معاهدة  
 لوزان بعنوان « فشل الحضارة » ، وكانت جريدة السياسة  
 اليومية قد خلصتها في عهد ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٤١ ( )  
 « ان أعظم شر تمكب به أمة أن تختار لحكمها رجلاً عتيداً خالياً  
 من العقل السليم »

## مأاة مصرية

عرفتُ فلانة عجيبة لم تكن تدع منها الطاة بعد أن  
أبدلت لونها ، وأحالت كونها ، وقد خرجت إلى الناس  
في ثوب كانه لكثرة ما تمزق منه - عرض ظنين ، لا بل  
كانه كفن ألح عليه البلى ، وقد لف منها على شبه دين  
وكان الجوع قد شد عليها حتى دارت في رأسها عيناها  
فبسطت يدها فانقبضت عنها الايدي ، خلا يداً تحسن أن  
تذهب لا أن تهب ، وهي يد الموت

فمشت تتعامل لا تدري أين تذهب ، وكاد الجوع  
ينسخ ما بقي منها فتساقطت من الضعف والاعياء . ثم  
جملت تنفض نهوض الحجة على لسان الالكن ، وقد  
تنفضها العلة كما ينفض الثوب

وقد نظرتُ فاذا شاب آنق غرة من الدينار ،

وعليه مما يلبس لونا الجنة والنار . فرئت إليه بهينين  
 موج فيهما اللمع شعراً ، ويستحيل فيهما الشعر دمعاً ،  
 أمه يرفدها . فزوى وجهه عنها ، وذهب بنفسه ما يلك  
 عطفه من الكبر والخلاء . فشت من ورائه صامته ، وقد  
 عقد الضعف لسانها وحل عقد صبرها ، فجعل ذلك  
 الضعيف بقوة يحتث رجليه ، وطققت تلك القوية بصمها  
 تلاحقه ، حتى ملأت عليه الطريق ، وكانت وجهه  
 كيفما نظر

فضاق بها فدفنها فارقت ، ونبتت من عينيها  
 قطرتان هما كل ما يملكه الضعيف ، وحدار الدهول يرقعها  
 عنها فاذا تحته وجه كالدينار الزائف في صفته ، على  
 قوام لو حط عليه طائر لهدمه بجملته

ولم تكن المسكينة تنهض من عثرتها حتى دعا الفقي  
 شريطاً قلباه مقتول الساعدين ، حاسراً عن الزندين ،

وأقبل يشق الزحام الى الفتاة وحمل عليها كما يحمل الدهر  
على الخرومشى يسوقها ، ويده عليها أثقل من المن على  
السكرام ، وذهب الفتي فلا بنشوة الظفر ، وذهبت  
للفتاة الى دار الشرطة ، وكأنا كان يذهب بها الى  
قبرها . على أنها لم تجزع إذ كانت حياتها مراناً على  
الموت !

ثم دار الفلك دورته ، فرأيت تلك التي كانت معذبة  
بحياتها وقد صقلتها النعمة وبدأ عليها عذر الغنى من ذلة  
الفقر ، وكانت تزاول التمرى في مستشفى

فبينما هي فيه يوماً إذ دخله عليل يشكو البطنة ،  
وقد ضربت فيه العلة فأثقلت ، وتمكنت منه فأعضلت .  
فتبينته فإذا هو صاحبها منذ عام ، وكان هذا الفتي  
نهماً لا يرفع يديه عن الخوان أو يرفع الخوان من  
بين يديه

أما الفتاة ففسدت موقفه حيالها وقامت بواجبها حياله ،  
 وفيها هو يلفظ آخر أنفاسه نظر فاذا صاحبه تقوُّجعه له في  
 صمت ، وتتفجع عليه في سكون ولعله أراد أن يستغفرها  
 ولكن الموت أعجله فكانت بطئته هذه عقوبة مسخبتها تلك  
 محمد صادق عنبر

## الرجال

الرجال ثلاثة : رجل كالغذاء لا يستغنى عنه ، ورجل  
 كالدواء لا يحتاج إليه إلا حيناً بعد حين ، ورجل كاللحاء  
 لا يحتاج إليه أبداً

« الحسن البصري »

## موطني

نازع أقعده وجد مقبم في الحشا بين خمود واتقاد  
كلما افتر له البدر الوسيم غصه الحزن بأنياب حداد

يذكر الربع القديم

فينسادي

أين جنات النعيم

يا بلادي

حصنها المبدع بالحسن البديع زاهياً بين الروابي والبطاح  
ملقياً من نسج أبكار الربيع فوق أكتاف الربى أبهى وشاح

حبذا راعي القطيع

في المراح

مفسداً لحن الهزيع

للصباح

الياس فرحات

## الحالة الحاضرة

كنت في الامس اقلب في مجموعة ( المؤيد ) أيام كنت اشتغل في تحريره فاطلعت لى فيه على مقالة افتتاحية نشرت يوم ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ ، رايت أن أنشرها هنا للذكرى . وهى :

ألهي بني جشم عن كل مكرمة  
يفأخرون بها مذ كان أولهم  
ان التقديم اذا ما ضاع آخره  
قصيدة قالها عمرو بن كلثوم  
يا للرجال لفخر غير مستوم  
كساعد فلة الأيام محطوم

### شاعر عربى

دار الزمان دورته ، فبلغ بنا الى حيث لا حول لنا غير  
العرائم المكنونات ، ولا قوة الا ما نعدّه بعد الآن للعاديات  
غفلنا عن تهذيب نفوسنا ، وتقويم قناتنا أحقاباً طوالا سبق  
فيها الدين كانوا قسروا ، وقصر الدين كانوا سبقوا ، وقعد القائم  
وقام القاعد . ثم اتقينا على فداء الأوصاب والعاديات ، والله يعلم اذا  
كان في الوقت متسع لمقاومتها ، أو اذا كان انتباهنا سوف يكون



أثره النألم والتوجهم لا قدر الله

انتهبنا من غفلتنا فاذا النظام مفقود من منازلنا وبمجمعاتنا  
ومدننا وأقطارنا ، والتعليم يدور على محور مشوش لا ينفع صاحبه  
بشيء في معترك الحياة العملية ، والأيدي صفر من وسائل  
للنروة والقوة ، والدين مظاهر لا تؤدي الى غاياته الحقيقية

على أن كل ما في حالتنا الحاضرة من تشوش واضطراب ليس  
مما يدعونا الى اليأس ، ما دامت آثار الحياة ثابتة فينا بفضل الله  
وحوله ، والمفكرون من أبناء هذه الامة على اختلاف أقطارها قد  
تماثلت آراؤهم وتشابهت كلماتهم في الدلالة على المخرج من هذه  
الازمة القومية والضائقة المالية . وأحداث الزمان قد كشفت لهم  
عن مظان الثقة ومواضع الارتباب ، فتبين الخيط الأبيض من  
الخيط الأسود ، ووضعت المحجة فلم يبق الا سلوكها

أجل ، انه لا داعي لليأس ، والضربة مهما بلغت شدتها  
فاتها - اذا لم تكن ميتة - لا بد أن تكون بعد حين أدعي

الى استئناف العمل بهمة ماضية وعزم متين » كما قال أحمد  
شعراء الانكبايز . وان من المستبعد على رجال أيام الشدائد أن  
يستبدلوا اليقين بالشك ، والعزيمة بالوهن ، والجهد بالوجل ، وهم  
إنما خلقوا لتظهر مواهبهم في مثل هذه الظروف

يُؤَنَّرُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِندَ اللَّهِ الْمَأْمُونِ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ  
كَانَ يَقُولُ : « اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَعْمَلَانِ فِيكَ » فاعمل فيهما » وتلك  
كلمة ذهبية يخاف بالذين يُجَلِّونَ اسمَ حَكِيمِ الْعَرَبِ وَأَمِيرِهَا وَابْنِ  
عَمِ نَبِيِّهَا أَنْ يَتَّخِذُوهَا سُنَّةً مُتَّبَعَةً فِي كُلِّ زَمَانٍ ، خُصُوصاً فِي زَمَانِنَا  
الْقَدِيمِ تَحْتَمُّ فِيهِ عَلَيْنَا حَاجَةُ الْبَقَاءِ أَنْ نَتَخْتَصِمَ كُلَّ دَقَائِقِهِ فِي إِكْمَالِ  
فَوَاقِصِنَا . وَإِذَا كَانَتْ الرُّخْصُ لَا تَمْنَحُ لِابْنَاءِ الزَّمَانِ الْآمِنِ إِلَّا  
بِقَدَارٍ ، فَالْيُفَى بِالَّذِينَ نَزَلَتْ بِهِمُ الْاَوْصَابُ أَنْ لَا يَشْقُوا مِنْ  
طِبَائِعِهِمْ إِلَّا بِالْعَزَائِمِ

للأم اللاتينية طريقة في الإصلاح طالما أوردتهن موارد  
الهلكة وأذاقتهن وبالاً وألحقت بهن خساراً ، وهي أنهم يرسمون

لعملهم خطة يدعوها بمطافة من عواطف الرأي العام ثم يسرون  
 عليهم لا يلوون على شيء ، فيماندون مهيب الاقدار ، ويقفون في  
 طريق القوى المجتمعة ، ويهاجمون بجرأتهم وشمجاعتهم إذا أدمى  
 زهر سمهم لطبع الجبال . وتلك حالة ضارة بطالب الإصلاح والمطلوب  
 منه ، وتشغل الأمة بالصعب عن السهل ، وبالتعذر عن الممكن ،  
 وتجعل البلاد مسرحاً للتشويش والشغب ويرتفع فيها صوت الجاهل  
 بينما يكون العالم ملهمها . وظاهر أن هذه الطريقة ليست من السياسة  
 في شيء ، لأن السياسة - التي جرت عليها العرب في أيام معدنها  
 ويجري عليها الانكليز منذ استفحل استثمارهم في أرجاء الارض -  
 هي أن تعالج المصالح من بين الحوادث بالرفق واللين فتمجمل  
 بالسهل منها وتؤجل العسير الى أن تحين فرصته

تلك لا أرى عذراً للقائظ من امكان النهوض ، ولا للذي  
 يستصعب الصعب فيعمل من أجله الأمر اليسير . مع أن مجال  
 العمل واسع جداً للعاملين ، بل كل شأن من شؤوننا يحتاج الى

العمل فيه ، ورحم الله امرءاً ترك ما يريبه الى ما لا يريبه ، وما  
يعجزه الى ما يسهل عليه

المدارك بحمد الله نامية والقوى كامنة متوفرة ، وليس الا أن  
تنار الاولى بنور العلم النافع في الحياة العملية ، وتدرج الاخرى في  
مدارج النظام ، حتى تكون محصلات سيرها متوازية لامتناسية  
ومتوالية غير متعارضة

وان دلائل الحالة الحاضرة تدلنا على أن القوم هموا للأمر  
الأول مقبلين عليه بعقولهم وقلوبهم وأموالهم حتى في حواشي  
الجزيرة العربية ، بل هم انتهوا في التوصل اليه الى أقصر الطرق  
شقة وأثبتها مواقع أقدام وأكثرها دواعي اطمئنان ووسائل فلاح  
ونجاح لانطباقها على حاجتنا القومية وملاءمتها لحاجة هذا العصر

أما عن الأمر الثاني فإن رجال النهضة ونوابغ الامة بالرغم  
من توارد خواطرهم في المعنى الصائب من معاني الاصلاح مع  
ما هنالك من تباعد بين البلاد فانهم أحوج ما يكونون الى دمار

ينظمهم وجملة من التعارف والتواد تجمع بين آرائهم ليكون لهم  
من الاجتماع قوة ومن الشورى هداية ، ولا ريب أن بارق الحقيقة  
تنبعث عن احتكاك الآراء ، فضلا عن اختصار الوقت في استفادة  
البعض من تجارب الآخرين ، وهذا معنى الحديث النبوي :  
« المؤمن المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »

على هذا الطريق سبق للام بلوغها سن الرشد ، وما كان  
الزمان أثر في نمو الكائنات واندثارها إلا بالأعمال الاجتماعية  
والميكانيكية والكيمائية التي تعمل في ثنايا الزمان

كل أمة ترغب في البقاء ، بل هي ترسي بنفسها إلى الموت من  
أجل البقاء ، وليس في هذا ما يعيبه أحد عليها . وإن حالتنا  
الحاضرة حرجة جداً وعواقب الإهمال والفحلة فيها يقصها التاريخ  
على كل طالب . أما وسائل الإصلاح الذي به الحياة والبقاء فأهمها  
الاهتداء لطريقة الارتقاء القومي الذي يجمع بين القوى المادية  
والمقومات المالية والافظمة الخلقية ، ثم توحيد اتجاهات السير لتلا



الأرض



## كلمات في الحكمة

\* الأرض مسرح تمثل عليه مأساة متعددة الاسماء ( فولتير )

\* التهمة كالجوع ، ولذلك فلا اعتدال سمادة لا يستهان بها

( شكسبير )

\* الرجل الفائق يحب البطء في أقواله والنشاط في أعماله

( كنفوشيوس )

\* الادب يذهب عن العاقل السكر ويزيد الأحمق سكرًا ،

كالنهار يزد البصير بصرا ويزيد الخفاش سوء بصر

( ابن المقفع )

\* إذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ

( أرسطو )

الشهوة

\* الزمان ينشئ ويلاشي ، ففناء كل قوم سبب لكون آخرين

( أرسطو )



أَقْرَبُ مِنَ الْبَلَدَيْنِ

## أَوْسُنَ بِالْمَدِينِ

عرفتُ فيمن عرفتُ من أصناف الناس أربعةً تجري  
أمرهم في نفسى على غير مجاريها في أنفسهم وأرى من طبيعتهم  
موضع الغفلة فيما يرونه أو يحسبونه موضع السداد :

( فالأول ) رجلٌ ملحدٌ أديبٌ معنيٌّ بجميع الكتب يتعلق  
بكل نفيس منها ، وهو يزعم أنه تأمل الأديان فلم يجد طائلاً في  
شيء منها ، وأن له في كل دين غنة على ريبة ونقداً على مسألة  
وثانية هلى أولاً (١) ، وأنه تبدل الدين بأخلاقٍ فما خسر شيئاً  
وربح الحقيقة ، ثم يحتذو بمدُّ على هذا الخذو كما يفعل الملحدون  
في صفة أنفسهم ، وهم دائماً لا يأخذون من الكلام إلا بملء  
اليدين إذ من المعجيب أن لا تقع لهم الكلمة الصحيحة المفردة  
هذا الذي خرج من الأديان ومن نهىها وأمرها إلى الأخلاق

(١) كناية عن التعدد وإنه لا يكفى بواحدة

و عهديتها وأديها ، قال لي ذات يوم وقد خضنا في أمر الكتب :  
 اني لأمقتُ السرقة والنصب والخديعة ولا أبيع منها شيئاً ولا  
 أمرها ل احد ، غير أنني اذا وجدت كتاباً نفيساً وعجزت عنه  
 ثم أمكنتني فرصة من الفتملات لم أتورع أن أسرقه . . . . ولو  
 غصببت ، ولو خدعت

قال هذا فلم أفهم من كلمته شيئاً إلا أن لقب ( اللص ) يكون  
 من الشرف أحياناً بحيث يسمو كثيراً على الرجل الملاحد

( والثاني ) رجل متفلسف انقلب عقيده الى زيف . فله  
 رأيان في أمور الحياة : واحد يزرع فيه الى طبيعته فيستمتع ما  
 وجد متاعاً في حرام أو حلال وفي معروف أو منكرو . والآخر  
 يرجع به الى ضميره الانساني وما هو الأشبه بعلمه وعقله  
 وفلسفته فيألم ويتمهل إذ يرى أنه لا يزن من لذاته لا بمقادير  
 الخير ولا بمقادير الشر ، وأنه يبيع لنفسه ويحرم على غيره ، فأنما  
 للرأي والحق والعدل أن لا ينطابق في كل إنسان تاريخه الوحي

كما يفعل هو ليقوم النظام على أصوله وتمتدق الانسانية في أهلها  
ولو فعل الناس ذلك فوسعتهم الفلسفة لما وسعتهم الطبيعة ، بل  
هي تسرع حينئذ فتطابق كل حيوان مع أكلته التي يفتدي بها  
آكله الذي يفتدي به

لم أفهم من فلسفة الرجل أنه فيلسوف ، بل عرفت من علمه  
أن الرجل من الناس قد يكون صافلاً حتى من الجهة المالية فيه  
وقد يكون فاسداً حتى من بعض جهاته الصالحة

( والثالث ) رجل يزعم عند نفسه أنه مصباح ويقول أمور  
الناس فيداورها ويلتمس لكل شيء ما ييسبب منه إلى  
إصلاح فهم حتى إذا وثق الناس به واستكانوا إليه وصاروا في  
حل انقرة وفي قياد الأمن ، صدعهم في أديانهم وأخلاقهم وركبتهم  
بمزاعمه وخرافاته وبث أوهامه في مذاهب أقدارهم وتصاريه  
أمورهم وظن الدين كلة يضع في موضعها كلة غيرها وحسب اليوم  
من أيامه في عمل الدهر كاليوم من أيام الله في خلق السموات ....

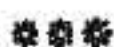
فهو يطارد الأزمنة ويمحو العادات ويغير الطبائع ويسنُّ لفروع  
 الشجرة سنة جذورها فلا يذهب الفرع طالماً بل يغور نازلاً  
 ثم يزيد أن يقيم على طريق التاريخ مجازة أو قنطرة لمشي بالناس  
 فوق التاريخ فيقطع بهم ألف سنة في ألف يوم وكأنه زاد في  
 الطبيعة ناموس نهيه وأمره . . . . أنا لا أقول في هذا أنه  
 مُصلح بل أقول يا عجبا لسخرية الأقدار من القوة ، ألا يرتفع  
 المُفسر في الجوّ الا ليبحث أين تكون الحقيقة . . . .

( والرابع ) ذاك الذي جعلته الكتب عالماً وقسمت له  
 ماشاء ولكن الله تعالى لم يقسم له شيئاً من كرم الضريبة وشرف  
 العرق ولا أتى معاني الذهب في سلسلة آباءه فهو رثة <sup>(١)</sup> لا يجيء  
 في معاني الناس بطباعه وأخلاقه إلا كالثوب اتخلق من فتوق  
 ورقع ، ويغطي عليه العلم كما تغطي القشرة النخيرة على الشرة المرة  
 فاذا كتب للناس ارتطم في طباعه ونزع الى مأخذه وتجاذب

---

(١) أي من البقايا التي لا خير فيها

داخل نفسه وخارجها فيذهب يُنكر ويترض ويسفه ما عليه  
الناس من دين وخلق ويتزو بهم في فوازيه ودواهييه ، ويرد  
كل ما في الطبيعة من الجمال وكل ما في النفس من الحق الى تأويل  
مادي بخت ، كأن الزهرة الخارجة من الطين هي طين مثله  
ويستط عنه كل ما عمل الشعاع والماء في الذرة الأزلية التي  
انبثقت منها النبتة فخرجت توحى عن السماء وحي للنور واللون  
أنا لا أفهم أن مثل هذا عالم ، ولكنه في الناس كـ بعض  
النبات في النبات برزق من النمو قوة يفسد بها ماحوله ، فاذا هي  
ظهرت فيه لم تنبه على قيمته بأكثر مما تنبه الناس الى وجوب  
اقتلاعه واستئصاله . . . .



لا ثقة لي بمتخلق لا دين له ، فان الخلق يصله بحفظ نفسه  
أكثر مما يصله بواجبات الناس . ولا بفيلسوف ملحد ، لأن  
الفلسفة تمزجه بالمادة أكثر مما تمزجه بالإنسانية . ولا بمصلح

يفسح من الدين لأن اصلاحه صور من غروره . ولا بعالم جاحد  
 لأن علمه كهندسة الشوكة كلها من أجل آخرها . . . . . أولئك  
 لا يدرون أنهم من هذا العالم في حدود أغراضهم الصغيرة الفانية  
 إذ كان كل منهم يتناول الكون من حيث يحب هو لا من حيث  
 يجب عليه ، ثم يفسر الأشياء في جزء منها لا في مجموعها ، ويعتبر  
 الزمن عمراً كعمر الفرد وهو تاريخ لا يموت ، وينظر إلى الغاية  
 من الوجود كأنها داخلية في الخدم أنها لو حدثت لبطلت أن  
 تكون غاية

كل منهم صحيح في ذاته فاسد بموضعه من أغراضه أو من  
 أغراضنا ، وما أشبههم بالأشجار في المقابر لا تجد لها في المقبرة  
 ما تجدها في الحديقة ، كأنها لما قامت في موضع الموت قامت حياة  
 ولكن ماتت روح الحديقة فيها

لا تسمو حياة الفرد إلا إذا كان جزءاً من كل ، ولا يجتمع  
 الكل إلا إذا كان تاماً فيما هو كل به ، فالسبيل أن يدفع الفرد



أبدأ إلى خارج حدوده الذاتية الصغيرة . وفكرة الكل هذه لا  
يصورها ولا يستوفي معانيها إلا الدين الصحيح إذ هو خروج  
بالفرد من شهواته التي تفصله من غيره إلى واجباته التي تصله  
بغيره ، وانتزاع له من ذاتيته إلى إنسانيته ، ودفع بالإنسانية  
نفسها إلى الكل الذي هو أممي . فكأن الإيمان في حقيقته  
إن هو إلا دُرْبَةٌ لهذا الإنسان على الدخول في اللانهاية ، فهو من  
أجل ذلك يقضي على الفرد أن يتسم ويمتد في إنسانيته لا في  
شخصيته فيتخلق بالأخلاق التي تعم دون التي تخص . وهذه  
صورة صغيرة من جعل المحدود في ذاته أعظم من ذاته ودفع ما  
ينتهي في سبيل ما لا ينتهي

فاذا عمل الفرد على أن يُقل حدوده عليه ويستفاق بها  
ويعتصم من ورائها ، صار كالقلعة المحصنة لا تصلح إلا حرباً لما  
حولها ودفاعاً عما فيها فلن يضع هو أمره إلا على هذا المعنى ، ومن  
ثم فلن يكون له ممن يصادمونه إلا حكمٌ واحدٌ وهو تخريبه



وهدمه واقعهامه فاذا كانت الحياة غير باقية على فرد من الناس فمن الحق أن تكون هذه هي صورة الانسانية فيها ، واذا كان ذلك حتماً فالحق ولا جرم بعض المعاني التي يقوم الاتحاد عليها

\*\*\*

ليس في الارض إنسان لا أجداد له فمن ثم ليس على الارض إنسان في نفسه بل انسانية فقط ، انسانية متصلة مفرغة إفراغاً ليس للفرد بينها موضع لذاته بل موضعه لاتصاله بسائرهما كتزلة الخلية الواحدة بين الملايين من الخلايا المتلازمة في جسم واحد قائم من جميعها صالح للوجود بصلاحها وفسادها معاً

أما إنها لمعجبة أن تلقى بسؤالين متناقضين لا يلتزمان ثم لا تجد عليهما الا جواباً واحداً لا يختلف ، سأل الحكمة : لم صلح هذا ؟ فالجواب : ليكون شيئاً ضرورياً في الوجود . وسلمها : لم فسد ذلك ؟ فالجواب كذلك : ليكون شيئاً ضرورياً في الوجود . هي الحلقة المفرغة لما غاب طرفاها صار كل موضع فيها طرفاً وهكّلت

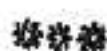
كلها ونزلت كلها

فليس الا النوع لا الفرد ، والكل لا الجزء ، والانسانية لا الانسان . وانما يقع كل شيء في الحياة - بل في الوجود كله - تدريجاً لتحقيق هذه الوحدة كيلا ينفهم أحد منها ، فهي أبدأ ذاهبة بالجسم والعقل والمعرفة والعمر من جزء الى جزء : من الاصغر الى الصغير ، الى الكبير الى الأكبر ، الى الاوسع الى الاسمى . لأن تلك هي علامتها في حركتها وتسحبها ، وهي طريقة برهانها بالنهاية على أنها لانهاية

يبدأ أن خطأ الفرزة في الانسان يظهر في اعتبار الفرد نفسه كلاً تاماً وشيئاً متميزاً فلا يريد لنفسه الا أمراً تاماً ووجوداً يتميز فيه ، وبذلك يقتحم سواه ويستبيح وجوده فيقع النزاع والعدوان ويضيق بمقدار مالا يستطيع أن يتسم لان دفعه لكل ماحوله مردود عليه يدفع مثله ماحوله ، فتتبدل صورة الانسانية في شكل دخلة الغلط من كل جهاته . وههنا موضع الدين

الصحيح ، فما هو الا الناموس القائم من كل انسان على الواقع في ذاته والواقع في غيره ليتصل بين الواقعين المختلفين بنظام مختلف متّحد يكون له في النفس ما يكون لنظام المدّة والجزر

وبهذا كان واجبا حتماً أن تكون العقوبة جزءاً من نعيم الدين وأن يكون القيد شقاً من حرية العقيدة ، والا بطلت في الايمان قوّتنا الجذب والدفع معاً ببطلان إحداها ، لان مدّاً بلا جزر هو أخش الفرق من ناحية ، وجزراً بلا مدّة هو أخش الفرق من الناحية الاخرى



تعجبي كلمة في الانجيل لا أعرف أحداً أحسن تأويلها وبلغ حقيقتها : قال : « يجب أن تولدوا ثانية » ووضعها في هذا المقال هو تفسيرها فان الفرد يولد من الفرد ولكنه لا يصلح على ذلك بل يجب أن يولد في صفاته وأخلاقه من المجموع الانساني لتقع بالملاءمة . ثم أنه من أبويه يخرج من الحيوانية بفرائزها ولن يصلح

بها إنساناً فيجب أن يولد مرة أخرى من جنسه الاجتماعي بغرائز  
مكتسبة . ثم أنه يولد مهيأ للإقرار بنفسه وحندها فيجب أن يولد  
الثانية مهيأ لانكارها وحندها

على هذه الأرض ، إما الإقرار بالنفس وإيثارها والاعتداد  
بها ومع كل ذلك الحيوانية والشيطان ، واما انكارها والايثار  
عليها والمهاونة بها ومع كل هذه الانسانية والله  
لن قطاق الحياة الآ اذا تبدلت فأنخذت لها أسلوباً غير  
أسلوبها الآتي من تركيب المادة ، وانما صراع الأرض كله حول  
اقامة هذا الأسلوب الجديد أو هدمه أو ترميمه . أسلوب الاخلاق  
والطباع الشديدة التي لا تطيقها الحيوانية فتسميها إنسانية ،  
وتكبرها الانسانية فتسميها الايمان . بالأسلوب الأول تكونون  
بالحياة في موضعها ، والثاني تسمون بالحياة عن موضعها « فيجب  
أن تولدوا ثانية »



كل ما يراد به أن يسدَّ في الانسانية مسدَّ الدين ويفني عنه  
 قائما هو في رأي كطعام أهل الجحيم ، لا يُطعمون فيها كما يطعمون  
 في ( نزل ) لشبع ويسمن بل طعاما كما جاء في القرآن الكريم  
 « لا يُسمن ولا يفنى من جوع » أي لآحداث الجوع وكتبه  
 واستمراره (١)

والطبيعة نفسها تنهي الإنسان للدين بأسلوب غريب هو  
 هذا الحب الذي يُخلق فطرةً على أنواع مختلفة متعددة حتى لا يخلو

---

(١) انظر اعجاز هذا التركيب وكيف بدأ حين اراد وصف طعام أهل الجحيم وما هي  
 بدار طعام بل دار عذاب فقال « لا يسمن » فينخدع الحس فيظن ان هذا الطعام ان  
 لم يسمن فربما ذهب بالجوع وان لم يذهب به فربما اغنى منه ولو شيئا . فقال « ولا يفنى  
 من جوع » فيصدم الحس هذه الصدمة وينعكس عليه التأثير الذي توهمه . ثم يشتد هذا  
 التأثير ويبلغ مبلغه حين يتأمل الحس البليغ هذا التركيب الدقيق فلا يخرج له الا ان  
 طعام هؤلاء اذا كان لا يحدث نتيجة البتة مما هو من خصائص الاطعمة لا في سمن  
 ولا شبع ولا انقضاء من جوع فاما هو الاطعام منعكس لايجاد الجوع واستمراره .  
 ونسبته على ذلك ( طعاما ) مع ان لهذه الكلمة في النفس عكس ذلك العمل يكون  
 أشد على النفس في العذاب وفي الزهيم . فتأمل كيف يكون الاعجاز

منه أحد فلا تعديل عنه ولا محيص . وإنما هو في مظهره  
 - أيها كان - درجةً للنفس الانسانية تصعد به درجات من  
 الفضائل : كالاخلاص والایثار والاتصال الفكري والانبعاش  
 الروحي والشوق الخيالي ، ونحوها مما هو في الحقيقة إيجاد للحياة  
 النفسية في أعمالنا وفيض بالقوة الروحية على مظاهر المادة  
 لاجداث الملامسة بين الأرواح والأشياء والترابط بين الجاذب  
 والمنجذب . وكل ذلك تهیئة للدين وعمله في النفس ليكون قائماً  
 على أساسه في الطبيعة ، فالحب دين على أسلوب خاص ضيق ولذلك  
 يشتد فيه للمتعصب كما يقع في الدين من المؤمن به على وتيرة  
 واحدة ، اذ لا يرضى القلب في هذا ولا هذا غير رأي واحد

فكيفما قلبنا الحياة رأينا في كل جهة منها وجهاً من وجوه  
 الايمان وباعثاً من بواعثه وحكمة من فلسفته ، فالصالحون الذين  
 يحاولون تجديد الأمم بصور ملوثة من الفرائز تطمس على الدين هم  
 الذين يرجعون بهذه الأمم في عاقبة الأمر الى الحيوانية لأنه ليس  
 في طبيعة النفس الا شيطان : هو هي دائماً أعظم منه ، وايمان هو  
 دائماً أعظم منها

مصطفى صادق الرافعي



## نظرة اجتماعية

## في الامم

الجلود من ذوي الجده معيار تقوى الافئده  
 لكن طلاء القول في الفالب للشح لده  
 ان جادت الاقوال فالافعال غير جيده  
 علي الشريفة التائه الذمظرة عن شرده  
 والبائس المسكين ذا الميلة عن لده  
 ضحية الشح هما وشهوات المعده  
 الارض ملاي معدنا فضته وعسجده  
 وربما كانت أدر ر من بخيل رصده



البشفية التي كادت تكون السيده

وهي التي صارت لكل مالك مُهدده  
وهي التي يهددها أهل العقول مُفسده  
وهي التي دخانها أصبح ناراً موقده  
نتيجة لازمة للام المستعبده  
أبواب أغنيائها دون الفقير مؤصده  
ان مدّ يوماً يده اليهم حبوا يده  
ماذا جنى حتى حمو ما هم أن يردّه  
وانصبوا أثمانه لسكل ربح مصيده  
واحتكروا مجهوده حتى أبوا أن يحصده  
فكيف لا تفبت في صدر الفقير الموجدّه  
لو أخرجوا زكاتهم أبقوا السيوف مغمده  
ولطفوا ببردها آلامه المقده  
في هذه الفضلة حل الازمة المقده  
لكنها فطرسة جرّت عابهم حسده



فليحملوا أوزارها      دائماً      مؤبده  
 ولا ينعموا      بيومهم      شيئاً فما أقسى غده  
 هذا الضعيف المستكين      الظلم شدة      عضده  
 قد ملأهم رهبة      جنوده      المهندده  
 لا عذر بعد اليوم ان      أبرد منهم      كبده  
 حاجتهم      داحضة      أقوالهم      مهندده



الويل كل الويل للضعف      أثر      (المؤكسده)  
 مها قدحت زندها      بالنصح فهي مصلده  
 هناك صنف من ذو      بها است أدرى عدده  
 أقواله      مؤمنة      أما الفعال ملاحده  
 ثوب التقى يلبسه      على إهاب المردده  
 ان وجد البر مضيئاً بين قوم      أنخدده  
 قد يحرم السائل ما      يقيم      أوده  
 وخرقة من زهر      ير البرد تكسو جسده

وفي الأواخر ترى آلافيه مبدؤه  
 ما ضره لو أسخط المسكين أن أرضى دده !  
 مشاهير من كل انسانية بجرده  
 أليست الحياة مهمية أجلت محمده ؟  
 ما ذا هو الإنسان من غير اكتساب محمده ،  
 ومن هم الناس سوى المكارم المجدده ؟  
 أولئك السادة أهل الهم المسوده



كم جاء في القرآن من أوامر مشدده  
 بالبذل وهو وارد بصيغة مؤكده  
 لا سيما في ( رمضان ) الشهر ميمون الجده  
 الواعد المحسن في أيامه خير عده  
 يضاعف الخير به طوبى لمن تزوده  
 ان لم يكن مال فتم المصوة المروده

الحض مثل البذل الأثمنان خطي مسدده  
 إما رأيت معوزاً أو بأثنا كن سنده  
 اصبر بنار نصحتك لا مواطن المنجمده  
 ان الشحيح داخل في عهد مسدده  
 أما الكريم فله دار السلام مسدده  
 محمد صادق عرنوس مصر

### كلمات في السياسة والعدل

\* استعمل ابن عامر عمرو بن أصبغ على الاهواز ، فلما عزله  
 قال له : ما جئت به ؟ قال له : مامعي الائمة درهم وأثواب . قال :  
 كيف ذلك ؟ قال : أرسلتني الى بلد أهل رجلان : رجل مسلم له مالى  
 وعليه ما على ورجل له ذمة الله ورسوله ، فوالله ما دريت أين  
 أضمر يدي . فأعطاه عشرين ألفاً

\* قال أبو حازم الأخرج : الملاك سوق فما نفق عنده

جلب اليه

ماذا أرى في التجديد والمجددين؟

## ماذا أرى في التجديد والتجديدية ؟

لقد كتبت كثيراً في هذا الباب ، وأمضيت في كل قضية حكمها ، ووضعت لكل صورة ألوانها ، وضربت وجهي القياس عند أهل هذا الجديد فيما يستقيم لهم ويلتوي عليهم ولكن فنون الكتابة في هذا الماني كفنون الحرب ، وفيما أرى لا بد فيها من إبداع لتغيير ما لا يتغير في ذات نفسه . وعلى ما بلغت وسائل الموت في العلم والجهل فانها لم تستطع أن تميت أحداً مرتين وإن نجعل الموت من بعد إلا ما هو من قبل . ومع ذلك فغربي لا تزال تجدد وتبدع . . . فهل عند أصحابنا المجددين وسيلة لأحيائنا مرتين ؟

إن هذه الحياة الواحدة على هذه الأرض يجب أن تكون على سنتها في مثل ما كانت تصلح به من الضبط والاحكام والجلب لها والدفع عنها والحفاظة عليها بوسائلها الدقيقة الموزونة

المقدرة والسهولة في عملها الصعبة في تدبيرها . فملى نحو مما كانت الحياة في بطن الام يجب أن تعيش في بطن الكون بحدود مرسومة وقواعد مهيأة وحيز معروف ، والا بقيت حركات هذا الانسان في معناها كحركات الجنين يرتكض ليخرج عن قانونه ، فلما ألقى به عمله مسخاً مشوهاً ، وإما ألقى به ميتاً من جسد كان كل ما فيه قبل ذلك يعمل لحياته

الجسم كله يشرع للجنين ما دام فيه ، والاجتماع كله يشرع للفرد ما دام منه . فكيف يكون أمر من أمر اذا كان الجنين مجدداً . . . لا يعجبه وضع القلب ولا يرضيه عمل الدم ويرى المعدة أكبر مما يحسن أن تكون او على غير قواعد الفن والجمال . . . وهو لا يريد أن يكون مقيداً لانه مجدد فهو طبيعة بذاتها يجب أن تتسلط على ما حولها وتصلح فيه وتجدد منه ، ثم يجد في جغرافية الجسم الذي يحنه قارتين جميلتين كالوربا وأمريكا يقال لهما الرئتان : فيأني الا أن يكون في

واحدة منهما لا فيها الهواه

\*\*\*

أنظرُ الآن الى الطريق فأرى شرطياً يضرب في هسناً  
الشارع مقبلاً ليدير أو مديراً ليقبل ، وقد ألبسته الحكومة ثياباً  
يتميز بها وهي تتكلم لغة غير لغة الثياب فلا تنطق من زينة أو  
ترف أو قصد أو فقر أو حر أو برد ، بل تقول : أيها الناس ،  
ان ههنا الانسان الذي هو قانون دائماً ، والذي هو قوة أبداً ،  
والذي هو سجن حيناً ، والذي هو مشقة اذا اقتضى الحال

يا أصحابنا الماهدين والمجددين : أنحسبون هذا الشرطي  
قائماً في هذا الشارع كجدران هذه المنازل ؟ . كلا - انه واقف  
أيضاً في الارادة الانسانية وفي الحس البشري وفي العاطفة  
الحية فكيف لا تتحونه مع انه في ذاته ارغام بمعنى وإكراه  
بمعنى غيره ، وقيد في حالة وبلاء في حالة أخرى

لكنه إرغام ليقم به التيسير ، وإكراه لتنطلق به الرغبة .

وعقيد لتمدجد به الحرية ، وكان هو نفسه بلاه من ناحية ليكون  
هو نفسه عصمة من الناحية المقابلة

كل دين صالح وكل فضيلة كريئة وكل خلق طيب إنما هو  
على طريق المصالح الانسانية هذا الشرطي بعينه . فاما تخريب  
العالم أيها المجددون ، وإما تخريب مذهبكم . . .

أنتم ويحكم تقولون : العلم والفن والشهوة والغريزة  
والعاطفة والمرأة وحرية الفكر واستقلال الرأي ونبذ التقاليد  
وكسر القيود الى آخره والى آخرها . . . فهذا كله حسن مقبول  
سائع في الورق ان كان مقالة أو قصة وحين ينحصر في حدوده  
التي تصلح له من ثياب الممثلين : أو من بعض النفوس التي  
يمثل بها القدر فصوله الساخرة أو فصوله المجنونة أو فصوله  
المبكية . ولكنكم حين تخرجون هذا كله للحياة على أنه من  
قوتها الموجبة ترده الحياة عليكم بالقوة السالبة اذ لا تزال تخلق  
خلقها وتعمل أعمالها بكم وبغيركم ، واذا كان في الانسانية هذا



القانون الذي يجعل كل فكر مريض أو سافل يهدم من صاحبه .  
 - يهدم في الكون بصاحبه . ففيها أيضاً القانون الآخر الذي  
 يجعل كل فكر صحيح أو سام يبني من أهله - يبني في الكون بأهله .  
 قال دمنه . . . (١) ونظرت الى سلكي الكهرباء وكان واحد .

منهما فيلسوفاً مجدداً كفلاسفة مصر . . . فاذا هو يقول لصاحبه :  
 ما أراك إلا رجعيّاً اذ كنت لا تتبعني أبداً ولا تتصل بي ولا  
 تجرى في طريقي ، وإن تفلح إلا أن تأخذ مأخذي وتترك  
 مذهبك الى مذهبي . فقال له صاحبه : أيها الفيلسوف العظيم لو  
 أني اتبعتك لبطالنا معاً فما أذهب فيك ولا تذهب في ، وما  
 علمتك تشتمني في رأيك إلا بما تمدحني به في رأيي

وهذا هو جوابنا اذا كنا رجعيين بدين أو فضيلة أو  
 قومية أو بلاغة أو حياء أو عفة الى آخرها والى آخره . . .

---

(١) من نسختنا الخاصة لسكتاب (كليلة ودمنة) . وقد نشرنا امثالا منها في كتابنا  
 (المعركة بين القديم والجديد)

ونحن لا نرى هؤلاء القوم من فلان وفلان عند التحقيق إلا ضرورات من مذاهب الحياة وشهواتها وحماقاتهما تلبست بعض العقول من تربية أو تقليد أو مرض أو غاية أو ضعف كما يتلبس أمثالها بعض الطباع فتزيف بها . ولغة في الحياة العملية مترادفات أيضاً تكون للكلمات والكلمات بمعنى واحد ، فالخرب والخرف والمجدد بمعنى . . . و كيت و كيت و كذا و كذا والتجديد بمعنى كل منهم يريد أن يضع في كل شيء قاعدة نفسه هو . فهذا موضع العلم والاصلاح عندهم ، أما موضع الجهل والغفلة منهم فأنتم تبينه اذا حققت واستنتجت القياس الذي وضعوه ، فانه اذا اختلفت القواعد لشيء واحد ذهبت به الفوضى ولم تبق له قاعدة وهذا هو السر في أن التجديد لا يكون شيئاً واقعاً إلا بالمحكمة والمشقة كما وقع في تركيا . لان المشقة لا تضع إلا قاعدة واحدة فهي في الحقيقة المجددة لمصطفى كمال ولا غير مصطفى كمال أنبحث عما تتسلط به أم ما يتسلط علينا ؟ وهل نريد أن

تكون غرا قزنا أقوى منا أو نكون نحن أقوى منها؟ هذه هي  
 المسئلة لا مسئلة الجديد والقديم . ولعمري لقد قرأت كثيراً مما  
 كتب المجردون فأشهد ما رأيتهم يحاولون الا خلق الصور  
 المكروهة أو المفلوطة في أشكال محبوبة أو صحيحة . وما في  
 ذلك الا إفساد الحقيقة أو إفساد الضمير أو إفساد التعبير . وهم  
 يكادون يقررون في أدب مذهبهم أن للبعقري منهم وقاحة  
 مقدسة . . . فيهيئون الوقاحة يجعلها مع التقديس ويهيئون  
 التقديس بوصف الوقاحة به . وبهذا نجزم نحن أن لا أدب ولا  
 كرامة في هذا المذهب

ان الواقع في الطبيعة الانسانية لا يعجزنا لانه واقع ، فان  
 لم يكن هناك المثل الاهل الذي يعظم بنا ونعظم به فسد الحس  
 وفسدت الحياة . وكل الأديان الصحيحة والاخلاق الفاضلة ان  
 هي إلا وسائل هذا المثل الاعلى للسمو بالحياة في آمالها وغاياتها  
 عن الحياة نفسها في وقائعها ومعانيها

يقول بعضهم « الأدب المكشوف » وهي كلمة من جهل المكشوف لا غير : إذ لو علم هذا لعلم أن شرط الجمال في كل كائن لا يقوم بإظهار أشياء منه إلا مع اختفاء أشياء غيرها ، فهو مجتهد من كليهما لا من أحدهما . وهو بجمال بما يظهره لأنه يخفي تحته ما لا يظهره . ولو جئت بأجمل النساء وكشفت مزرعة من جملة وجوها لمادت هي بهيئتها من أقبحهن . وكذلك القياس في كل جمال لا بد من ترك أشياء كثيرة مستورة كما لا بد من أخذ أشياء كثيرة على ظاهرها دون باطنها

لم أر إلى الآن من آثار المجددين شيئاً ذا قيمة لا في علم ولا في أدب . ما كان من هراء وتقليد زائف فهو من عندهم ، وما كان جيداً فهو عندهم كالفائس في ملك الالف لها اعتباران : إن كان أحدهما عند مقتنيها . . . فالآخر عند القاضي . كلا يا هذا فن تسمى مالمكان بهذا الأسلوب ، إنما هي كلمة تسخر بها من الناس ومن نفسك ومن الحق ، كلمة جعلتك غلطاً في أمم من الذهب

ولو صرحت عن حقيقتها جعلتك ولا ريب في اسم من الحديد  
ليس عندنا مجدد بمعنى التجديد على حقه وعلى مذهبه وعلى  
مقداره ، وإنما هي فوضى أولئك بعض أشخاصها وتلك بعض  
أعمالها ، ألا وإن كلمة ( جبار ) لا تقوم في الواقع إلا بأوزان  
عالية من مقادير القوة في العضلات والعظام والأعصاب والروح ،  
فكلما نزلت هذه المقادير شيئاً تواضع الاسم شيئاً ، وتبدل شيئاً ،  
وصار شيئاً . فإذا تواضع التجديد وصحى نفسه تجربة . . لطريقة  
أو أطرق من الإصلاح لم يعد الجدال بينه وبيننا بل يكون بينه  
وبين سنن الحياة في المصالح العامة - هي تقره فتثبتته أو هي ترده  
فتنتفيه . ولكن . لكن إياه . . .

مصطفى صادق الرافعي

عادات شعراء العرب

## عادات شعراء الدهر

كان شعراء العرب يتأزون عن سائر الناس بعادات ، وقد مرني في اثناء مطالبة كتب الادب شيء منها فأفردته في هذا المقال :

من عادات الشعراء أن يلبسوا الوشي والمقطعات والاردية السود وكل ثوب مشهور ، ذكر هذا الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ، وقال : كانت عندنا منذ نحو من خمسين سنة شاعر يتزين<sup>١</sup> بزي الماضين وكان له برد أسود يلبسه في الصيف والشتاء ، فمجهاه بعض الطناز<sup>(١)</sup> من الشعراء ، فقال في قصيدة له :

إمع بر ذلك الاسود قبل البرد في قره<sup>(٢)</sup> تأتلك صامرد

ومن عاداتهم أن يخاطبوا نساءهم في ابتداءات قصائدهم اذا حضروا ، ويخاطبون أخلاءهم اذا سافروا ، لانه كان لا يسافر

(١) من الطنز وهو السخرية ، وفي النسخة المطبوعة من كتاب البيان والتبيين الطياب ، وهو تحريف

(٢) القره ما يصيب الانسان وغيره من البرد ، وصامرد شديدة البرد



منهم أقل من ثلاثة (١)

ومن عاداتهم في الجاهلية أن الواحد منهم إذا أراك الهجاء دهن  
أحمد شفي رأسه ، وأرخى إزاره وافتعل فعلا واحدة (٢)  
وكانوا لا يتكسبون بالشعر وإنما يصنع أحدهم ما يصنعه فكاهة  
أو مكافأة عن يد لا يستعليهم أداء حقها إلا بالشكر ، حتى نشأ النابغة  
الذبياني ، فمدح الملوك وقبل الصلوة على الشعر (٣)

ومن عاداتهم عرض أشعارهم على قريش والاعتماد على حكمهم  
فيه بالرد والقبول . قال حماد الراوية : كانت العرب تعرض  
أشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا ، وما ردوا منه كان  
مردوداً ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التي أولها :  
هل ما علمت وما استودعت مكتوم

أم حبلها إذ نأتك اليوم مهروم

(١) شرح ديوان أبي محجن الثقفي للحسن بن سهل ص ٤

(٢) أمالي المرتضى ج ١ ص ١٣٥ وخزانة الأدب للبغداد ج ٤ ص ١٧٢ ( الطبعة

الاولى ) ( ٣ ) العمدة لابن رشيق ج ١ ص ٤٩



فقالوا : هذا سمط الدهر . ثم عاد اليهم في العام القابل  
فأنشدهم قوله :

طحا بك قلب في الحسان طروب  
بعيد الشاب عصر حان مشيب

فقالوا هذا سمط الدهر (١)

ومن عادتهم المساجلة (٢) ، وهي أن يتساجل الشاعر ان فيصنع  
هذا قصبا ، وهذا قصبا ، لينظر أيهما يقطع قبل صاحبه ، وأكثر  
ما تكون بأبصار الأبيات

وكان كثير منهم يعملون القصيدة ولا يظهرونها للناس حتى  
ينظروا فيها ويهذبوها ، ومن هؤلاء زهير الذي كان يعمل القصيدة  
ولا يظهرها الا بعد حول وتسمى قصائده المحوليات

(١) خزائن الادب للبغدادى ج ٤ ص ١٧٥

(٢) في نظام الغريب لعيسى بن ابراهيم الرضى : والسجل الدلو ، وجمعه سجال .  
قال : فحليها والسجال نبتد ، ومنه اخذت المساجلة ، وأصلها ان يقف الرجلان على  
البر ، كل واحد ينزع سجله يتباريان ويتتدران النزاع ، ثم قالوا لكل من يبارى  
صاحبه في قول شعر أو خطبة : هو يساجلة

وكان الحمايئة يعمل القصيدة في شهر وينظر فيها ثلاثة أشهر  
ثم يبرزها (١)

وكان أبو نواس يعمل القصيدة ثم يتركها أياماً ، ثم يعرضها  
على نفسه فيسقط كثيراً منها ، ويترك صافيها ، ولا يسره كل ما  
يقذف به خاطره (٢)

وكانوا إذا اجتمعوا يستنشد بعضهم بعضاً ما قاله من الشعر ،  
وهذا معروف عنهم . حدثت دعبل أنه اجتمع هو ومسلم بن الوليد  
وأبو الشبص ، فقال لهم أبو نواس : ان مجلسنا هذا قد اشتهر  
باجتماعنا فيه ، ولهذا اليوم ما بهد ، فليات كل امرئ منكم  
بأحسن ما قل فلينشده

وكان بعضهم يرى أخذ الصلة من دون الملوك عاراً فضلاً  
عن العامة واطراف الناس ، قال ذو الرمة يفتخر بأنه لا يكسب  
إلا من صلات الأمير الأعلى :

(١) كتاب الصنائع لابن هلال العسكري ص ١٣٠

(٢) أخبار أبي نواس لابن منظور ص ٥٥

شطايا أمير المؤمنين ولم تكن مقسمة من هؤلاء وأولئك  
قال الأحوص :

وما كان مالي طارفاً من تجارة

وما كان ميراثاً من المال مقلداً

ولكن عطاء من امام مبارك

ملا الارض معروفاً وجوداً وسوداً

وكانوا يتعرضون بالشعر لمناجاتهم ويستشفعون بتقديم الأبيات

بين طلباتهم . وفي البكر كب الشاقب لعبد القادر بن عبد الرحمن

الساوي : كان شعبة بن الحجاج أو ممالك بن حرب اذا كانت له

الى أمير حاجة استنزله بأبيات يقولها فيه

وكانوا يستشفعون عند الملوك لدوي قراباتهم فيشفعون

بشفاعتهم وينالون الرتب بهم ، وقد افتخر بهذا البعثري فقال :

ان أبقأ أو أهلك فقد نلت التي

ملأت صدور أقاربي وعدائي

وشغفت في الأمر الجليل اليهم

بعد الجليل فأنبهوا طلابي

وضغمت في العرب الصنائع عندهم

من رقد طلاب وفك عناء

وكان بعضهم يقول الشعر وهو يجود بنفسه ، وقد عتق ابن

عبد ربه في المقد الفريد طرلاً فصلاً مستقلاً . وأورد هبة الله

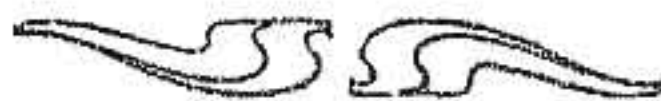
ابن الشجري في مختاراته قصيدة لبشر بن أبي خازم قالها وهو

يجود بنفسه وهي التي يقول في أولها :

أسأله عميرة عن أبيها      خلال الجيش تعترف الركاب

محمد المكي حسين

نونس



## ﴿ وعظ العلماء للامراء ﴾

دخل أبو بكر الطارطوشي على الافضل أمير الجيوش فوعظه  
وقال في وعظه : ان الامر الذي أصبحت فيه من الملك انما صار  
لكم بموت من كان قبلك ، وهو خارج من يدك بمثل ما صار اليك ،  
فاتق الله فيما خولك في هذه الامة ، فان الله تعالى سائلك عن  
الذمير والاعطامير - الى أن قال : فافتح الباب وسهل الحجاب  
وانظر المظلوم

## ﴿ اللبانات ﴾

يأسفُ المرء على ما فاتهُ من لباناتٍ اذا لم يقضها  
وتراه ضاحكا مستبشرا بالتي أمضى كان لم يقضها  
إنها عندي كأحلام الكرى لقریبٌ بعضها من بعضها  
ابن حطان

## الجامع والمقدم

زمانٌ كله جُلبٌ وضوضا  
 أسارى لذة أحلاس جهل  
 تمدن جاهلٌ فاني فرياً  
 فلا هذا بعهد الله أوفى  
 قرأ وح أمرنا ما بين غالٍ  
 فلا الأفراط أجداً فتيلاً  
 مل التمدن هل هو رشف كأس  
 وطرح للفضائل وانبعث  
 وتقليد بلا فهم وقول  
 وقل لدعائه : أسفه برأى  
 هوى بيناه عزتنا ، وأوى  
 وقل لأخي الجود : بأي حق  
 ولم تعمل بحكم الدين فيه  
 وأهلوه بحب الذات مرضى  
 يرون اجابة الشهوات فرضا  
 وأعرض جامدٌ فانحط أرضاً  
 ولا ذا شرعة الاسلام أرضى  
 ورجعي يرى في البسط قبضا  
 ولا التفريط للخيرات أفضى  
 وأوطار مع الغادات تقضى  
 الى حيث الهدى كالثوب ينفضى  
 بلا علم والحاد وفوضى  
 به جئتم ، فكان الشر محضاً  
 بوحدتنا ، وزاد الغزل نقضاً  
 رفضت فوائد التمدن رفضاً  
 فتأخذ ما بقي ديناً وعرضاً

أَمْرُكَ أَنْ تَرَى الْفَرْجَ أَضْحَى  
فَتَمْرُقُ فِي جَوَانِبِهِ شَهَابًا  
وَتَهْزِبُ لَا تَرَاهَا الْمَيْنُ إِلَّا  
وَتَأْوِي حَيْثُ لَا الْيَمِينَانُ تَأْوِي  
وَنَحْنُ مِنَ الطَّرِيقِ بِحَيْثُ كُنَّا  
إِذَا نَشَبَتْ بِنَا أَظْفَارُ عَادٍ  
وَإِنْ دِيسَتْ كَرَامَتُنَا بِكَيْنَا  
عَجِبْتَ وَحَالَنَا بِالذَّمِّ أُحْرَى  
أُنَاسٌ مَا أَشْهَدُ أَمْ ذُبَابٌ  
يَهْنُ وَيَسُ يَحْذَرُ سَامَهُ

يَسُومُ جِيَادَهُ فِي الْبُلُوِّ وَكُنْضَا  
وَمَلَأَ جِسْمَهُ كَالرُّوحِ نَبْضَا  
كَمَا لَمَسَتْ نُفُورَ الْبَرْقِ وَهَضَا  
وَلَا الْيَمِينَانِ أَنْ حَاوِلْنِ أَيْضَا  
وَقُوفٌ لَا نَرَى فِي ذَاكَ غَضَا  
لَقَيْنَاهَا بِتَسْلِيمٍ وَإِغْضَا  
وَأَضْمَرْنَا لِمَادِي الدَّهْرِ بُغْضَا  
وَقَوْلُ الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ أَرْضَى  
يَشَابَهُ بَعْضُهُ فِي الْوَصْفِ بَعْضَا  
لَهُ قَرَصَا وَلَا يَنْخَشُونَ عَضَا

\*\*\*

أَجْدَاكَ هَلْ تَرَى إِلَّا خَلِيمَا  
وَذَا مَالٍ يَضُرُّ بِمَا لَدَيْهِ  
نَحْجَرُ قَلْبِهِ فَارْتَدَّ صَخْرَا

إِذَا نَاشَدَتْهُ الْإِخْلَاقُ أَغْضَى  
وَلَا يَنْخَشِي أَمْرَهُ اللَّهُ نَقْضَا  
يَرْضَى مِنَ الْحَيَاةِ الْعَظَمِ رَضَا

وإذا جام إذا ما قت تدعو      إلى الحسنى على الآفام حضا  
وإذا علم يرى في الجهل رفعا      لأمته وفي العرفان خفضا  
فبار خليفة فكرت فيه      فلم أطعم على التهورم غمضا  
يطير إذا رياح المجد هبت      هباء في الفضا طولا وعرضا



فهل من قائم بالخلق يدعو      فننفض حالنا للحق نفضا  
فما غير الهدى للداء طب      ولا من دونه الاوطار تنضي



لساني لا عدمتك من صديق      ألوذ به إذا صبري تنضي  
فان علق الاسمى يوما بقلبي      رحضت بمائه الاقدار رحضا  
ويا قلبي رويدا فكل كرب      سيفضي للزوال وان أمضا  
إذا كان الذي لم ترض فاصبر      على آلام ما قد كان وارض

محمد حسن النجمي



## الاصوم في هاجية الى دعاية وتبشيم

- ١ -

كنت بعاصمة الجزائر سنة ١٣٤٤ هـ وصعدت بها رمضان  
 ذلك العام وكنا رفقة نجتعم كل ليلة من ليالي رمضان ، وكان  
 في رفقنا محام مسلم جزائري اسمه الاسلامي : « عبد القادر ... »  
 واسمه الفرنسي : « ألبرت ... » وهذا الاسم الاخير هو ما تدعوه  
 به أمه الفرنسية ، وأصدقائه الفرنسيون والمتفرنسون . وكان  
 هو الآخر متفرنسا ، ومتفرنسا في كل شيء : في عقلية وأدبه ،  
 وفي أخلاقه وعاداته ، وحتى في اللغة العامية التي يتكلمها . فهو لا  
 يقيم الصلاة ، ولا يصوم رمضان ، ولا يحرم ما حرم الله ، ولا  
 يؤمن بأن القرآن تنزل من الله ، بل كان يحسبه من كلام الرسول  
 ﷺ ، وهكذا - وهو عند نفسه مسلم - كان من الذين لا  
 يدينون دين الحق . وذلك لانه نشأ نشأة فرنسية محضة ، ما كان

يعرف فيها ما للاسلام ، ولا يعرف عن المسلمين شيئاً ، فقد ربه  
أم فرنسية ، وفي وسط فرنسى . . .

ومع ذلك فقد كانت فيه خصلة حميدة هي التي تربطنا به  
وتربطه بنا ارتباطاً متيناً ، وهي وطنيته الحديثة ، وغيرته الصادقة  
على الجزائر و إخلاصه لابنائها ، وجهاده في سبيلها جهاداً شريفاً  
فكنا نتعاون على البر بالجزائر ، وعلى خدمة القضية الجزائرية :  
هو يستعين بي على فهم نفسية الجزائر المسلمة ، وانا أستعين به على  
ما صدر في القضية من قرارات وقوانين

وكان متزوجاً بزوجة فرنسية لا تعرف العربية الدارجة إلا  
قليلاً ، وكانت تحضر معه مجالسنا تلك . فكنا ( انا وإياه ) نتكلم  
في الصلاة والصوم والقرآن ، وما الى ذلك من مسائل الدين .  
وكان رجلاً لا يذعن الا للحجة والدليل ، فكان لذلك من الذين  
يستمعون القول فيتبصرون أحسنه . فتجادونا ما شاء الله محاورات  
مفصلة لا نريد منها الا بيان الحق ، ثم أذعن وصام وهجر الحرة

وآمن بالله وباليوم الآخر وأيقن بأن القرآن من عند الله لا ريب فيه . ثم كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات . وما وجدت أية صعوبة في اقتناعه ، مع أنني لم أكن أطمع فيه ، لما أعرفه في هؤلاء من المكابرة والمناد

وليس مرادي أن أقص حكاية مسلم كان ضالاً فاهتدي من ضلاله ، وإنما مرادي شيء آخر غير ذلك . فقد انقضى رمضان ذلك ، وتفرقنا : فسافرت أنا في النصف الأخير من شوال ١٣٤٤ هـ إلى مدينة الأغواط بجنوب الجزائر مندوباً من بعض مراتها ، فأنشأت بها ( مدرسة الشبيبة القرآنية ) باعانة فضلائها ، واحتملت من العناء في هذا المشروع ما لا طاقة لي به <sup>(١)</sup> ، لولا حب هذا الوطن البائس . وحدث لي ما اضطرني إلى السفر إلى بسكرة ( مسقط رأسي ) فخلفني - لحسن الحظ - على المدرسة أخ مصلح كريم دعوته لهذه المهمة ، وهو الاستاذ مبارك الميلي

---

(١) لأن السلطة لا تريد هذا النوع من المدارس

و سافر صديقي المحامي الاستاذ عبد القادر . . الى فرنسا هو و قرينته . و مضت فترة لا أكتب اليه فيها ، ولا يكتب اليّ . و لمئذنا كذلك ، حتى جاءني منه ذات يوم رسالة يخبرني فيها بما عمله هناك للجزائر ، و بما ينوي أن يعملها . و يعاتبني على ما كان من قطيعة و جفاء . و يخبرني باسلام قرينته ، ويشكر لي أن كنت سبباً في هدايتها

و كتبت اليّ هي بخطها حاشية ضافية تقول لي فيها : إنها مدينة لي بهدايتها الى الاسلام لانها وان لم تعلن اسلامها ولم تُدّعه الا في هذا اليوم فانها كانت اعتنقت الاسلام منذ رمضان ١٣٤٤ هـ و كانت قالت يومئذ فيما بينها وبين نفسها : « أشهد أن لا اله الا الله ، و أشهد أن محمداً رسول الله » منذ سمعتني اتحدث الى زوجها عن حكمة الصلاة والصيام ونحرим الخمر ، وعن القرآن الكريم ، و كونه كتاب الانسانية الذي لا يصلحها الا هو ، و كونه تنزيلاً من الله ، ما فيه شك . و قالت :

» .. ومما زادني إيماناً ما رأيته في زوجي ، وهو يحاورك في القرآن ، فقد رأيت كل ما أعرفه فيه من قوة حجة ، وإحكام منطق ، كل ذلك رأيته يعضّول أمام ما كنت تبسّديه من إيمان تندفع فيه اندفاعاً : فيه طهجة صادقة ، وفيه فصاحة وبيان . وإن أنس لآ أنسى وجوّهه وقد زعم أن الوطنية الصادقة قفّني عن الدين فقلت له : إذا كنت لا تدين بدين أبناء وطنك ولا تلبس لباسهم ، ولا تتكلم بلغتهم ، وعوائذك غير عوائدهم ، فماذا تكون وطنياً ؟ ثم إذا كنت تعيش في غير مجتمعتهم بعيداً عنهم ، وتتأدّب بأدب غير أدبهم ، وتمتثل بأخلاق غير أخلاقهم فماذا تدين مصالحتهم من مضرّتهم ؟

» لقد أسلمت منذ ذلك الحين ياسيدي وكنيت أخشى أن أنا أذعيت إسلامي في الفسّاء الفضوليات أن يسلمتني بالسنة حداد وذهب عني اليوم هذا الخوف لما قوي إيماني ، وأعلنت إسلامي ، وأصبحت أفتخر به بين الفرنسيات في باريس ، وفي غير باريس

وكثيراً ما دعوتهم الى الاسلام ومنهم من يسمعون لقولي ، وكان من السهل أن يدخلن في دين الله ، لو أنهن وجدن مصداً يعلمهن هذه الهداية ، وداعياً يدعوهن اليها ، دعاية فيها اقناع ، وفيها بلاغ مبين

« انا مؤمنة مقتنعة بان الاسلام هو دين الله ما أرتاب فيه ، ولكني - كما تعرفي - لا أملك من البيان ما أستطيع ان أقنع به صواحبائي وصديقاتي المتعلقات بالمذبات ! على أني قد بلغت ، وما زلت ابلغ . . . »

ثم سألتني عن مسائل في الصلاة والصيام والطلاق ونحو ذلك ، وطلبت مني أن أختار لها اسماً اسلامياً تسمي به نفسها . فاخترت لها اسم « عائشة » وقلت لها : لانه اسم عائشة ام المؤمنين احدى أزواج رسول الله ﷺ . وذكرت لها لمحة من ترجمتها . فكتبت الي تحببني بانها معتبلة مسرورة بهذا الاسم الكريم ، وتذكر لي انها مرضته على كثير من معارفها ونصواحبائها ففرحن لها فرحاً شديداً ،



وعدن يدعونها « عائشة » وتجدهي هذا الدعاء لذيها . وقد كررت  
أن قد اعجبتهن تلك اللمعة من ترجمة عائشة أم المؤمنين ( رضي  
الله عنها ) واستزادتنى من الكتابة اليها بسير فضليات النساء  
المسلحات وتقول : انهما ترجو أن توفى الى هداية كثيرات الى  
الاسلام بمثل سير هؤلاء المؤمنات الصالحات . وأردت أن اوافيها  
برغبتها ، ولكنى وجدت في ذلك مشقة وعسرا ، فقد كنت  
أكتب اليها الرسالة بالعربية ثم ادفعتها الى أحد أصدقائي لينقلها  
الى الفرنسية نقلا دقيقا هسيرا غير يسير ، لما في ذلك من آيات  
كريمة ، وأحاديث شريفة تصعب ترجمتها ، وترجمة ما فيها من اعجاز  
انما أقصد أول مرة الى هداية هذه السيدة المسيحية الى  
الاسلام ، ولكن الله هداها اليه بما كنت أتحدث به الى زوجها  
المسلم ، وبما كان يجري بيني وبينه في الاسلام من مناقشة وحوار  
فأسلمت وجمعت قدعرو الى الاسلام ، وتبشرو به : لا تلميها عن  
ذكر الله زينة باريس وزخرفها ، ولا ما هنالك من لعب ولهو ، ولا  
ما في تلك الحياة من غرور وأخاديع



واجتمعت يوماً - عند عالم من علماء المشرقيات في الجزائر -  
 السيدة الفرنسية كاتبة مستشرقة هي الأخرى ، وتكلمنا في مسألة  
 التبشير الإسلامي والدعاة الى سبيل المؤمنين ، فقلت : لو أن هذا  
 الإسلام هداة يهدون بالحسن ، ودعاة ينشرون الإسلام في أوروبا  
 وأمريكا وغيرها ، لما لبثت الكرة الأرضية الايسر حتى يغمرها  
 الإسلام بنوره . فوافقت السيدة على رأي هذا العاجز ، وأخبرتني  
 بأنها تعرف أسرة من الأسر النبيلة في الجزائر تزورها لفينيه بعد  
 لفينيه ، وتختلف إليها من حين الى حين ، تبحث عن المهتم  
 النسائي الإسلامي وما يتصل به . وذكرت لنا أنها كانت ألقت  
 كتاباً في هذا الموضوع ، وكانت تظنه كتاباً قيمياً ، نصحت فيه  
 المرأة المسلمة بان تعتمده على نفسها في تحرير رقبتها ، وأن تتمرّد  
 على الحجاب فلا تبقى سجينه به . وهكذا جعلت تصف المسلمة  
 حريق الحرية والخلوص ! وقرأت من كتابها على ربة المنزل في تلك



لأميرة ، وعلى نساء كن معها يستعملن الكتاب وصاحبه تملوه  
 عليهن ، فلما سمعنه أكبرنه وقلن حاش لله ما هذا حقاً ، ان هذا  
 خطأ مبين . وابتدعتها ربة المنزل تقول لها : انك يا سيدي ألفت  
 هذا الكتاب لنامعشر المسلمات بنية حسنة ، وتريدين أن تخدميننا  
 به خدمة صادقة وتعلمين لنا به عملاً صالحاً ( ١ ) ولكن اسمي لي  
 يا سيدي أن أقول لك : ان كتابك هذا هو آلة لهم شرف  
 المسلمة والتضاء على سعادتها ، ولتمزيق ما هي فيه من صيانة  
 وعفاف ، وكل ما فيه ان الوهم يصور لك المرأة المسلمة أسيرة في يد  
 الرجل وتتصورين حجابها سجنها لها . مع أن الامر ليس كذلك ،  
 فان حجاب المسلمة صيانة لها ، والمرأة في خدرها كالوردة في كفا ،  
 والمرأة في خدرها كالملكة في قصرها لا تبرحه ولا تود أن تريم  
 عنه ، وليس الرجل الا قما ( قوَّاماً ) عليها . تظل هي في منزلها  
 وكل غرامها في اصلاح شئونه ، وفي تربية اولادها ، ويظل هو  
 يكسب ويكسح ، ليؤدى ما لها عليه من واجب ، وليقوم لها على

ضرورياتها . وهو مسئول لها أكثر مما هي مسؤولة له . أترينها  
 . وهي مملكة منزلها - تسمى نفسها أسيرة بيد الرجل ، وتسمى  
 حجابها سجنها لها ؟ كلا يا صيدي ، فحجابها هو صوانها ، وأولى  
 بالمرأة أن تصان وتحتجب . وكما يجب على الرجل أن يكون رجلا  
 كاملا في رجولته ، يجب على المرأة أن تكون امرأة انثى كاملة في  
 انوثتها . وفي الحجاب من لين الانوثة ودلالها مالا يكون في  
 السفور . والسفور عندنا من عادة النساء البدويات والقرويات ،  
 حيث انخسونة وشظف العيش . لا من شأن الحضريات ، حيث  
 الفارادة والنعومة ، وحيث الرفاهية والعيش الرخيم . والمرأة  
 البدوية أو القروية بسفورها مترجلة تشبه الرجل . نعم هي ليست  
 بالمرأة كالنساء ولا برجل كالرجال

قالت الراوية : واندفت ربة المنزل تصف المرأة السافرة بأنها  
 لاهية لاعبة مسرفة في لموها ، وفي لبها ، وقد تقسو عليها فقصفا  
 بقلة الحياء . حتى خجلت ووجمت ، فاردت أن أنسكلم فلم أقدر  
 على الكلام

قالت : ثم جعلت : تُدَلُّ بالحيجاب ، وتزعم ان فيه الحشمة  
والعفاف ، وفيه الاثوثة وكل ما فيها من سحر ودلال ، وتطري  
المحتجبات ، وتسرف في الثناء عليهن

قالت : وهنا خفت واستكبرت - وأنا المنهكة الكاتبة - أن  
أقف بين يدي امرأة جاهلة موقف الحيرة والوجوم ، وأنا ما جئت بها  
الا لا علمها كيف تكون امرأة حرة (١) . فجمعت « قولي في يدي »  
وقلت لها :

— لو أنك يا سيدي ذقت لذة الحرية لما صبرت عنها لحظة  
واحدة ، ولما زقت حجابك تمزيقا

قالت : وهل أنت في الحرية تملذذين بها وتتمتعين في  
محبوبتها ؟

قلت : نعم ، أنا كذلك

قالت : وأنت مع ذلك امرأة اني ؟

قلت : وهو كذلك

قالت : تلك أنت عند نفسك . وأما عندنا فما أنت كذلك  
قلت وكيف ؟

قالت : فلم يجعلك أنت مملاً أعلى للمعزية التي تريدونها لنا ،  
فأنت امرأة مهتمة كاتبية ، ونحن ان خلعنا من الحجاب ( كما  
تقولين ) وترقيننا وتمديننا ، فما نحن ببالات - معها أمنا في الترقى  
والتمدن - الى الذروة التي أنت فيها من الثقافة والتمهيد ، ومع  
هذا كله فما نراك ككلمات في انوثتك ، وما نراك الا فقدت أكثر  
ما تكون به المرأة امرأة انثى كاملة في انوثتها

قالت الراوية . وهنا قاطعتها - بلهجة غضب - قائلة : وله ؟

فقلت : أنت عازبة خير من زوجة ؟

قالت : فقلت « نعم »

قالت : وماذا يمنعك من الزواج ؟

قلت : لم أجده رجلاً كما أحب

قالت : ويحك ! فهل خلعت رقعة الأرض من رجل يكون كما

تريدن ؟

وواصلت حديثها وقالت : ولا تعمريين منزلك الا قليلا ؟

فقلت : وماذا عسى يضيرني اذا لم اعمره ؟

فقلت : لا تتزوجين ولا تلدين ، ولا تعمريين منزلك ، فما

أنت بزوجة ، ولا بأم ، ولا بربة منزل . فاذن بماذا تكونين امرأة

انثى كاملة في انوثتها ؟ أبر كوب الخليل ، واناطب الحاسية ،

والتصفيق والعتاف ؟ كلا يا سيدتي ، ليس شيء من لبن الانوثة

ولا نعومتها في هذا ولا في مثله . . .

قالت الراوية : فما زدت على أن ودعتهن ، وخرجت خزيانة

مشكورة مهزومة ليس وراء ما أنا فيه من الخزي والانكسار والهزيمة

غاية أخرى . وكنيت أراني كل شيء عند نفسي ، فصررت أراني

أهون ما يكون . وكان كتمايبي الذي بذلت في تأليفه اقصى ما يمكن

انساناً أن يبذله في مثله أحب ما يكون الي ، فصار أرخص الاشياء

وأهمجها في عيني . ولم ينطفيئ ندمي عليه الا بعد ما محوته محوا من

لوح الوجود ، وكان الحجاب في نظري عادة جامدة قاسية يجب أن

تتمرد عليها كل مسلمة تريد أن تخرج الى هذه الحياة . ففسرت  
انظار اليه كاقديس الشماير التي يجب أن يحتفظ بها احتفاظاً شديداً  
وهكذا أصبحت أنظار الى كل شيء اسلامي بغير العين التي كنت  
انظر بها من قبل اليه . واني مكبة اليوم على تأليف كتاب في نصرة  
الحجاب ، قد انتبهت اليه منذ ذلك اليوم . ولا أكنتمكم اني  
أصبحت أميل الى الاسلام ميلاً شديداً ، وغير بعيد أن تسمعوا  
عني أن « فلانة » ( تعني نفسها ) قد اعتنقت الاسلام



وهذه امرأة مسلمة قد استطاعت على جهلها واميتها أن تهزم  
بدفاعها عن دينها امرأة مثقفة راقية كاتبة مستشرقة هي كل شيء  
عند نفسها ، وشيء عند الذين عرفوها وعرفوا فضلها وانصافها  
فلو أن جميع المسلمين والمسلمات يمتزون بالاسلام وينفتحون عنه ،

وَيُشْرُونَ بِهِ ، وَيَدْعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ ، إِذْنٌ يَكُونُ لِلدِّينِ كُلِّهِ اللَّهُ  
وَإِذْنٌ لِّأَمْنٍ مِنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا

تفسير : رمضان ، ١٣٤٧

محمد السعيد الزاهري

## الحرب

### كلمات مأثورة للمارشال فوش

\* منذ عهد نابليون يتوسل المحاربون في الحروب الحديثة  
بكل ما اتصل اليه أيديهم من الوسائل ، فليس للحرب إلا حجة  
واحدة هي « القوة »

\* في الحرب يُقدّم الواقع على الرأي ، والفعل على القول ،  
والعمليات على النظريات

\* تشار الحرب لاية علة ، متى أراد الخصم ذلك

\* الطاعة هي أول قوة تملكها الجيوش



## التاريخ الهجري

### ومكيدة الداعين الى هجره

كتب الاستاذ محمد بك كرد علي (وزير المعارف السورية الان) رسالة الى شيخنا العلامة العظيم الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله يسأله عن التاريخ الهجري واعتراض بعض صغار الهمم وقصار النظر على استعمالنا له ، فاجابه الشيخ أعلى الله مقامه في جناته :  
 « عجبتم لمن يسمون في أن نهجر التاريخ الهجري ويفاتحونا في ذلك كأنهم لا يعلمون أنا نعلم ما يرمون اليه عن بُعد  
 « لكل أمة شعار إذا تركته طمع فيها واستضعف جانبها ، وربما صارت بعد مدحجة في غيرها . وقد سعى أناس منذ عهد بعيد في أن يضلوا ما يقوى أمر الاسلام عموماً والعرب خصوصاً ، فنهجوا بعض النجاح ، فطمعوا في أن يقضوا عليه فلم يجدوا أقرب الى ذلك من إضعاف أمر اللغة العربية والسعي في تبديل خطها (١) »

(١) هذه الرسالة كتبها الشيخ رحمه الله الى الاستاذ كرد علي قبل نحو عشرين سنة وقد كان ينظر فيها بنور الله بينما كان جماهير المسلمين يغطون في غفلاتهم غليظاً



حتى أثروا في كثير من أبناء جلدتنا الذين يظنون أنهم على غاية  
 من الذكاء والوقوف على أصرار الأمم فكأن ما كان مما هو  
 معروف . ثم زاد الأمر فعلموا في تبديل التاريخ الهجري  
 وساعدتهم على ذلك جبت مصر ، ففرحوا فرحاً لا مزيد عليه ،  
 وقال بعضهم : « الآن شفينا التخلييل من هذه الأمة » . غير أن  
 كثيراً ممن انتبه لهذا الأمر سعى في إعادته على قدر الامكان ،  
 فامتعض أولئك القوم وصاروا يلزمون كل من يسعى في ذلك  
 « وهذه المسألة نظراً لاعتقائنا بتاريخ تأخر الشرق لا يتيسر  
 أن يُكتب فيها أقل من نحو ثلاثين صفحة في نحو ثلاثين يوماً  
 » وليست شهري كيف يُبلام المسلم على أن يؤرخ كتابه  
 بالتاريخ الهجري ؟ فهل انقرض التاريخ الهجري ، وهل يريدون  
 أن ينقرض أصحابه أحياء ؟  
 « فان قالوا إن المقصود توحيد التاريخ في الأمم <sup>(١)</sup> وأوروبا

(١) وهذا مقاله الاستاذ نينو المستشرق الإيطالي لمؤلف ( الحديقة ) على أثر  
 صدور رسالتنا ( تقويمنا الشمسي ) ، مع أن الاستاذ نينو من أكثر المستشرقين انصافاً  
 وانغرم علماً

هي للقوية الآن قيل : ان أوروبا لها تاريخان أحدهما شرقي والآخر  
 غربي ، وكلٌّ يؤرخ به قوم منهم ، فهل اوقف ذلك التجارة ، أو  
 أثر في المدنية شيئاً ؟ ولم لا يكلفون تغيير مكائيلهم وموازينهم  
 وأذرعهم لتنمعد المقاييس في الأمم ؟ وتغيير ذلك ليس فيه انخفاض ،  
 بخلاف التاريخ ، وقد رأيتهم يعتذرون عنهم ويحدون ذلك في  
 الأخلاق . فانظروا ما وصلنا اليه .

### ﴿ كلمة شجاع ﴾

تأخرتُ أستبقي الحياة فلم أجد  
 لنفسي حياةً مثل أن أتقدم  
 ولسنا على الأعقاب تدمي كاربنا  
 ولكن على أقدامنا تقطر الدماء

الحصين بن الحمام

## السفور

إنا عهدنا الشَّعْرَ اج  
 فجززه مترجلا  
 ثم ارتدين من الملا  
 لاشيء فوق الثوب من  
 والسوق في هذى الجوا  
 وعلى الوجوه براقم  
 نخرجن في هذا القبر  
 وذهبن للشكوى لمن  
 يبفين اذنا بالسفو  
 ان لم يكن هذا السفو  
 قد كان في الحسبان هذا  
 هل حل حلي ربات الخسود  
 ت ، وهي مفتاح الشرور  
 بس لبس ولدان وحور  
 سيقاتهن الى النحور  
 رب ، ليتهن بلا ستور  
 وضمت لتزييد الفرور  
 ج ، بعد تضمين المطور  
 لهم مقاليد الامور  
 را أعن بطون أم صدور ؟  
 ر فكيف تعريف السفور ؟  
 مذ خدوت بلا شعور

شاعر دمشق

## بِسْقُوطِ الْاَلْفَةِ بِسْقُوطِ دَوْلَةِ أَهْلِهَا

يقول ابن حزم في كتاب الاحكام :

« ان اللفة يسقط أكثرها وتبطل بسقوط دولة  
أهلها ودخول غيرهم عليهم في أمانتهم ، أو بنقلهم عن  
ديارهم واختلاطهم بغيرهم ، فانما يفيد لغة الأمة  
وعلمها وأخبارها قوة دولتها ونشاط أهلها ، وأما  
من تلفت دولتهم وغلب عليهم عدوهم واستقلوا بآخلاف  
والحاجة والذل وخدمة أعدائهم فمضمون منهم موت  
الخطاير ، وربما كان ذلك لشتات لغتهم ونسيان أنسابهم  
وأخبارهم وبيود علومهم ، وهذا موجود بالمشاهدة  
ومعلوم بالعقل ضرورة »

## التجديدات

قطع شعرية بليغة اختارها السيد محمود شكري الألوسي من تجديدات الأموي

### ﴿ بين نجد وأرض العراق ﴾

أقول لسعد وهو خلى بطانة وأي عظيم لم أنبه له سعدا  
إذا ذكبت نجداً مطاياك لم أبل بعيش وإن صادفته خضلاً رعداً  
قلبت قليلاً يرم طرقي بنظرة إلى ربوات تنبت النفل الجمدا (١)  
فأنك إن أهرقت والقلب منجد ندمت ولم تشم عراراً أولاً رنداً (٢)  
ولم ترد الماء الذي زادك النوى وقد ذقت ماء الرافدين به وجدا  
وترى بنسا أرض الأعاجم ضلة فتزداد عن نشتهي قر به بعداً  
وها أنا أخشى والحوادث جمة إذا زرتها أن لا أرى بعدها نجداً

(١) النفل : نبت من أحرار البقول نوره أصفر طيب الرائحة

(٢) العرار : الرجس البري ، والرند شجر طيب الرائحة والعود والاس

### ﴿ في ربي نجد ﴾

ومسرحة ربي نجد مهداة أغصانها في غدير ظل يرويهما  
 إذا العصبان سمعت والمزن يوضيها (١) مشي النسيم على أن ينجيها  
 تقيل في ظلمها بيضاء آتية تكاد يفتقرها أينما يطويها  
 سود ذوائبها ، بيض ترائبها حمر مجامدها ، صفر تراقيها  
 عارضتها فانت طر في بجارتها كالشمس عارضها غيم يوارها

### ﴿ بمنشط الشيخ ﴾

بمنشط الشيخ من نجد لنا وطن لم تجر ذكراه الاحن مغترب  
 اذا رأى الأفق بالظلماء مختمراً أمسى وناظره بالدمع منتقب  
 ونشقة من عرار هز لفته رويحة في مراها مسها لقب  
 تشفى قليلا بصدره لا يزحزحه دمع نهيب به الاشواق منسكب  
 والمار بالماء نطفاً والهموم لها في القلب نار يما الدمع تلهب

## ﴿ تلك اليبالي ﴾

أعانة تلك اليبالي بذني للنضى (١)

ألا لا، وهل يثنى من الدهر ما مضى

إذا ذكرتها النفس باتت كأنها

على حده سيف بين جنبي أيقنضى

فحنّ رويداً أيتها القلب واصطبر

فلا يدفع الأقدار سحقاً ولا رضى

(١) النضى : شجر





## المروءة

• مما يندرج تحت الاحناف :

فلو أنا مُتر بجمال كثير      لجدتُ وكنت به واحدا  
فإن المروءة لا تستطاع      إذا لم يكن مالها فاضلا

• قال ابن عبد الصمد : ما رأيتُ أجمعَ لماني السيادة ولا  
أجدر بالكرامة والسعادة ، ممن جعل المروءة عماده ، والتقى زاده  
• رفع رجل الى أمير المؤمنين عمر في جرم اقترفه ، فاراد  
معاقبته . فاخبر أن له مروءة فقال « استوهبوه من صاحبه »

• قال الحصين الرقاشي :

إن المروءة ليس يدركها امرؤ      ودرث المكارم عن أب فاضاعها  
أمرته نفسٌ بالدعاة وانلنا      ونهته عن سبيل العلى فاطاعها

• قال سلام بن عبد الله الباهلي الاشبيلي « أسباب المروءة  
مرتبة بشرف النفس وعلو الهمة - إذا اجتمع ما ولم يفترقا - فإن

من علمت همته وتواضعت نفسه طلب مالا يستوجبه ، وتوسدت  
الى مالا يستحقه ، فلم تتم له المروءة . ومن صغرت همته وكبرت  
نفسه قصر عما يستحقه ، وترك ما يستوجبه ، فنقصت مروءته .  
فان لكل وجه من هاتين الحالتين حظاً من اللوم ، ونصيباً من  
الالوم . ومن تعلق به لوم ، أو نيط به ذم ، فليس بداخل في حال  
من أحوال المروءة .

قال أحيحة بن الجلاح اليماني :

رُزقتُ لباً ، ولم أرزق مروءة . وما المروءة إلا كثرة المال  
إذا أردت مسامةً تؤخرني عما ينوء بأمي رقة الحال  
• ومسك ختام هذا الباب قول النبي ﷺ لسعد بن أبي  
وقاص « انك انت تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عائلة  
يتكففون الناس »

# تذكرى الاندلس أو الفردوس الاسلامي المفقود

نظمت بمناسبة احتفال جامعة ( فرطية ) الاسبانية بمرور ألف عام

هُودِي لَنَا يَا أَغَانِي أُمَمِنَا هُودِي  
وَجَدِّي حَقًّا مَحْرُومٍ وَمَوْعُودِ  
هُودِي لَنَا رَاوِيَاتِ مَجْدٍ ( أَنْدَلَسِ )  
وَقَدَّمِي الشَّعْرَ قُرْبَانًا لِمَعْبُودِ  
مُغَلِّي ( طَلِيحَالَةٍ ) يَبْكِي لِنَسْكَبِنَهَا  
مِنْ أُمَّةٍ ( الْقَوَاطِرِ ) مَنْ كَانُوا تَعْلَمُودِ  
أَضْحَى لَهُمْ مَا تَمَّا مَا كَانَ مَا تَمْنَا  
وَصَارَ عُرْمًا لَنَا حُزْنٌ لَنَا مُودِي  
إِنَّ الْعَدُوَّ الَّذِي يُشْجِي بِمَا أَقْتَرَفْتُ  
يَدَاهُ شَبَهُ صَدِيقٍ غَيْرِ مَرْدُودِ

يبدو الحفلة قديس يهيم بها  
 من بعد حرب يمتض غير مشهود  
 فتزدهي اليوم أعلام ( لقرطبة )  
 يا طالما بللت من دمع مفؤوه  
 كما يزن الصندي من صوت جمامة  
 تترجي الوفاء لجديد غير محمود  
 ويشمل ( النور ) (١) و ( الحمراء ) في شفق  
 نور التظلم بعد الأضهر السود  
 وميل ( غرناطة ) الفن الذي متجبت  
 تلك القرون وأذته كمسود  
 حتى الكنائس تستنري منائرهما  
 و ( جنة الريف ) (٢) في قديمه محمود (٣)

- (١) هو هو السفراء المشهور الذي لا يزال باقياً حتى اليوم في غرناطة  
 (٢) هو قصر جنة الريف أو جنة العريف الجميل الواقع في مشرق  
 مدينة غرناطة وكان يصطاف فيه ملوكها ، ويسميه الأسبانيون Generalif  
 بحريفا عن العربية وله بستان بديع مدرج يزار ويحجب به  
 (٣) المجدود : ذو الحظ

حين (الثقافة) في ثَمَنِي مظاهرِها  
 نَحْنُ الأُمَمِ في تَحَنُّنِ مؤلودي  
 حين (الجمال) الذي نَعْنُو لدولته  
 يُبَايِعُ العُرْبَ في حَيٍّ ومَقُودِ  
 وحين (صَقْرُ قَرَيْشٍ) في مَأْمَرِهِ  
 يَفُوقُ كُلَّ عَظِيمِ المَلِكِ مَعْدُودِ  
 أبو شادي



## لَقِّنَا الْعِلْمِيَّةَ

لما ضاقت أو سمع عواصم الترك ( القسطنطينية ) با كبر  
علمائها وهو الكـ كـمور رضا توفيق بك ، زار هذا العالم مدينة  
القاهرة في طريقه الى عمان - أصغر عواصم العرب - فاجتمعت  
به هنا ، وبلغ بنا الحديث الى موضوع الاصطلاحات العلمية في  
لغات الشرق ، فقال :

ان تلاميذي في جامعة القسطنطينية حاولوا التعمير في  
وتوجيه عبارات اللوم الى عند ما انتشر كتاب ( قاموس الفلسفة )  
فقالوا :

لماذا ملأت هذا المعجم بالالفاظ العربية ، وهل في علمائنا  
من هو أقدر منك على وضع مصطلحات العلوم لغة التركية  
مشتقة من أصول لسانها ؟

فأجبتهم : ليس افراغ الاصطلاحات العلمية من لغة الى لغة  
بالعمل السهل كنقل قصة خيالية من لغة الى أخرى . واللغات

كلما ركب : منها الفلول ومنها الحرون ، وفيها القوي بطبعه وفيها الضعيف ، وبينها الفاره والهزيل . والعربية في نفسها من أغنى اللغات وأوسعها اشتقاقاً وأدقها تعبيراً . وبوم كان أجدادكم لا عمل لهم غير شحن السلاح للقتال حلالاً أو حراماً ، كان أصحاب اللغة العربية أوزاعاً في وجوه حاجاتهم القومية : ففيهم المقاتل ، وفيهم المنقطع للعالم ، وفيهم الذي يشد الرحال متنقلاً بين الأودية والجبال لتدوين لغات القبائل قبل أن تفسدها مخالطة الأعاجم ، وفيهم الساهر ليله على ذبالة السراج يفكر في أجود تعبير عربي يفرغ فيه المعنى الواحد من معاني علم اليونان وحكمة الهند وأدب الفرس : ولما أصبحنا في عشرات السنين الأخيرة على ضوضاء المدنية الحديثة وشعرنا بالحاجة إلى تدوين علوم هذا العصر ، وجدنا لغاته الشرقية - ولا سيما العربية والفارسية والتركية - كلما ركب : فيها الفلول والصعب وفيها القوي والضعيف وفيها الفاره والهزيل . ولا شك أن العربية كانت في عهد فطرتها الأولى أغنى لغات الشرق على الإطلاق ، ثم عملت فيها القرائح والعقول



والدروس بضعة عشر قرناً حتى جعلتها لغة علم حقاً . ولهذا اضطر  
 علماءنا قبل نصف قرن الى اصطلاح العربية في مفردات  
 الطب واصطلاحات علومه ، فما علموا بوجوده في العربية قديماً  
 نقلوه كما هو ، وما لم يعلموا بوجوده فيها اضطروا الى وضعه بالقائظ  
 لانهم وجدوها اطوع لهم من غيرها في التعبير عما يريدون .  
 وكذلك فعلت أنا في ( قاموس الفلسفة ) ولم يكن لي غير ذلك  
 الا سبيل واحد وهو استعمال الاصطلاحات الافرنجية كما هي ،  
 وهذا شأن العاجز المستغنى المغلوب على أمره .

تلك كلمة عالم تركي يعرف أكثر من عشر لغات منها الفرنسية  
 والانجليزية والاسبانية والعبرية والفارسية والعربية والتركية  
 الخ . وقد نظم الشعر وألف في الفلسفة وتبحر في علوم الطب  
 وجلس على كرسي التدريس وحمل السيف والقلم وآمن وكفر  
 ولم يترك باباً من الابواب الا دخله ، ولم يكن له باعث يحمله  
 على التعصب للعربية

نعم إن أجدادنا كانوا أوزاعاً في وجوه حاجاتهم القومية ،  
 وفلم يتركوا ثغرة الا كان منهم رجال ساهرون عليها ويجاهدون

في سبيل رفعة أمتهم من ناحيتها ثم صار الامر اليها نحن أنصاف المتعلمين الذين نقتل أوقاتنا في المقاهي ، فاذا أمسك الواحد منها قلمه مرة في الشهر أو في السنة ليذكر الناس باسمه للشريف لم يجد ما يدير به القلم غير سب اجدادنا الذين كانوا ساهرين ليلهم على ضوء ذبالة السراج ليرفعوا شأن الامة والملة التي هم منها فيتبكم بما يسميه علم القدماء وآثار القدماء ، ويقول ما شاء له الهوى أن يقول . ولو أن هذه الفئة التي ( ختمت ) العلم يوم انتقلت من المدرسة الى القهوة تتواضع لله قليلاً وتسلك سبيل قدمائنا فيما وصفهم به علامة الاثر الككتور رضا توفيق بك - من انقطاعهم للعلم وخدمتهم للعربية وبلوغهم بها أوج المعالي - اذن لما صرنا الى ما نحن فيه من الفقر الأدبي ، ولتشت افتنا مع التقدم العلمي الحديث ، ولكافت نهضتنا نهضة صادقة غير كاذبة وبعد فان لغة العلم يجب أن تسير مع العلم جنباً الى جنب ، فكما استحدثنا في حياتنا المادية أو الأدبية معنى جديداً كان حقاً علينا أن نحدث له في لغتنا اسماً جديداً ، وان لسائناً لا يسهف أهله بأسماء ما يتصل بحواسهم ومشاعرهم من المدلولات

جديرٌ بأن يسمى لساناً أبكم ، والعربية أشرف من هذا وأغنى  
وأقدر . فإن لم يبادر أهلها الى إمداد العلم بما يحتاج اليه من هذا  
التجديد غلبتنا الأعجمية على لغتنا واكتسح تيارها فصاحتنا كما  
نرى الآن في كثير من شئون الاخلاق والأفكار

### محب الدير المطيب

#### الدهر ...

|                                           |                                         |
|-------------------------------------------|-----------------------------------------|
| وَرَاوِغُهُ فِي الْعَيْشِ أَسَلَتْ        | تَبَسَّمُ إِذَا عَبَسَ الدَّهْرُ لَكَ   |
| فَمَنْ سَأَلَ الدَّهْرَ يَوْمًا هَلْكَ    | وَأَمَّا نَضَاحُكَ فَاهْبِسْ لَهُ       |
| يُكَلِّبُ مَا يَحْتَوِيهِ الْفَلَاحُ      | هُوَ الْغَاشِمُ الْمُرُّ لَا يَأْتِي    |
| وَمَا فِي الضِّيَاءِ لِحُجُوفِ الْخَلَاكِ | فَيَنْقَلُ مَا فِي الدُّجَى لِلضِّيَاءِ |
| وَمَنْ لَا يَجُورُ إِذَا مَا مَلَكَ       | يَجُورُ وَيَشْتَطُّ فِي حُكْمِهِ        |
| وَوَاسِ أَخَا مِحْنَةٍ أَمْلَكَ           | أَرْحَنِي يَا مَوْتَ مَنْ ظَلَمَهُ      |
| فَيَاغَامِضَ الْكُنْهِ مَا أَعْدَلَكَ     | لَأَنْتَ ضِمَادُ جُرُوحِ الزَّمَانِ     |

أنور المطار

(١)

## عمر وأُمّ المؤمنين

روى أسلم مولى عمر رضي الله عنه قال :  
 خرجتُ مع عمر بن الخطاب الى حرّة واقم ، حتى اذا  
 كنا بصرار اذا نار تؤرث ، فقال :  
 - يا أسلم أرى هؤلاء ركباً قصر بهم الليل والبرد ،  
 انطلق بنا

فخرجنا نهروا حتى دنونا منهم ، فاذا امرأة معها  
 صبيان لها وقدر منضوبة على النار ، وصبيانها يتضاغون  
 فقال عمر :

- السلام عليكم يا أصحاب الضوء ( وكره ان يقول

النار )

قالت المرأة : وعليك السلام

فقال : أأدنو ؟

قالت : أدن بخير أو دع

فقال : ما بالك ؟

قالت : قصر بنا الليل والبرد

قال : فما بال هؤلاء الصبية يتضاغون ؟

قالت : الحوع !

قال : وأي شيء في القدر ؟

قالت : ماء أسكنهم به حتى يناموا ، الله بيننا وبين عمر

فقال : أي رحمتك الله ، ما يدري عمر بكم ؟

قالت : يتولى أمورنا ويقفل عنا !

فأقبل علي فقال : انطلق بنا

فخرجنا نهراول حتى أتينا دار الدقيق ، فخرج عدلا

وزاد فيه كبة شعهم ثم قال : احمله علي

قلت : أنا احمله عنك

قال : احمله علي ( مرتين أو ثلاثا كل ذلك أقول أنا

أحمله عنك ) فقال آخر ذلك :

— أنت تحمل عني وزري يوم القيامة ؟ لا ام لك !  
 فحملته عليه . فانطلق وانطلقت معه هرول حتى أقيدنا  
 للبهائم ، فألقي ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئاً وجعل  
 يقول :

— ذري عليّ وأنا أحرك لك  
 وجعل ينفخ تحت القدر (وكان ذا حية عظيمة ) فجعلت  
 أنظر الى الدخان من خلال حيته حتى أنضج ادم القدر وقال :  
 — ابغيني شيئاً

فاتته بصحفة فأغرقها فيها وجعل يقول :

— أطعمهم وأنا أسطح لك  
 فلم يزل حتى شبهموا . ثم خلّي عندها فضل ذلك وقام  
 وقت معه . فجعلت تقول :

— جزاك الله خيراً ، انت أولى بالأمر من أمير المؤمنين

فيقول : قولي خيراً ، انك اذا جئت أمير المؤمنين

وجدتني هناك ان شاء الله



ثم تنهني فاحية ثم استقبلها ور بضع مر بضع السبع . فجهلت .  
أقول :

- ان لك لشأنا غير هذا

وهو لا يكلمني حتى رأيت الصبية يصطرون ويضحكون  
ثم نامو وهدأوا . فقام وهو يحمد الله ، ثم أقبل علي فقال :  
- يا أسلم ، ان الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت ألا  
أنصرف حتى أرى ما رأيت فيهم

قال الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار في تاريخ الاسلام :

ومعلوم أن الحوادث الصغيرة كهذه الحادثة تدل على  
روح الرجل وأحواله النفسية وقنبيء عن شفقتة وخوفه أن  
يكون مقصراً في حق من وليهم من الرعية . ونحن نخجل  
في عصرنا هذا لاننا لا نجد أميراً أو كبيراً من الناس يهتم  
بمرء وسية عشر معشار هذا الاهتمام ، ولو ان امرأة كهذه  
رآها مدير أو مأمور لكان أقرب شيء عمله لها أن يكتب  
لها تحضر تشرد ويقدمها للقضاء ليحكم عليها



## شاعر الطبيعة

لا تَدْعُ ذاك الهزارَ ودَّعه  
لم يرقُّه في المَدَنِ عيشٌ رخيٌّ  
انْ تَفَالِي بالوزنِ ربُّ القوافي  
تَحْدِ الكُتُبَ شاعر الناس ملهى  
يَتَغَنَّى في الرُّوضِ بين الفُصُونِ  
يُتَرَامَى بين الضَّنَا والهُدُونِ  
فهزارُ الشَّجَرَاءِ غير الُوزُونِ  
وهو عنها في غفلةٍ وسكونِ  
يقرأ العلم في كتاب مبينِ  
انْ مَنْ يقرأ الطبيعة طر ساء



ليت شعري أأنت يا طير عانٍ  
أم تُبكي أليفك المتردي  
تَغَنَّى بِمَنْزِلَةِ بنبرة المستكينِ  
بعد ثوب الهناء ثوب المنونِ



أأصاب الآخذانَ أظفارُ بازٍ  
أم توات دُكونَ قومك ريمٍ  
فأثارت ذكراهم للشعجونِ  
تركتها تنهارُ بين الحزونِ  
صيدحي بروعة وأنينِ  
لا يبالي بعزَّةٍ وبهونِ  
والمصاب الانسان يمشي الهويني

# عذاب الشأم

تفتحت للحياه

عموننا والشفاه



الشرق يبكي من عذاب الشأم  
مواطن أبطاها لا تنام  
كان « اسرائيل » فيها احكمكم  
أبجأها الى امتشاق الحسام



والشرف القومي في كل جيل  
وديعه تسليحها مستحيل

يشربه بالارواح  
حاته في الكفاح

و يبذلون الحياه

رخيصه لا فتداه

بلا ثمن

عاش الوطن

فلا يضام



سورية فردوس هذا الوجود

وجنة الموعد يوم الخلود

بعد ابتسام الشباب

ما بالها في اكتئاب

محنة الامل

ساعية لا نمل

فهل يعود

مجد الجدود ؟

وهل يرام ؟



حداقق خيم فيها المسكون  
أوراقها ذاباة في اللصوص  
قد هجرتها الطيور  
أعشاشها والوكور  
صارت خراب  
فيها الغراب  
في نعيم  
كالنعيم  
يبكي الكرام



« دُمِّرْ وإلهامة » كانت لنا  
مسارح الالهو فماذا جنى

شعب البلاد الحزين  
 على العدو الأمين  
 فدمر البلدان  
 وشتت السكان  
 وأباد  
 من أراد  
 في الشام



قضى على الأحرار واحسرتاه  
 من وحش أوربا وما قد جناد  
 رأيتهم قد ثار  
 وما له من ثار  
 محدد الأنبياء  
 يفوق وحش الغاب

في فتكه  
وسفكه  
دم الانام



الأقرب للشرق عدو مبين  
والأقرب صخر قلبه لا يلين  
صب بالاستعمار  
ما زال للشر جار  
حرية الاقوام  
أصحابها لا تنام  
والتضحيات  
فيها الحياة  
على الدوام

يا أُمُّ الشرق الشقي الضعيف  
 حذار ان الغرب أوحش مخيف  
 يسطو على الحملان  
 من عالم الأفسان  
 فينشب الأظفار  
 ويقتل الأحرار  
 يرمي البلاء  
 من السماء  
 ولا يلام



كل شعوب الغرب ذات اتفاق  
 تشرب كأساً من دمانا دهاق  
 وكلنا في اختلاف  
 وان رأيت ائتلاف



ربّ حبيب مريب  
 تعساً لسوء القلوب  
 ساد الخداع  
 والشرق ضاع  
 والحق نام



في كل يوم صرخة داوية  
 يسمعونها الظالم والطاغية  
 آذانهم صماء  
 قلوبهم عمياء  
 والدمس يجري  
 كالسم يسري  
 موت أكيد  
 تعيش العبيد

هذا الحمام



هذا الذي رام بنا الغرب  
وليس في مقدورنا الحرب  
لكننا نأباه

انا عبيد الله

بالذل لانرضى  
أو نسكن الارضا  
الموت أحلى  
لنا وأولى  
سكنى الرغام



ان الذي يرضى بذل الحياه  
الله لا يقبله في مماء  
ان الشجاع الابى

بأنخلد فيها حرى  
أما الجلبان  
له الهوان  
هو الذليل  
هو اللعيل  
خسفاً يسام



أبطال سوريا ويا للرجال  
أسد تثير الهول يوم القتال  
شجاعة في الجهاد  
وجرأة في الجلال  
فياله من فخر  
بين سيوف ونار  
شعب مجيد

بأس شديد

حر يضام

•••••

اذا بنو الشرق به ناهضون

لمجده من نومنا قائمون

تفتحت للحياه

عيوننا والشفاه

ومدت الايدي

للمعمل المجدي

الى الامام

الى الامام

الى الامام

محمود رمزي نظم

## الحياة

\* قال المرشد الاعظم عليه السلام : « ان مما أدرك الناس من كلام النبوة : اذا لم تستحي فاصنع ما شئت »  
 \* قال علقمة بن علاثة لابي عليه السلام : يا رسول الله ، عظمي . فقال له عليه السلام : « استحي من الله استحياءك من قوي الهيبة من قومك »

\* وقال صالح بن عبد القدوس :  
 اذا قل ماء الوجه قل حياؤه  
 ولا خير في وجه اذا قل ماؤه  
 حياؤك فاحفظه عليك ، فانما  
 يدل على فعل الكريم حياؤه



# كتاب عمر في القضاء

الى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى عبد الله بن قيس  
سلام عليك \* أما بعد ، فإن القضاء فريضة محكمة  
وسنة متبعة <sup>(١)</sup> فافهم اذا أدلى اليك ، فإنه لا ينفع تكلم  
بحق لانفاذ له <sup>(٢)</sup> . آس بين الناس <sup>(٣)</sup> في وجهك وعدلك  
ومجلسك ، حتى لا يطامع شريف في حيفك ولا يئأس ضعيف

- (١) يريد أن يبين له المادة التي يتضى بها وهي لاتعدو ما حده الله ، وهذا ما  
أشار اليه بالفريضة المحكمة . وما بينه رسوله ، وهي ماأشار اليه بقوله وسنة متبعة  
(٢) يريد ان من دلى بحجة مهابا كان مصيبا وقوله حقا واضحا فإن كلامه لا ينفعه .  
اذا لم يكن لكلامه نفاذ الى قلب القاضى ، وذلك لا يكون الا بالتنبه لما يقوله الخصوم  
(٣) هذا اساس المساواة التي جاء بها الاسلام ولا احترام للقضاء دونها فان القاضى  
اذا كان له ضلع مع أحد الخصمين فشت قلة السوء فيه وان نجا من عواقبها اليوم  
فليس بناج غداً

من عدلك . البينة على من ادعى ، واليمين على من أنكر .  
والصلح جائز بين المسلمين ، الاصلحا أحل حراما أو حراما  
محللا (١) . لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلت  
وهديت فيه لرشدك أن ترجع الى الحق ، فان الحق قديم ،  
ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل (٢) . الفهم الفهم فيما  
تلمح في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة (٣) . ثم اعرف

- 
- (١) هذا امر يوافقه ما اتفقت عليه جميع القوانين من ان كل صلح يخالف فيه القانون العام فهو باطل لافئمة له لان الخصم اذا ملك حق نفسه وساغ له التصرف بما شاء فانه لا يملك حق الشارع الذي راعى بتشريعه العام حق الجمهور .
- (٢) يريد بذلك ان القاضي لا يتقيد بما فهمه من النصوص في قضية يحكم به . بل اذا ظهر له وجه الخطأ في حكمه الاول كان عليه ان يحكم بما ظهر له من الصواب فيما يكون لديه بما يشبه القضية التي حكم فيها خطأً اولاً . لان الخطأ لا يكون قاعدة . ولان صر حكم في قضية يحكم ثم بدا له الصواب في قضية تشبهها فلم يغير الحكم السابق . رحكم على مقتضى الصواب في اللاحق ، وقال : ذلك علي ما قضينا وهذا على ما نقضي .
- (٣) يريد بذلك بيان اصل ثالث الاحكام وهو القياس وهو ان يلحق ما لم يعلم حكمه بما علم حكمه لمشابهة بينهما في السبب الذي من أجله شرع الحكم . ولهذا يكون من أوجب الواجبات على القاضي أن يكون عارفاً بأسرار التشريع حتى يتسنى له هذا اللاحق . ومن ذلك ينتج اشتراط أن يكون مجتهداً لامتداداً غيره في تفسير أو تأويل

الاشبهاء والامثال ، فقس الامور عند ذلك بامثالها واعمد الى  
اقربها الى الله واشبهها واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أمداً ينتهي  
اليه فان أحضر بينته والا استحللت عليه القضية فانه أنفى  
فالشك وأجلى للعمى (١)

المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا في حد او مجرماً  
عليه شهادة زور أو ظنيماً في ولاء أو نسب فان الله تولى منكم  
السراير ودرأ بالبينات والايمان . وإياك والقلق والضجر والتأذي  
بالخصوم والتنكر عند الخصومات فان الحق في موطن الحق  
يعظم به الله الاجر ويحسن به الذكر . فمن صحت نيته وأقبل  
على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس . ومن تخلف للناس بما يعلم  
الله أنه ليس من نفسه شاذة الله ، فما ظنك بثواب غير الله في  
عاجل رزقه وخزائنه رحمته . والسلام

(١) يشير بذلك الى جواز التأجيل اذا طلبه الخصم وكان لطلبه سبب معقول .  
والذي ذكره من الاسباب هو غيبة الشهود الذين يظهرون حقاً ثم تقييده بامد ينتهي  
اليه انما كان دفعاً للشقة التي تحصل لاحد الخصمين يطلب التأجيل من خصمه الاخر  
في كل جلسة ، فيظل أمد الدهر تحت رحمته . لهذا قيده بامد يستعمل في القضية اذا  
لم يثبت حقه فيه



# قصيدة أمير الشعراء

## في حفلة تكريم الراحل

أقيمت في طرابلس الشام حفلة تكريم عظيمة للشاعر الكبير الأستاذ.  
عبد الحميد بك الراحل ، وهذه قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي بك التي أقيمت  
في تلك الحفلة



أعزني للنجم أوأهب لي براعا  
يزيد « الراحلين » ارتفاعا  
مكان الشمر أضوا أن يحل  
وأنبه في البرية أن يذاعا  
بنو الشرق الكرام الوارثوه  
خلال البر والشرف اليفاعا  
تأمل شمسهم ومدى ضحاها  
تجد في كل ناحية شاعرا

قد اقسَمُوا بمالكه فكانت  
 لهم وطناً من الفصحى مشاعا  
 هم زادوا القضاء جمال وجه  
 وزادوا غنة الفيا النما  
 أبوا في محنة الأخلاق إلا  
 ليأذا في العقيدة وأمتناعا  
 أووا شيباً وشباً إليها  
 تخالهم الصحابة والتبعا  
 إذا أسد الشرى شبت فمفت  
 رأيت شبابهم عفو جيا  
 فلم تر مصر أصدق من « أمين »  
 ولا أوفى إذا ريت دفاعا  
 ففى لم يعط مقوده زماناً  
 شرى الأحرار بالدنا وباعا  
 عظيم في الخصومة ما تحفى  
 ولا ركب السباب ولا اللنداعا

تمرس بالنضال فلست قدري  
 أقلاماً تناول أم نباعاً (١)  
 ويأين السابق المزرى ارتجالاً  
 برؤاض القصائد وأبتداها  
 أما يكفي أباك السبق حتى  
 أتى بك أطول الشعراء بها  
 شدا الحادي بشرك في الفيافي  
 وحررت الرعاة به اليراعا (٢)  
 وفات الطير ألفاظاً فحامت

على المعنى فصاغته صناعا  
 إذا حضر البلابل فيه لحن  
 تبادرت الحمام له استماعا




---

(١) التباع : السهام  
 (٢) اليراع المزمار أو الناي

مشى لبنان في عرس القوافي  
 وأقبل ربوة واختال قاعا  
 وهز المنكبين لمهرجانات  
 زها كالباقة الحسنى وضاعا (١)  
 وأقبلت الوفود عليه تترى  
 كسرب النحل في الثمرات صاعا (٢)  
 غدا يزجي الركب وراح حتى  
 أظل دمشق وانتظم البقاعا  
 ترى ثم القرائح والروابي  
 تبارين أفتنانا واختراعا  
 ربيع طبيعة ، وريعم شعر  
 تملأ نفخ طيها الرباعا  
 كأنك بالقبائل في عكاظ  
 تجاذبت المنابر والتلاع

بنتٌ مُلكاً من الفصحى وشادتُ  
 بوحدتها الحياة والاجتماعا  
 فمادت أمةً عجباً وكانتُ  
 رعاةَ الشاء والبدو الشعاعا  
 \* \*

أميرا لمهرجانات وددت أني  
 أرى في مهرجاناتك أو أراعي (١)  
 عدتُ دون الخفوف له عواد  
 تهمدُن المشيئة والزماعا  
 وما أنا حين سار الركبُ إلا  
 ككباغي الحبح هم فما استطاعا  
 أقامَ بغبنه لم يقض حقاً  
 ولا بل الصباية والتراعا (٢)  
 طرا بلس أنثى عطفى أديم  
 وموجي ساحلاً ، وثبي شراعا  
 (١) أراعي : اسمع (٢) النزاع الشوق

كسا جنباتك الماضي جلالا  
 وراق عليه ميسمه وراعا  
 وما من أمس للأقوام به  
 وإن ظنوا عن الماضي انقطاعا  
 ألم تسقي الجهاد وتطعميه  
 وتحمي ظهوره حقيقا تباعا ؟  
 شيراءك في الفنيقيين جلي  
 وذكرك في الصليبيين شاعا  
 كأني بالسفين غدت وراحت  
 حيالك تحمل العلم المطاعا  
 صلاح الدين يرسلها رياحا  
 وآونة يصيغها قلاعا  
 أليس البحر كان لنا غديرا  
 وكانت فلكنا البجع الرقاعا ؟  
 ضمنا بالحضارة ساحليه  
 فما عينا بجائها اضطلاعا

توارثناه أبلج عبقرياً  
 ذلول المن منبسطة وساعا  
 ترى حافاته انفجرت عيوناً  
 ورفت من جوانبه ضياءاً  
 فما زدنا الكتاب الفخم حرفاً  
 ولا زدنا العصور الزهر ساعاً  
 قعدنا مقعد الآباء منه  
 فكنا الهم قد خلف السباعاً<sup>(١)</sup>  
 كأن الشمس مسلة أصابت  
 صفيهاً في طياله شعاعاً  
 تحجب عن بحار الله حتى  
 إذا خطرت به أضت القناعا  
 وما رأت العيون أجل منها  
 على اجزاء هيكله اطلاعا  
 فما كشروها منه نعباً  
 ولا كشروها فيه متاعاً

(١) الهم : الضمان

أول قراض في الإسلام



## أول قراضه في الإسلام

روى مالك في الموطأ أن عبد الله وعبيد الله ابني عمر أمير المؤمنين خرجا في جيش إلى العراق ، فلما قفلا مرّا على أبي موسى الأشعري وهو أمير البصرة ، فرحب بهما وسهل . ثم قال :

— لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به

ثم قال : بلى ، ههنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين فأسلفكما فتبتاعان به متاعا من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح

فقالا : وددنا ذلك

ففعل . وكتب إلى عمر بن الخطاب أن يأخذ منهما المال فلما قدما باعا فأربحا ، فلما دفعا ذلك إلى عمر قال : — أكل الجيش أسلفه ؟

قالا : — ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا . لو نقص  
هذا المال أو هلك لضمناه

فقال عمر : ادبا !

فسمكت عبيد الله وراجعه عبيد الله

فقال أحد جلساء عمر : يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضا

فأخذ عمر رأس المال ونصف ربحه وجعلها في بيت

المال وأخذ عبيد الله وعبيد الله نصف ربح المال . قالوا وهو

أول قراض في الإسلام



## يا مشرق الشمس !

لم يبق لي إلا الشبابُ وانه  
 نزلت بهلانَ الهمومُ فلم يطق  
 اشتاقُ أطرحُ الهمومَ وينتضي  
 مرّت بنا الامم الطليقةُ وانثنت  
 هذي الجياد فن تعاطى شأوها  
 يا مشرقَ للشمس المنيرة انها  
 أماليا ليك التي قد أقمرت  
 يشكو الصبابة كل يوم مدّع  
 أين الذين اذا اكفهرت أوجه  
 لله أطماعٌ أصابت خلقها  
 نظرت الى الحلم الجميل فهاجها  
 أو ما تشوقك يا خيال بقية

ديباجةٌ ضمنَ الاسمى إخلاقها  
 حتى نزلن بكاهلي فأطاقها  
 ظمأى الى الآلام أن اشتاقها  
 أخرى تعالج أسرها ووثاقها  
 يا مشرقُ فيك ومن أراد مباحها  
 وابعك شمسٌ فارقت إشراقها  
 فلقد طوت لك محوها ومحاقها  
 وأحقنا دعوى بها من ذاقها  
 هبوا لها طلق الوجوه عتاقها  
 منهم ، وآمال رأيت اخفاقها  
 ورنّت الى الطيف الملم فشاقها  
 في أنفـس لك كابدت أشواقها

## لمن النصر؟

|           |        |          |                     |
|-----------|--------|----------|---------------------|
| النصر     | معقود  | بأ       | وية الجحاجة السباح  |
| الباذلين  | عن     | اختيا    | رما يضن به السباح   |
| لناشئين   | على    | الشري    | ه في مدارجها الفساح |
| الآخذين   | من     | الحيا    | ة بكل مشروع مباح    |
| الحافقين  | شبابهم |          | مما يلوث أو يُشاح   |
| للباذلين  | النفس  | في       | سبل الفضيلة والفلاح |
| المانين   | ديارهم |          | أن تستبي أو تستباح  |
| بالدين    | والعلم | الصحيح   | وحد مختلف السلاح    |
| فهم       | إذا    | خاشفتهم  | خشن مغاورة وقاح     |
| لا يصبرون | على    | الهوا    | ن ولا يهابون الكفاح |
| وهم       | إذا    | لا ينتهم | أهل المودة والسباح  |
| وهم       | إذا    | خاطبتهم  | نهض بحجبتهم فصاح    |

لا يبتغون سوى الصواب ولا سوى الحق الصراح  
أهلهم هم ! طفق إليهم في المساء وفي الصباح  
من لي بهم للشرق فالشرق ضاق به البراح



أيها شباب المساكين أولى الجسارة والطامح  
النصر معقود بالروية الجماعية السامح  
أنتم رجاء الشرق فأنتم تسلمون بالعزم الصامح  
كالمسلمين الأولين للغاليين بكل ساح  
الدارعين الضاريين — من لدى المكارة بالصفاح  
الناشرين هدام نشرنا يسير مع الرياح  
ككونوا على آثارهم رسل الهداية والصلاح  
إلا تصبرونوا إثمهم ختم عهدهم الصبحاح  
الا تكونوا العامليين ن على النهوض فلا نجاح

ابن رواحة

## أبدأ بالواجب الذي بين يديك !

قال توماس كارلايل في كتابه ( الخطا يرقم ) :

ان العقيدة مها صحت وقويت ، فهي شيء عديم القيمة إن لم تصبح جزءاً من السلوك والخلق ، بل هي في الواقع لا وجود لها قبل ذلك لأن الآراء والنظريات لا تزال بطبيعتها شيئاً عديم الصورة حتى ينهياً لها من اليقين المؤسس على الخبرة الحسية محور تدور حوله ، عندئذ تصير الى نظام معين ولقد صدق من قال « لا يزول الشك مها كان الا بالعمل » لذلك أنصح لمن يقاسي التخبط في الظلام البهيم أو يعاني التعميت في الضياء الكليل ولا يزال يتضرع الى ربه ، ويرجو من مسمي قلبه أن يسفر الفجر الملتبس عن صبح مبين ، أن يضع في سويداء فؤاده هذه الحكمة الغالية :

« أبدأ قبل كل شيء بالواجب الذي بين يديك ، بالعمل الذي تعرف أنه واجب ، فانك ان فعلت ! انصح لك بالواجب التالي »

# هدية ملكة الروم

## الى ملكة العرب

ذكر الاستاذ الخضرى في محاضراته في تاريخ الاسلام  
(٧١ : ٢) أنه لما ترك ملك الروم الغزو ، وكاتب أمير  
المؤمنين عمر رضي الله عنه وقاربه وسير اليه عمر الرسل مع  
البريد ، بعثت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الى ملكة  
الروم بطيب ومشارب واحفاش من أحفاش النساء ودسته  
الى البريد فأبلغه لها

وجاءت امرأة قيصر وجمعت نساءها وقالت :

هذه هدية امرأة ملك العرب وبنت نبيهم

وكاتبته وأهدت لها وفيما أهدت لها عقد فاخر . فلما

انتهى به البريد الى عمر أمر بأمساكه ودعا :

— الصلاة جامعة !

فاجتمعوا ، فصلى بهم ركعتين وقال :



... انه لاخير في أمر أبرم عن غير شوري من أموري .  
فولوا في هدية أهدتها أم كلثوم لامرأة ملك الروم فأهدت  
لها امرأة ملك الروم

فقال قائلون : هو لها بالذي لها وايت امرأة الملك  
بنسمة فتصانع به ولا تحت يدك فتتقيك

وقال آخرون : قد كنا نهدي الثياب انستحيب  
ونبعث بها لتباع ولنصيب شيئاً

فقال : وليكن الرسول رسول المسلمين والبريد يريد  
والمسلمون عظموها في صدرها

فأمر بردها الى بيت المال ، ورد عليها بقدر نفقتها



وقال الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار :

ولو ان عمر أرخى العنان لنفسه أو لأهل بيته لرقعوا

ولرقع من بعدهم وكان مال الله تعالى حبساً على أولياء الامور .

ومن القواعد الطبيعية المؤيدة بالمشاهدة أن الحاكم اذا تمت



يده الى مال الدولة اتسع الفتق على الراقق واختل بيت المال  
أو مالية الحكومة ، وسرى الخلل في جميع فروع المصالح  
وجهر المستمر بالخيانة وأحل النظام

ومن المعلوم ان الانسان اذا كان ذا قناعة وعفة عن  
مال الناس زاهد في حقوقهم دعاهم ذلك الى محبته والرغبة  
فيه . واذا كان حاكما حذبوا عليه واطعوا في طاعته نياتهم  
وكان أكرم عليهم من أنفسهم

وقد كان عمر اذا نهى الناس عن أمر من الامور  
جمع أهله فقال :

- اني نهيت الناس عن كذا وكذا ، وان للناس  
ينظرون اليكم نظر الطير الى اللحم ، واقسم بالله لا أجد أحدا  
منكم فعله الا اضعفت عليه العقوبة



# الزواج بالاجنبيات

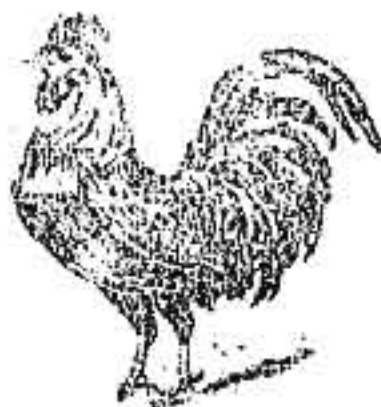
قصيدة الشاعر الكبير الحاج محمد الهراوي

في حفلة جمعية الشبان المسلمين في الاوبرا الملكية

ألا أبلغوا شبان مصر رسالة  
وأهواؤهم غريبة النزعات  
بأن زواج المرء من غير جنسه  
قطيعة أرحام وفكّ صلوات  
وانّ هوى يُدْفِئُه من اجنبية  
خروجٌ على الاوطان بالنزعات  
وانّ لهم - لو أنصفوا مصر - غنية  
بما أنجبت مصر من القتيات  
فكم من قى بان على غير أهله  
تقلب فوق الشوك والجرات

يرقى نفسها أعلى وأشرف بيعة  
 ولو أنها من بيعة الطرقات  
 بأن لها فضلا عليه وأنه  
 - على فضله - خال من الحسنات  
 غيا ضيعة الآمال من فتية الحمى  
 إذا استسلموا للفي والنزعات  
 يباذل أوطان رمى الدين شملها  
 وقاطع فيها الاخوة الأخوات  
 فسؤكم يا قوم أولى بقربكم  
 فمن المعين الحق في النكبات  
 سموا من أدنى من سموهن رتبة  
 وأسوأ في تقديركم درجات  
 فمن ذا الذي يرقى بهن الى العلى  
 سواكم ، ومن يقبهن في الخطوات

اعمري لقد نهيتُ في مصر فقية  
 لها أنفُسُ تفبوا عن المفاخرات  
 أخافُ عليهم من ضلالٍ وفتنةٍ  
 يجرّانهم لاويل والمحسرات  
 ولي وطنٌ آليتُ أني أجله  
 عن العار والزلات والمثرات  
 وقنتُ له أدعو دعاء موقفاً  
 كما كنتُ أدعو الله في عمر فئات



# منكم تعلمنا

## خطبة أمريكي سكسوني

يُمر الاستاذ السيد عبي الدين رضا في المقطم كلمة للقاضي اوتز لايس - العالم  
للدخ الأمريكي انفاها في حفلة للسوريين في مدينة ديترويت بامريكا وعماقاله:

« اني كفرد ينتمي الى العنصر السكسوني اعترف

بأننا مدينون لكم معشر العرب وأنتم الدائنون . وعلى  
هذا أقف بينكم الليلة لافيهكم ولو شيئاً من حقكم

يرجع للناس بأصول مديننا الى المدينيتين اليونانية

والرومانية . مع أن آثارها كانت في زوايا النسيان زمن

للمصور المظلمة ، ولو لم يُقدّر لها أن تتناولها أيدي العرب

لأصابها الوهن والاضمحلال

ان اسبانيا العربية هي مدرسة أوروبا التي علمتها

الآداب والفلسفة والعلوم ، ومنكم تعلمنا الكسور العشرية

وحساب التفاضل والمقابلة . ومنكم تعلمنا القول بكرة وية

الأرض . وان الكرة الفضية التي أعدها الشمس  
 الأديسي الجغرافي العربي الى روجر الثاني أمير نابولي في  
 منتصف القرن الثاني عشر ( القرن السادس الهجري ) فهو  
 شاهد على ما أقول ، وذلك قبل رحلات كولوموس بخمسة مائة  
 سنة . وقد حسب محيط الأرض بأربعة وعشرين ألفاً  
 وخمسة مائة ميل . وأشعركم وآدابكم فكانت منهل استقى منه  
 أدباء الفرنسيين والطيالان والانسكلين ، ومنه جاء نور  
 البحث والتجديد الى أوربا

وأنا بالنيابة عن أبناء جفسي الانكليوسكسون أعترف  
 بفضلكم ، وأشكركم بلساني ولسان مسز لايسي شكراً وافواً

### الجرائد اليومية

جرائد ماخطُ حرفُ بها      لغير تفريقٍ وتفضيل  
 يحلو بها الكذب لأربابها      كأنها أولُ إبريل  
 حافظ إبراهيم

لم نزل .. حتى غدونا ...  
 لم يبقَ شيءٌ من الدنيا بأيدينا  
 إلا بقيةٌ دمعٍ في مآقينا  
 كنّا قلادةً جيد الدهر وانفطرت  
 وفي عين العلاء كُنّا رياحيناً  
 كانت منازلنا في العزّ شامخة  
 لا تشرق الشمس إلا في مفاقينا  
 وكان أقصى منى نهر المجرة لو  
 من مائه مزجت أقداح ساقينا  
 والشهب لو أنها كانت مسخرةً  
 لرجيم من كان يبدو من أعادينا  
 فلم نزل وهروف الدهر ترمقنا  
 شراً ، وتخدعنا الدنيا وتلهينا  
 حتى غدونا ولا جاء ولا نسب  
 ولا صديق ولا خلّ يواسينا  
 ( حافظ إبراهيم )

## ماذا أحب الوحيدة ؟

\* لكي لا أرى وجوه الرجال الذين يبيعون نفوسهم  
ليشتروا بأيمانها ما هو دونها قدراً و شرفاً

\* لكي لا ألتقي بالنساء الممدودات الأعناق اللواتي  
يسرن غامزات العيون وعلى ثغورهن ألف ابتسامة وفي  
أعماق قلوبهن غرض واحد

\* لكي لا أجالس «أنصاف العلماء» الذين يبصرون  
في المنام خيال العلم فيخيل اليهم أنهم أصبحوا من العلم  
بمقام النقطة من الدائرة . ويرون في اليقظة أحد أشباح  
الحقيقة فيقوهمون أنهم قد امتلكوا جوهرها

\* لأنني مللت مجاملة الخشن الذي يظن اللطف ضرباً  
من الضعف ، والتساهل نوعاً من الجبن ، والترفع شكلاً من  
أشكال الكبرياء



• لأن نفسي تعبت من معايشة المسؤولين الذين  
 يظنون أن الشمس والأقمار والكواكب لا قطع إلا من  
 عزائهم ، ولا تغيب إلا في جيوبهم . ومن الساسة الذين  
 يتلاعبون بأموال الأمم وهم ينفرون في جيوبهم القليل  
 الذهبي ، ويألون آذانهم برنين الألفاظ . ومن السكان  
 الذين يعطون الناس بما لا يشغلون به ، ويطلبون منهم  
 ما لا يطلبونه من نفوسهم .

• لأنني لم أحصل على شيء من يد بشري إلا بعد أن  
 دفعت ثمنه من قلبي

• لأنني سمعت ذلك البناء العظيم الهائل الذي يسمونه  
 ( حضارة ) ذلك البناء الدقيق الصنع والهندسة القائم على  
 راية من الجلام البشرية

• لأن في الوحدة حياة الروح والقلب والجسد  
 • لأنني فيها أتمتع بعبطة البرية انطالية ونور الشمس  
 ورائحة الأزهار وأنغام السواقي

« لأنني أريد معرفة أسرار الأرض ، والدنو من  
عزتي الله

عبراله تحليل عبراله

## الاسلام

قال المسيو جان مِليَا Jean Méliá في كراسة نشرها  
بمنوان ( قرآن فرنسا Le Coran pour La France ) « يجب  
أن يطرح بعد الآن ما ادّعاء بعض المتفلسفين من  
الفرنسيين عن القرآن ، فالقرآن يجب أن يلقى بثقة ،  
فليس فيه ما ينسجه به الاعداء من أنه ملقن التعصب »  
وقال : « ان الاسلام دين سماوي وهو دين حب وعاطفة  
وشرف ، وليس في الأديان دين أكثر تساهلا منه »



# فهرس

|                                                            |     |
|------------------------------------------------------------|-----|
| الاشهداء                                                   | ٣٥  |
| مقدمة الجزء الثامن من الحقيقة                              | ٤   |
| ظل البردة                                                  | ٦   |
| للشيخ محمد عبد المطلب                                      |     |
| مقتاتق                                                     | ٢٥٥ |
| الاعتدال والبساطة ، الفن                                   | ٢٤  |
| الامام                                                     | ٢٦  |
| لمصطفى صادق الرافعي                                        |     |
| الصابر العظيم                                              | ٣٢  |
| لمصطفى لطفي المنفلوطي                                      |     |
| من كلمات سهل بن هارون                                      | ٣٨  |
| العلم والعقل في الهداية الاسلامية للشيخ عبد القادر المغربي | ٤٠  |
| بطل الغار : الامير عز الدين الجزائري                       | ٥٤  |
| لحمود رمزي نظم                                             |     |
| التبشير                                                    | ٥٦  |
| لمحمد علي الحوماني                                         |     |
| أثر النفوذ الاسلامي في أوروبا                              | ٥٨  |
| لدام ديفونشير                                              |     |
| المواجب ( المولد المحمدي )                                 | ٦٤  |
| لالياس فاعور                                               |     |

|                                             |     |                         |
|---------------------------------------------|-----|-------------------------|
| أمانى المقامر                               | ٦٤  | لمصطفى صادق الرافعي     |
| محرر العالم محمد <small>عليه السلام</small> | ٦٦  | للنفس المذكورة تيسر     |
| مفخرة أشبان المسلمين                        | ٦٧  | لمحمود رمزي فظيم        |
| المبشرون في الشرق                           | ٧٠  | لميخائيل نعيمة عن بكتول |
| الحاكم وشخصيته                              | ٧٩  | لزباد بن أبي سفيان      |
| وطني                                        | ٧٩  | افتى الجبل              |
| من اعترافاتهم                               | ٨٠  | للنفس طيار وجيبون       |
| الى من يسمع ويعي                            | ٨٧  | لأمين بك ناصر الدين     |
| شيخ المهجرين                                | ٩٢  | عن مجلة (الزهراء)       |
| أولادنا                                     | ٩٦  | لحطان بن المعلبي        |
| مشي الهويني لا يفيد                         | ٩٨  | لمحمد صادق عرناوي       |
| أخلاق العرب السياسية                        | ١٠٢ | للسر جابرت كلايتون      |
| متحف لندن العلمي                            | ١٠٤ | عن (الزهراء)            |
| داء ولا طبيب                                | ١٠٩ | لابن راحة               |
| الى مهندس منزلي                             | ١٠٨ | لمصطفى صادق الرافعي     |
| الوفاء بالعهد                               | ١١٥ | عن مجلة (الهداية)       |

|                      |                                                |     |
|----------------------|------------------------------------------------|-----|
| المحمد علي الخو مائي | ذو ليد مقيد                                    | ١١٢ |
| الكاظمي              | الشيخ محمد عبده في عين فميس                    | ١١٣ |
| لرافعي               | أمن عصر العقل الى عصر القلب ؟                  | ١١٤ |
| عن مجلة ( الهداية )  | الخطابة في التصور الاسلاميه                    | ١١٥ |
| لشفيق بك جبري        | مناجاة الطير                                   | ١٢٨ |
| عن ( الهداية )       | ملك القلوب                                     | ١٢٩ |
|                      | حلم أعظم ملوك الدنيا : المستقبل الذي لا عقل له | ١٣٥ |
| لمحمد صادق عنبر      | مأعزة مصرية                                    | ١٣٢ |
| للحسن البصري         | الرجال                                         | ١٣٥ |
| لالياس فرحات         | موطني                                          | ١٣٦ |
| لمحب الدين الخطيب    | الحالة الحاضرة                                 | ١٣٨ |
| لأنور العطار         | الأرض                                          | ١٤٦ |
| عن مجلة ( الزهراء )  | كلمات في الحكمة                                | ١٤٨ |
| لمصطفى صادق الرافعي  | أؤمن بالدين                                    | ١٥٥ |
| لمحمد صادق عرفوس     | نظرة اجتماعية في الاحسان                       | ١٦٤ |
|                      | كلمات في السياسة والعدل                        | ١٦٨ |

|     |                                  |                                     |
|-----|----------------------------------|-------------------------------------|
| ١٧٠ | ماذا أرى في التجديد والمجددين    | لصطفى صادق الرافعي                  |
| ١٨٠ | عادات شمراء العرب                | لمحمد المهدي عيسى                   |
| ١٨٦ | وعظ العلماء للأمراء، اللبانات    |                                     |
| ١٨٨ | الجماد والمثلد                   | لمحمد حسن النعماني                  |
| ١٩٢ | الاسلام في حاجة الى دعاية وتبشير | للشيخ السعيد الزاهري                |
| ٢٠٦ | الحرب : كلمات مأثورة للجنرال فوش |                                     |
| ٢٠٨ | التاريخ الهجري                   | للشيخ طاهر الجزائري                 |
| ٢١٠ | كلمة شجاع                        | للحميد بن الحمام                    |
| ٢١١ | السفور                           | لشاعر دمشق                          |
| ٢١٢ | سقوط اللغة بسقوط دولتها          | لابن حزم                            |
| ٢١٤ | النجديات                         | للاموي                              |
| ٢١٧ | المروءة                          | عن ( الزهراء )                      |
| ٢٢٠ | ذكرى الاندلس                     | للكاتب أبي شادي                     |
| ٢٢٣ | اغتنا العلمية                    | لمحب الدين الخطيب                   |
| ٢٢٨ | الدهر                            | لأنور العطار                        |
| ٢٣٠ | عمر وأم البنين                   | من كتاب ( الخلفاء الراشدون ) للنجار |
| ٢٣٤ | شاعر الطبيعة                     | لعمر يحيى                           |

|                                 |                                    |
|---------------------------------|------------------------------------|
| نحضور رمزي تنظيم                | عذاب الشام ٢٣٩                     |
| عن ( الزهراء )                  | الحياة ٢٤٢                         |
| عن ( الخلفاء الراشدون ) فانسبار | كتاب عمر في القضاء ٢٤٨             |
| لشوق                            | الرافعيون ٢٥٢                      |
| عن ( الموطأ )                   | أول قراض في الاسلام ٢٦٠            |
| لشبيبي                          | يامشرق الشمس ٢٦٢                   |
| لابن رواحة                      | لمن النصر ؟ ٢٦٤                    |
| لكارلايل                        | ابداً بالواجب الذي بين يديك ٢٦٦    |
| عن ( الخلفاء الراشدون ) النجار  | هدية ملكة الروم الى ملكة العرب ٢٦٨ |
| لمحمد الهراوي                   | الزواج بالاجنبيات ٢٧٢              |
| للقاضي ارثر لايسى               | منكم تعلمنا ٢٧٦                    |
| لحافظ ابراهيم                   | الجرائد اليومية ٢٧٧                |
| لحافظ ابراهيم                   | لم نزل . . حتى غدونا . . ٢٧٨       |
| لجبران خليل جبران               | لماذا أحب الوحدة ٢٨٠               |
| للمسيو جان مليا                 | الاسلام ٢٨٢                        |

لبناني

من محاضرات

جمعية الشبان المسلمين

جزآن في ٦٢٠ صفحة \* ثمنها ١٥ قرشا

القاهرة

١٣٥٠

المطبعة السلفية - ومكتبتها